

21

2009

بيان: الإنسان والتطور
الإصدار الإلكتروني

كتاب
كتاب
كتاب
كتاب
كتاب

الدش———رة الأسبوعي——ة

毅 2009

النمر البشري في سوائمه وإضطراباته
... قراءة من منظور تطوري
بروفسور يحيى الرفاعي

أسبوعيات——毅 2009

المجلد 2 ، الجزء 1 - أسبوع 3 ، ملوي 2009

إصدارات شبكة المعلوم النفسي العربية

الدش رة الأسبوعي

أسبوع ٣ : مي 2008

النصر البشري في سوائمه وإضطرابه

قراءة من منظور تطوري

بروفسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مي 2009

الفهرس

- الجمعة 2009-05-01 : 4681 - حوار / بريد الجمعة 609
- السبت 2009-05-02 : 4700 - معنى آخر لـ "حسن نصر الله" !! 610
- الأحد 2009-05-03 : 4702 - التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (46) 611
- الإثنين 2009-05-04 : 4706 - يوم إبداعي الشخصى: 612
- الثلاثاء 2009-05-05 : 4707 - فضامى يعلمنا (5) : استعادة "الفرق" و إضافة محدودة إليه 613
- الإربعاء 2009-05-06 : 4716 - فضامى يعلمنا (6) : العين الداخلية (أداة الحس الداخلية) 614
- الخميس 2009-05-07 : 4727 - أحلام فترة النقاهة "نص على نص" 615
- الجمعة 2009-05-08 : 4729 - حوار / بريد الجمعة 616
- السبت 2009-05-09 : 4749 - الوطن:وعي يتشكل!! إياكم أن يتختئر 617
- الأحد 2009-05-10 : 4751 - التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (47) 618
- الإثنين 2009-05-11 : 4756 - يوم إبداعي الشخصى: شعر 619
- الثلاثاء 2009-05-12 : 4757 - فضامى يعلمنا (7) : وقفة مراجعة ، وربما تراجع ! 620
- الإربعاء 2009-05-13 : 4762 - فضامى يعلمنا (8) : انتهت النشرة السادسة (قبل الماضية بما يلى:) 621
- الخميس 2009-05-14 : 4775 - أحلام فترة النقاهة "نص على نص" 622

الجمعة 15-05-2009

مداد المهمة 623 - بردوار

مقدمة :

ما زالت أغلب التعقيبات تتجنب التعليق على الحالة: "فماما يعلمنا" (إلا قليلاً قليلاً)، ويبدو أن هذا العزوف عن التعقيب لن يثنى عن مواصلة نشر "حالات يومي الثلاثاء والأربعاء" فقد تكون -في نهاية النهاية- أهم ما أنا منوط بتلبيغه، ليس فقط للمرضى والأطباء والمعالجين، وإنما لكل الناس.

تعلمنا من خمس حالات من التحليل النفسي لفرويد ما تعلمناه وكانت الإمكانيات التسجيلية والتحريرية أيامه أقل عشرات المرات من الآن، قد يكون في هذا القرار الخاطئ هكذا نوع من التماذى في فرض الرأى، وقد ينصلح الحال لاحقاً وتظهر فائدة هذا الإصرار حين ننشر حالة (أو أكثر) في كتاب ورقى.

ولكن هذا هو موقفى الآن، جداً.
وقد أتراجع من فرط الإحباط.

أما بقية التعقيبات فقد نال باب "التدريب عن بعد" أغلب الاهتمام كالعادة ويبدو أنه أسرع وصولاً واقرب فائدة.

أما مفهوم الوطن وحكاية ومعنى وخطأ حسن نصر الله، فما زالت التعقيبات تترى، وما زال تاجيل الرد على التعقيب المعترض الأساسي (محمد مجىي الرخاوي)، قائم، أملأ في رد تفصيلي مناسب.

* * *

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (47)

حق المريض في العلاج، واستعجال الطبيب، وضجره

أ. إسراء فاروق

رَى مَا حضرتك قلت إن الإستشارة دي بدرى شويتين "5"

"جلسات" فقط لكن لو كان نقص المعلومات ده مستمر أو ظهر بعد فترة طويلة من الجلسات هل من الممكن إن المعالج في الحاله دي ممكن يستكمل العلاج فظل هذا النقص من المعلومات؟

د. مجىء:

بسـراحـة، نـعـمـ مـكـنـ

الـعلاـجـ هوـ الـعلاـجـ، وـعلـيـنـاـ أـنـ نـقـدمـهـ وـنـمـارـسـهـ تـحـتـ كـلـ الـظـرـوفـ طـالـاـ هوـ يـقـيقـ أـهـدـافـهـ الـمـتوـسـطـةـ، فـالـبـعـيـدةـ حـسـبـ الـاتـفـاقـ الـعـلـاجـيـ، وـحـسـبـ صـالـحـ الـمـرـيـفـ.

د. نـعـمـاتـ عـلـىـ

مع مرور الوقت والخبرة ونمو المعالج يعرف المعالج كيف يتحمل مسئولية قراراته والجرعة المناسبة لدفع المريض لأخذ موقف أو اتجاه معين.... ولكن ماذا يفعل قبل ذلك؟.

د. مجىء:

يـتـدـربـ، وـيـتـعـلـمـ، وـيـنـمـوـ، وـيـثـابـ

أـ. رـبـابـ حـمـودـةـ

يعـنىـ هـوـ لـازـمـ اـسـتـرـيـجـ لـكـلـ عـيـانـ أـوـ اـحـبـهـ؟ـ وـلوـ مـشـ كـدـهـ هـوـاـ مشـ دـهـ حـايـوـصـلـ لـلـعـيـانـ بـرـضـهـ؟ـ طـيـبـ وـأـنـاـ حـايـكـونـ مـوقـفـيـ إـيـهـ؟ـ

وـهـلـ هـذـاـ يـفـيـدـ فـيـ الـعـلـاجـ أـمـ لـاـ؟ـ

د. مجىء:

المـسـؤـلـيـةـ الـعـلـاجـيـةـ هـىـ اـخـبـ المـطـلـوبـ، وـهـىـ تـتـحـقـقـ مـنـ وـاقـعـ المـوـقـفـ الـأـبـنـ بـمـاـ فـذـلـكـ أـنـ نـمـارـسـ الـعـلـاجـ "ـمـاـ هـوـ خـنـ"ـ، وـالـاعـتـرـافـ -ـ دـوـنـ إـعـلـانـ مـبـاـشـرــ بـالـنـفـورـ مـنـ الـمـرـيـفـ أـوـ عـدـ حـبـهـ، هـوـ قـرـيـكـ لـمـسـتـوـيـ آخرـ مـنـ الـعـلـاقـةـ غالـبـاـ هـوـ مـسـتـوـيـ أـصـدـقـ وـأـكـثـرـ فـائـدـةــ.

فـهـوـ حـبـ أـيـضاـ وـأـصـلـاـ.

أـ. رـبـابـ حـمـودـةـ

فيـهـ وقتـ اـحـسـ إـنـ مـشـ فـاهـمـهـ الـعـيـانـ أـوـ أـنـ كـلـ اللـىـ بـيـقولـهـ كـنـبـ، وـاحـسـ إـنـ كـدـهـ مـشـ بـاسـاعـدـ فـيـ حـاجـةـ وـخـتـلـفـ مـصـادـقـيـةـ الـعـيـانـ اللـىـ مـوـجـودـ فـيـ الـمـسـتـشـفـىـ عنـ عـيـانـ الـعـلـاجـ الـنـفـسـيـ الفـرـدـيـ أـعـمـلـ إـيـهـ؟ـ

د. مجىء:

كـلـ مـاـ فـيـ تعـقـيـبـ هـذـاـ هـوـ جـيدـ، لأنـهـ صـادـقـ، وـهـوـ جـزـءـ لاـ يـتجـزـأـ مـنـ مـهـمـتـنـاـ، وـفـرـيقـ الـمـسـتـشـفـىـ يـطـمـئـنـ إـلـىـ الـوـسـطـ الـعـلـاجـيـ عـادـةـ (ـإـنـ وـجـدـ هـذـاـ الـوـسـطـ فـيـ الـمـسـتـشـفـيـاتـ الـقـيـمـنـتـ بـذـلـكـ)ـ أـمـاـ مـرـيـفـ الـعـلـاجـ الـنـفـسـيـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـعـيـادـةـ الـخـارـجـيـةـ فـقـدـ يـكـونـ أـكـثـرـ تـوـجـسـاـ وـأـقـلـ اـنـفـتـاحـاـ.

أما عدم تصديق المريض أو عدم فهمه، فهي مرحلة غالباً، وهي تتغير إلى أحسن - عادة - باستمرار العلاقة، وتزايد الطمأنينة.

أ. محمد المهدى

حضرتك قلت أن من حق أي مريض أنه يتعالج، ولازم علشان المعالج يكابر ويتعلم ما يستهلهش أنه يرفض عيالن في بداية العلاج أو بداية تعلمه، ولكن لو المعالج بقى له فترة بيشتغل مع مريض ووصل لمرحلة إنه مابقاش مستحمل يكمل معاه، أمري، بيبقى من حقه أنه ينهى العلاقة العلاجية وإيه هيه المبررات أو المحكـات اللي تعرفـة إنه أعطـى فرـصـه للـمـريـض ولـنـفـسـه بـحق قبلـ أنـ يـفـكـرـ فيـ إـنـهـاءـ العـلـاـجـ؟ـ؟ـ

د. مجـيـيـ:

على المعالج أن يسأل نفسه، في هذه الحال وغيرها سؤالاً محدداً "إلى أين سوف يذهب المريض بعد إنتهاء فرصته معه؟"

هل يوصى له أن يتوقف عن العلاج لأن هذا أفضل له؟

هل يذهب لزميل آخر تلقائياً؟

هل سيستوعب المريض خبرته الناقصة ويكمـلـهاـ وـحـدهـ؟ـ

هل سيصاب بمضاعفات أكبر لو أنه كان قد أكمـلـ؟ـ

وـغـيرـ ذـكـ!!ـ

ومـاـ أـصـعـبـ ذـكـ!!ـ

أ. محمد المهدى

إذن ليس من الضـوريـ أنـ يـصدـقـ المـريـضـ فـكـلامـهـ فـبـداـيةـ العـلـاـجـ (ـيعـنيـ طـرـحـهـ لـكـلـ مـاـ بـدـاخـلـهـ)ـ وـلـكـنـ منـ حـقـهـ أـنـ يـطـرـحـ ماـ يـرـاهـ منـاسـبـاـ حـسـبـ الـمـرـاحـلـ الـتـيـ وـصـلـ إـلـيـهـ وـفـيـ الـوقـتـ الـذـيـ يـجـددـ هـوـهـ مـاـ يـاتـكـلـمـشـ إـلـاـ إـذـاـ أـطـمـنـ.

د. مجـيـيـ:

نعم

والمسألة بعد ذلك - وقبل ذلك - تتوقف على خبرة المعالج في استكمال المسيرة، وكشف المستور.

أ. محمد إسماعيل

عايز اعرف بعد قد إيه أحـكمـ إنـ المـريـضـ مشـ بـيـسـتـفـيدـ؟ـ وهـلـ معـقـولـ إنـ فـيـهـ مـريـضـ مـاـ بـيـسـتـفـيدـشـ حاجـةـ خـالـصـ أـنـ شـاءـ اللهـ لـوـ العـلـاـجـ دـىـ مـاـ كـانـتـشـ كـامـلـ،ـ أوـ مـاـ اـسـتـمـرـتـشـ؟ـ

د. مجـيـيـ:

لو أن العلاج جاد، ومسئـولـ، فالـفـائـدـةـ وـارـدةـ لاـ عـالـةـ مـهـماـ قـصـرـتـ المـدةـ.

أ. محمد إسماعيل

حضرتك ما اديتشي المعالج حقه في الفجر، مع إنك علمتنا إن الواحد عنده حق في كل حاجة.

د. مجبي:

اعتقد أنني أعطيته حقة في الفجر، ولكن ليس حقه في أن يكون هذا الفجر مررا للإنهاء بدرجة متواضعة من المسئولية.

أ. محمد إسماعيل

يبدو أنه من الضروري أن أتعلم أن أعمل على قدر المتاح من المعلومات، مع احترامي لعدم مصاديقه المعلومات، وأن أعمل مع ذلك دون فجر، مكتفيا بالحكايات العملية، وأنها هي المقاييس الأول في عملية العلاج، وإن أعطى اللي باحبه زي اللي ماجبوش، وأن استحمل....

د. مجبي:

ياه يا محمد، هذا هو، بشكل عام، إلا قليلا، هذا هو.
يبدو أن هذا الباب يؤدى دوره بكفاءة،
شكراً.

أ. عبير رجب

بيتهيألى لو جاي لي مريض عاوز يتعالج، وحابينقطنى بالمعلومات زى ما هو وارد في الحاله، اعتقد ان هازهق منه وأحس بقلة حيلة، ما هو طالما عاوز يتعالج يبقى لازم يساعدنى علشان أساعده.

د. مجبي:

وهل يوجد في العلاج "يبقى لازم"؟

أهم ما هو لازم على المريض هو أن يحضر للعلاج، ما دام قد قرر العلاج، أما بعد ذلك فالمسئولية مشتركة طول الوقت، على العلاج أن يتواصل بأى قدر من المعلومات التي عادة ما تتزايد باضطراد مع نمو العلاقة.

د. محمد شحاته

خن قبل كل شئ بشر، يحتاج إلى أن نرى نتائج الجهد الذي يبذل مع المرضى في شكل تحسن واستقرار. ورغم أن بهذا التمس العذر للزميل مقدم الحاله إلا أننى على الناحية الأخرى أخشى من أن يصبح ذلك هروباً من المسئولية.

د. مجبي:

نعم، طبعا، النتائج تشجع بلا شك، والخوف من الهرب من المسئولية وارد، والإشراف (بما في ذلك الإشراف الذاتي) يساعد في حفز الاستفادة من النتائج، وأيضا في التمييز بين الهرب من المسئولية وبين حسن التوقيت لقرار التوقف أو إعادة التعاقد.

د. مدحت منصور

متغاظ أنا من موقف الدكتور ختار وأرى فيه تعنتاً شديداً دون سبب واضح، شئ مثير، هل هناك شئ ما في شخصية البنت، أو تركيبتها أو هيئتها، أقصد شئ يجعله لا يطيقها بهذا الشكل، إذا كانت البنت لا تطاق هكذا من أول محس جلسات فهى فعلاً تحتاج للكثير من المساعدة. نبهنى ذلك إلى أهمية الإشراف بكافة أنواعه ومنه مقابلة الأستاذ للمريض مع معالجه كل أربع جلسات لفرملة التعنت بكافة أشكاله.

د. مجىء:

لا أظن أن في المسألة تعنت كما تقول.
لكن عندك حق في أهمية الإشراف في هذه الحالات.

د. مروان الجندي

أحياناً يكون المريض كتموا بدرجة تجعل عملية أحد المعلومات تبدو في صورة تفاصيل، وهذا يجعل المهمة ثقيلة مما يجعلني قد أرغب في إنهاء العملية العلاجية مع المريض بعد بدايتها بقليل.

كيف يمكن التغلب على ذلك؟

د. مجىء:

أنت فعلاً تتغلب على ذلك، بإقرار ذلك!
وبعد ذلك، وأيضاً قبله يأتي دور الاستمرار والإشراف.

د. طه رحمني

أحد الأساليب في فشل العلاج مع أي مريض أن الدكتور يكون حاططاً الساعه جنبه وبيعد الثوانى ويشفوف جيب المريض

د. مجىء:

لا أظن، أو على الأقل ليست هذه هي القاعدة،

من حق الطبيب أن يجدد الوقت الذي يراه مناسباً لصالح المريض باتفاق مقبول. الالتزام مطلوب حسب الاتفاق لا أكثر ولا أقل، والمسألة ليست دائماً بالكم (كم الوقت) وإنما بكل التفاصيل، بما في ذلك حذق الصنعة، ودقة المحکات التي تقيس بها مسار العلاج، وموضوعية العلاقة... الخ.

د. طه رحمني

دكتور أنا عانيت من المشكله دى في بدايه علاجي من الاكتئاب

دخلت على الدكتور قال لي مالك يا طه قلت له دكتور عندى اكتئاب قال لي طيب اكتئاب وما ف ولا كلمه زياده وخذ الدوا دا

الحمد لله الدواء كان فيه تغير في حياتي طبعاً بس الدوا من الدكتور الاول كان ناقص

تخيل دكتور يقول لي طه انت تخيل نفسك دايماً تشفوف احداث سبتمبر بحيث تمنع عقلك من التفكير والتشتت الى ان قلت لنفسي روح مستشفى عام في دبي

الحمد لله هناك كان العلاج في اول مره مختلف معنـىـ الدـكتـورـ كـويـسـ لكنـ الجـلسـاتـ الـبـاقـيـهـ كانتـ ثـلـاثـ كـلـمـاتـ كـمـاـ هـىـ العـادـهـ الىـ الانـ

انتـ كـويـسـ

الـدواـ كـويـسـ معـاـكـ

شـفـلـكـ كـويـسـ

اكتـبـ موـعـدـ كـمانـ شـهـرـ معـ السـلامـهـ

دـ.ـ يـحيـيـ:

هـذـاـ الاـخـتـلـافـ بـيـنـ طـرـقـ العـلـاجـ وـارـدـ،ـ وـفـيـ كـلـ خـيرـ ماـ،ـ

وـعـلـىـ صـاحـبـ الشـائـانـ (ـالمـريـفـ)ـ أـنـ يـخـتـارـ ماـ يـلـائـمـهـ،ـ وـمـنـ يـلـائـمـهـ،ـ وـأـنـتـ كـمـاـ تـرـىـ تـخـسـنـتـ بـشـكـلـ ماـ بـدـرـجـاتـ خـتـلـفـةـ،ـ عـلـىـ آـنـوـاعـ خـتـلـفـةـ مـنـ العـلـاجـ.

دـ.ـ طـهـ رـحـمـانـ

الـدـكـتـورـ هـالـهـ فـخـرـ لـماـ رـحـتـ عـنـدـهـ غـيـرـ فـكـرـ تـامـاـ
الـلـهـمـ لـكـ الـهـمـ

الـلـهـ يـرـزـقـهاـ وـيـرـزـقـ خـيرـ الـدـيـنـاـ وـالـآـخـرـةـ يـاـ دـكـتـورـ يـحيـيـ
اشـكـرـهاـ وـاشـكـرـكـ

دـ.ـ يـحيـيـ:

دـ.ـ هـالـةـ مـنـ تـلـامـذـتـيـ فـيـ فـتـرـةـ بـاـكـرـةـ (ـلـيـسـ بـاـكـرـةـ جـداـ)
وـبـصـرـاحـةـ أـنـاـ فـرـحـ بـاـ يـبـلـغـنـ مـنـكـ،ـ فـهـوـ يـطـمـئـنـ عـلـىـ مـاـ تـبـقـىـ
مـنـ تـدـرـيـبـهـاـ الـذـىـ نـضـجـ لـبـنـضـحـ بـكـلـ هـذـاـ خـيـرـ،ـ مـعـ أـنـيـ (ـوـأـعـتـذرـ
لـهـاـ)ـ لـمـ أـتـوقـعـ ذـلـكـ مـنـهـاـ أـوـلـهـاـ فـيـ بـدـاـيـاتـ تـدـرـيـبـهـاـ.

دـ.ـ طـهـ رـحـمـانـ

دـكـتـورـ الـىـ الـاـنـ مـشـ عـارـفـ اوـلـ مـرـهـ خـرـجـتـ مـنـهـاـ فـيـ العـلـاجـ
الـجـمـعـيـ كـيـفـ كـانـ اـحـسـاسـيـ

حـسـيـتـ اـنـ كـلـ الطـبـقـاتـ وـالـخـواـجـزـ الـىـ كـنـتـ عـاـمـلـهـاـ فـيـ بـالـ

كـلـ الـضـعـفـ الـىـ كـنـتـ اـعـانـيـ مـنـهـ رـاحـ

حـسـيـتـ اـنـ قـنـاعـ الـطـيـبـهـ قـنـاعـ دـعـمـ الجـديـهـ كـلـهـاـ رـاحـ

حسـيتـ انـ مشـ عـارـفـ دـكـتـورـ حـاجـهـ فـعـلـاـ تـغـيـرـتـ فيـنـ
مشـ عـارـفـ ايـهـ هـىـ

بسـ حـاسـسـ بـتـغـيـرـ شـدـيدـ منـ وـرـاـ العـلاـجـ دـاـ
حسـيتـ اـنـهـ الـحـلـقـهـ الـىـ كـنـتـ اـنـتـظـرـهـ مـنـ زـمـانـ
شكـرـاـ لـكـ عـلـىـ سـاعـىـ دـكـتـورـ
دـ.ـ جـيـيـيـ:

أـنـاـ الـذـىـ أـشـكـرـكـ وـأـشـكـرـ دـ.ـ هـالـةـ،ـ وـأـمـدـ اللهـ أـنـ هـذـاـ النـوـعـ
مـنـ الـعـلاـجـ (ـالـعـلاـجـ الـجـمـعـيـ)ـ وـهـوـ الـذـىـ أـقـومـ بـالـتـدـرـيـبـ عـلـيـهـ
مـنـذـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـيـنـ عـامـاـ،ـ قـدـ بـقـىـ مـنـهـ مـاـ يـفـيـدـ هـكـذاـ.

أـ.ـ رـامـيـ عـادـلـ

لـازـمـ الـعـيـانـ يـجيـيـ،ـ وـالـدـكـتـورـ يـشـغلـ دـمـاغـهـ،ـ وـالـدـكـتـورـ مشـ
لـازـمـ يـعـرـفـ كـلـ حـاجـهـ،ـ هوـ مشـ سـوـجـ،ـ وـمـنـ حـقـ الـعـيـانـ يـكـونـ لـيـهـ
إـسـرـارـ،ـ الدـكـتـورـ يـعـرـفـ الـلـىـ يـفـيـدـهـ وـيـفـيـدـ الـعـيـانـ،ـ إـنـاـ
الـعـيـانـ مشـ يـعـرـىـ نـفـسـهـ عـلـىـ الـفـاضـيـةـ وـالـمـلـيـانـهـ،ـ دـهـ حـتـىـ كـدـهـ
مـكـنـ يـتـعـودـ اـنـهـ يـعـيـشـ عـرـيـانـ وـمـاـيـفـاظـشـىـ عـلـىـ اـسـرـارـهـ،ـ ثـمـ اـيـهـ
هوـ الـحـلـ،ـ اـنـاـ طـبـيـبـ يـعـرـفـ اـيـهـ؟ـ،ـ هوـ بـيـقـيـسـ بـاـيـهـ؟ـ كـلـ طـبـيـبـ لـهـ
اـدـوـاتـ،ـ وـمـشـ لـازـمـ الـعـيـانـ يـكـونـ كـتـابـ مـفـتوـحـ،ـ صـحـيـحـ الـلـغـهـ
الـتـنـقـيـطـيـهـ مـكـنـ تـكـوـنـ مـشـ مـسـتـحـبـهـ،ـ بـسـ الـعـيـانـ يـتـعـلـمـ مـيـكـفـشـ
كـلـ وـرـقـهـ،ـ وـبـصـراـهـ الـعـيـانـ بـيـنـجـرـ اوـيـ لـاـ بـيـتـعـرـىـ جـوـهـ
الـجـلـسـهـ،ـ وـسـاعـاتـ بـيـطـلـعـ عـرـيـانـ وـالـطـبـيـبـ يـعـرـفـ مـشـ سـاحـرـ عـشـانـ يـعـرـفـ
يـداـوىـ كـلـ الـجـرـوـحـ،ـ اـنـاـ فـيـ الـأـسـاسـ بـاتـكـلـمـ اـنـ الـعـيـانـ مـيـقـولـشـ
كـلـ حـاجـهـ وـلـوـ لـطـبـيـبـهـ،ـ لـانـ الـعـلـاقـهـ دـىـ فـيـ الـأـسـاسـ بـيـتـقـاسـ عـلـيـهـاـ
كـلـ عـلـاقـاتـ الـعـيـانـ،ـ يـعـنـىـ الـلـىـ بـيـعـمـلـهـ مـعـ الـطـبـيـبـ حـايـقـولـهـ مـعـ
الـتـانـيـيـنـ،ـ وـبـكـرـرـهـاـ مـشـ مـنـ حـقـ الـطـبـيـبـ يـعـرـفـ كـلـ حـاجـهـ،ـ وـكـلـ
عـيـانـ وـالـلـىـ بـيـوـصـلـ لـهـ،ـ وـلـازـمـ الـعـيـانـ يـعـرـفـ كـلـ حـاجـهـ،ـ وـكـلـ
يـفـيـدـهـ وـالـىـ فـيـ مـصـلـحـتـهـ،ـ اـنـاـ يـاـ فـرـحـتـ لـاـ يـكـشـفـ نـفـسـهـ لـنـفـسـهـ،ـ
اـنـمـاطـوـلـ الـوقـتـ اـحـنـاـ بـنـخـيـ حـاجـاتـ وـبـنـقـولـ حـاجـاتـ،ـ وـدـهـ الـلـيـ
لـازـمـ الـدـكـاتـرـهـ يـعـلـموـهـ،ـ اـنـهـ مـنـ حـقـهـمـ يـجـبـواـ،ـ وـمـاـيـعـروـشـ
نـفـسـهـمـ،ـ وـمـاـيـسـمـحـوـشـ لـخـدـ اـنـهـ يـتـرـقـهـمـ.

دـ.ـ جـيـيـ:

بـصـفـةـ عـامـةـ،ـ هـنـاكـ مـنـطـقـ سـلـيمـ فـكـثـيرـ مـاـ ذـكـرـتـ وـلـكـنـ..

لـاحـظـتـ هـذـهـ مـرـةـ قـدـرـاـ كـبـيرـاـ مـنـ "ـالـلـزـومـيـاتـ"ـ وـقـدـيدـاـ
وـاضـحـاـ لـلـقـدـرـ المـسـمـوحـ بـتـعـرـيـتـهـ،ـ وـالـقـدـرـ المـطلـوبـ اـخـفـاءـهـ،ـ
وـكـانـ الـمـسـأـلـةـ بـيـنـنـاـ.ـ (ـالـمـرـيـضـ اوـ الـطـبـيـبـ)ـ بـقـرـىـ هـكـذاـ بـهـذـهـ
الـبـسـاطـةـ.

ــ أـيـ قـدـرـ يـكـنـ تـعـرـيـتـهـ وـأـيـ قـدـرـ يـنـبـيـغـ اـخـفـاؤـهـ سـوـاءـ مـنـ
الـمـعـلـومـاتـ اوـ مـاـ بـدـاخـلـنـاـ،ـ لـأـنـاـ أـصـلـاـ لـاـ نـعـرـفـ ــ غالـبـاـ
مـاـذـاـ خـفـىـ.

* * *

"فصامي" يعلمنا (6) : (الحلقة السادسة)

(العن الداخليه "أداة الحس الداخليه" و موضوع السفر)

د. حسن سرى

"اللجوء إلى الله في هذه الحالة قد يشير إلى الاستنقاذ بالقوة العليا الضامة المركزية "لا إله إلا الله" ، وهو يفيد في إجهاض المرض لو كان التوجّه غير سطحي".

ارجو من سعادتكم توضيح هذه العبارة بشكل اوسع.

د. يحيى:

هذا المعنى الذى أردت توصيله في سطرين وثلاث كلمات، هو أكبر من أن أوضحه في خمسة كتب، أنا لا أدعى، لكنني أعتذر. إنه معنى تجمع عندي منذ وعيت معنى "وجودي الفردي جداً، المشترك بين الناس في نفس الوقت" إن صح التعبير.

ثم بدأ يتجلّى لي في تلك الفرصة العجيبة التي عشتها وأعيشها منذ أربعة عقود وأنا أمارس هذه الخبرة المسماة العلاج الجماعي، وإذا في أشاهد (هذا المعنى) يتخلق أمام ناظري خلقاً يكاد يكون عيانياً، خلقاً يمعننا إلينا إليه، (أنا أتكلّم عن العلاج الجماعي وليس عن خبرة صوفية)

ومبرور السنين، سنة ثم سنة ثم سنة حتى اربعين إلا عامين، تأكّدت من هذه القوّة العاديّة الآنية (وليس بالضرورة العليا) الضامة المركزية، ثم امتدت في الرؤية إلى أن أرى من خلال نسيخ ما يسمى "الوطن" وهو ما أشرت إليه في تعلّمة الأسبوع الماضي التي لم يلتفت إليها - بالقدر الكاف - حتى محمد ابقي،

حين تخلق القوّة العاديّة المركزية، تصبح ضامة، حيث يتخلق وعي الجماعة متوجهًا لينسج وعي الثقافة الفرعية إلى الوعي الوطني إلى القوّة العليا الضامة المركزية؟! .

هذه القوّة في صورتها الكونيّة ليست إلا قوّة واحدة وإن كيّف تكون ضاماً ومركيّة،

ومن هنا تلّا لا إله إلا الله (وأيضاً الله واحد آمن...) تلّا هذه القوّة وجود الفرد فالكون بلا نهاية محددة، تلّا كل من يسعى إليه (وأحياناً حتى من لا يسعى إليه) فهي حقيقة قائمة بذاتها لا تعتمد على أن تصل أو لا تصل إلى غايتها المفتوحة أبداً،

آسف،

هذا غاية ما يمكن أن أرد به على استيضاحك الآن. وأعتقد أنه أضاف مزيداً من الإغماء، وليس التوضيح
عذراً.

* * *

حوار/بريد الجمعة

د. عمرو دنيا

لما راجعت نفسي وحاولت أشوف أنا لم أتفاعل ليه مع
الحالة المستمرة ولم أعقب عليها وجدت أنه ربما لزيادة ابخرعة
فأنا أحضر المرور يوم الثلاثاء والثلاثاء تعرّض يومي الثلاثاء
والأربعاء، فلعلّي أكون اكتفيت أو شئ من هذا.

كما أن صورة العرض الخى يوم الثلاثاء قد تكون أيضا
فارقأ يدفعني للبعد عن العرض المكتوب - المقروء حيث درجة
التفاعل تكون أقل.

وقد لا يكون هذا ولا ذاك .. لا أدري.

د. مجىي:

عندك حق

عندك حق، حتى في السطر الأخير "وقد لا يكون هذا ولا ذاك، لا
أدري".

وأنا أيضا لا أدري.

لكنني مصمم.

لكن دعني أسائلك: أليس على أن أوصل ما عندى بأية طريقة
لمن ليس له فرصة لحضور اللقاء التدريجي يوم الثلاثاء؟
ضع نفسك مكانه لو سمحت.

ثم ضع نفسك مكانى.

د. محمد أحمد الرخاوي

ذكرتك يا عمي في الأسبوع الماضي بأهمية وضع الفصام كفرض
كاملاً كي يتبع معك من يتبع رابطاً الفرض بالتطبيق
ومازالت أنت مصر على ربط كل ما يصدر من المريض بتفسيره فقط
في إطار هذا الفرض دون أن تطرح الفرض متكاملًا.

ما هو الفرض؟؟؟؟؟

انت تقول ان الفصام هو فرض معكوس الحياة ماشي ومفهوم
بس ده غائية الفصام وليس الفصام نفسه.

وهو تخطيط الحياة لمن لم يستطع ان يبدع او ان يتواافق او
ان ينمو ولكن اشتمن بين السطور ان هناك فرض اشد انت تقاول
ان تخوجه كاملاً وتحفظ.

الفرض يقول ان هناك مع اقدم وذوات وتوالفات وابداعات
ثم ازمات ثم وظرفات تطور ثم انتكاسات واحياناً انشقاقات قد
تنفسخ وقد تلتئم وهكذا مما يفهم او يدرك بين السطور.

نريد السطور نفسها يا عمي
فلتخرجها كلها لنا في دفقة واحدة ولتصب او تختفي
ارى ان ليس هناك حل آخر وقد آن الآوان
السيكوباثولوجي او امراضية الفصام مرتبطة تماماً بهذا
الفرض.

د. مجىء:

أشكرك يا محمد على إلخاذه

ولكن أرجو أن ترجع إلى ردِّي السابق على نفس اقتراحك،
 وأن الفصام (معكوسة الحياة دون موت) هو أكبر من أن يحتويه
فرض واحد.

لأن الحياة هي أكبر من أن يحتويها فرض واحد.
أليس كذلك.

* * *

يوم ابداعي الشخصي: (شعر: ولم تهل بعد الزواب فوق رحلة السلام)

أ. رامي عادل

ما اسخن الاما نه البلاهه.. خاصه مع طبيبك، ارجو الا
يفهم هذا على انه تحرير، ولكنها دعوه مستمره الا يظن
القراء ان من حق اي خلوق ان يطلع على اسراري (مشانا
بالذات) حتى لو كان طبيبك النفسي، ايه رايك يا عم مجىء،
البيت ده رن جوايا مع حلقة امس حول استعجال الطبيب انه
يعرف، وعكن ده مجر العيان انه يهر او يكشف ورقه اللي ممكن
يفيدهم هم الاتنين لو فضل سرطاقه، هل توافق ام تلعن
اليوم اللي عرفتني فيه؟ وللمره الاخره اانا منشن عل بيت ده
عشان فكرن بورقة امبارح ومالوش ولا ماليش دعوه بحقيقة
الشعر، هو البيت اللي اختار موقفه، وزهقت من ايه مناسبة
اللي بتقوله باللي احنا بنقوله، زى ما حصل مع د. محمد احمد
الرضاوى، امال يا عم مجىء ده انتم ايهات الالغاز واللغه
رمات، والعلاقه بال موضوع، ولا احنا هنتكلم زى العقلاء،
فكرتوزن بعنبر العقلاء، احنا مش زيهم، احنا بنقسم وكل
واحد شوقه اللي يشوفه.

د. مجىء:

"عنبر العقلاء" "حلوة هذه"

وأيضاً

"اللغة رمات"

د. مدحت منصور

استدرارك

"ولم تهل بعد التراب فوق رحلة السلامه" "تلفع البراق
بالبساط فمات الأحلام محققت"

ألا يعني ذلك الوطن الثالث في نهاية الرحلة.

د. مجىء:

لا

د. مدحت منصور

أحسست أنها (ولم تهل بعد التراب فوق رحلة الولادة).
وصلتني "الأمانة البلاهة" رعاً لأن لا أجيد غيرها وأحياناً تخرج
"الكذبة"
"العشواء"

"تلقفت تلك الخنوش ركُل طفلها العنيد،

ومهدت له المسار.

أعدت الغطاء والرضاع.

وأدفأته جوانب الرحم.

واضح أن الطفل يخرج من رحم إلى رحم أليس هذا ما كنا
نعنيه يا أستاذنا يعني الوطن أو الوطن الرمز؟

د. مجىء:

ليس تماما

* * *

تعتقة: الوطن:وعي بتشكل!! إياكم أن يتختّر

د. محمد شحاته

كيف بنا يا دكتور مجىء وحن نوجه كفاحنا اليومى تجاه
الحافظ على قيمة الوطن - النفسى في مقابل هجمات الوطن -
المادة والوطن - الآنا. ألا تذكر طعم الخبز في أيامكم يوم
كان الوطن "يتناعاً"! وكيف نتدوّقه اليوم وأنت تبحث عن
يجمله معك - أو ما تبقى منه!.

د. مجىء:

لم يصلنى تحديداً ما تقصد.

لكنك أخت لفرصة أن أنبئه أننى لم أقل أن هناك وطن
نفسى، ووطن "مادة"

أنا تكلمت عن "الوطن الوعى" دائم التخلق بنا وفيما
بيننا،

وهو بذلك عندي كيان عيائٍ وليس مفهوماً مجرداً يوصف بأنه نفسـي أو غـير نفسـي.
ولـنا عـودـة.

أما كلامك عن طعم الخبز فأرجو أن تعفيني من الرد عليه
فـأـنـا مـنـ الـذـينـ لاـ يـتـغـنـونـ بـالـماـضـيـ.

د. عمرو دنيا

ما زالت كلمة وطن تعنى لي الكثـيرـ ماـ لـمـ أـسـتـطـعـ صـيـاغـتـهـ أوـ التـبـيرـ عـنـهـ،ـ كـمـ أـنـتـيـ حـقـيـقـةـ الآـنـ لـمـ أـقـرـأـ مـاـ يـرـوـىـ وـيـؤـدـيـ هـذـاـ
الـمـعـنـىـ،ـ وـلـكـنـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ مـوـجـوـدـ بـشـكـلـ مـاـ وـنـوـعـ مـاـ.

د. مجـيـيـيـ:

يا ليتك تقرأ ردي على محمد شحاته الآن، ثم تتابعنا
الأسبوع القادم أيضاً.

د. مروان الجنـديـ

رغم ما أكدته حضرتك عدة مرات على أنه من حقنا أن
نأخذ ما نريد ونعتبر ما نريد ملكاً لنا حتى لو لم يكن كذلك
حقيقة إلا أنـيـ بـدـأـتـ أـعـتـقـدـ أنـ هـذـهـ الـبـلـدـ لـمـ تـعـدـ مـلـكـاـ لـنـاـ
وـأـنـ هـذـهـ حـقـيـقـةـ تـفـرـضـ عـلـيـنـاـ.

د. مجـيـيـ:

يا أخي، يا أخي، يا مروان يا إبني، أن تكون البلد
ليـسـ مـلـكـاـ لـنـاـ،ـ هـذـاـ أـدـعـيـ أـنـ نـأـخـذـهـ لـنـاـ،ـ فـنـ أـولـىـ بـهـاـ مـنـ
سرقوـهاـ مـنـاـ يـاـ أـخـيـ.

هـيـاـ.

د. إسلام إبراهيم أحمد

لـأنـ الـوـطـنـ هـوـ خـنـ وـلـأـنـاـ فـقـدـنـاـ تـوـاـصـلـنـاـ رـعـاـ بـسـبـبـ ظـرـوفـ
الـحـيـاةـ أوـ بـسـبـبـ أـنـانـيـتـنـاـ لـهـذـاـ فـقـدـ ضـعـفـ مـعـنـ الـوـطـنـ أوـ وـعـيـ
الـوـطـنـ لـدـىـ الـأـجيـالـ الصـغـيرـةـ.

د. مجـيـيـ:

نعم: الوطن هو خن حالة كوننا وعياناً جماعياً لكنني لا أقصد
"وعي الوطن" (مضاف ومضاف إليه) ولا "الوعي بالوطن"، وإنما
أقصد مرة ثانية وعاشرة "الوطن الوعي المشترك حالة كونه
يتخلق باستمرار".

د. إسلام إبراهيم أحمد

أـحـيـانـاـ يـاـ دـ.ـ مجـيـيـ أـشـعـرـ أـنـيـ كـرـهـتـ وـطـنـيـ وـمـ أـعـدـ أـحـبـهـ لـكـنـ
فـنـفـسـ الـوقـتـ لـاـ أـرـيدـ غـيرـهـ،ـ كـيـفـ هـذـاـ؟

د. مجىء:

برفاء أن تراجع نشرتى: "انف لو لم أولد مصر يا"، ثم لوددت أن أكون مصرأً.

ثم قبل هذا وبعده يومية هذا الـ "شيء ما".

أنت تكره وطنك لأنك تحبه.

ولنا عودة.

د. محمود حجازى

رغم كل المعانى التى تؤكدها حضرتك فى هذه التعنعة إلا أننى لم أستطع أن أرها وسط كل هذا الكم من التشوية لقد شوهوا كل معنى جميل، لما هو وطن، أصبح الوجود فى الوطن هو الذل والإهانة وفساد يزكم الأنوف، أرجوك لا تقل لى أنها مصرينا غصباً عنهم، ولتقراً حضرتك قميضة فاروق جويدة، "هذه بلاد لم تعد كبلادى".

د. مجىء:

الشعراء شعراء

وتخليق الوطن من جديد، وجديد، وليس من فراغ، هو شعر أسبق وأجمل.

أ. مني أحمد فؤاد

جملة "وعنيك تشعلق كل مادى وتنسى طين الأرض مصر" تطلق كل على حد سافر الخارج ونسى هوه مني ومنك وعاوز إيه، وهى جملة بتفكرن بناس أعرفهم بيسافروا وينسوا أبوهم وأمهم، وحتى أولادهم عشان الفلوس، ولما باسألهم ليه مش حايرجعوا بيقولوا إحنا هنا متھانين أوى ومصر ما بقاتشلينا.

د. مجىء:

لا أحد يهان في بلده إلا إذا قل عندها (هو قلى عن بلده، وليس بلده التي تخلت عنه).

والذى لا يريد أن يعود حلال عليه، ربنا يهنيه ويبارك له.

والذى يعود، عليه أن يشارك من تبقى فيها وهو يتحمل الإهانات التي يزعمنها أو التي تجرى فعلاً هي عملية، وعلى مشترك، لا يضع شروطاً لمن يشارك إلا أن يشارك.

أ. مني أحمد فؤاد

الوطن بالنسبة لي كلمة تتقال بس مش باحسها إلا في موافق معينة و ساعتها جسمى بيقشعر وأحس جد أننا بلد واحد ووطن

واحد أحياناً باحسها لما يكون في ماتش كورة والناس كلها في نفس الوقت مع بعض يقول جون على الرغم إن الذي جمعتهم هي حاجة بسيطة، بس باحسها مجرد.

د. مجىء:

مرة أخرى: هذا ما قصدته "الوطن الوعي المشترك حالة كونه يتكون".

لكن هذا الوعي المشترك ليس مؤقتاً، وليس له عمر افتراضي، طالما كتب علينا أن نعيشها (الحياة) معاً لنكون بشراً معاً، في موقع بذاته.

أ. رامي عادل

أشعر وكان عملي هو وطني، وكان العملاء هم رجال هذا الوطن بكل ما يحتوونه من تناقضات شهيره، وطني هي المطلقة العibus الفاتنه المشده، هي كذلك امي ووطن حنون، اشعر وكأنك ترفرف كالعلم يا عم مجىء، الوطن هو الشارع بكل ما جمل من هم وصخب ودعوات، الحمار والسيارة والمتاجر، وبائعة الخبز هي كذلك، الصعايدية بكل ما اتوا من قوه وصلابه هي كذلك، الوجه، الروائح، المقاهي، التيه، عصير القصب وبائع الفول، منزل وحذائي وباب اللوق وعابدين والدوبيقه، والصحف والاعلام والابيض والاسود، والهام شاهين وأحمد عز، مجلس الشعب وطفولي، واطفال المدارس والذكريات والروبيابيكيا، والحمامات العموميه والفنادق التي لا اعرف ماذا يحدث بداخلها حتى الان. واخيراً انا فهمت لماذا تتعاطف مع حسن نصر الله هذا حقك وحقنا عليك، فهو يشبه كل واحد فيينا مهما كان او تعجرف ، وهو انسان بداخل كل منا اللهم اخذيك يا شيطان، والله يعطيك العافية ياعم مجىء

د. مجىء:

ماذا جرى يا رامي، أكثر الله خيرك

هأنذا أضيتك وأنت تصور لنا بالتصوير البطيء معنى تلك الجملة (الصفة) التي كررها في محاولتي تقديم مفهوم "الوطن الوعي المشترك حالة كونه يتخلق باستمرار", هأنذا أضيتك وأنت ترصد هذا الوعي المشترك "حالة كونه يتخلق باستمرار، ليتهم يتبعون هذه العملية بالتصوير البطيء هكذا", إذن لتفاهمنا أسهل.

د. مدحت منصور

وصلني الفرق بين نصر الله بشحمه و لحمه و نصر الله الرمز و ما ينطبق على نصر الله ينطبق على عبد الناصر بالنسبة لجيلي موالي 1961 وهذا يفسر معنى عبد الناصر الذي ارتبط بالعزّة والكرامة والحلم المقدس (الوطن الكبير) و ارتبط الوطن به ولم يرتبط بالسداد مع أن الأول أتى بهزيمة 67 و الثاني أتى بنصر 73 مثلاً . عندما يذكر الوطن يقفز في ذهني

أول ما يقفز عم حسن الدرعة البقال الشاب وقتها و الذي يوحى شكله بالاحترام والأمانة والجدية و معاملته الطيبة لطفل يأخذه البيقالين باستخفاف ثم عم ابراهيم بتابع الفول ثم الطابونة الأفرنجي بدفعتها في ليالي الشتاء و شجرة خضراء لا أدرى إن كانت موجودة للآن أم لا، لا أعرف مكانها تحدیداً، تتسع الدائرة لتشمل باقى الحي والناس ثم المدرسة و زملائي و هكذا. السؤال لماذا أشعر بالفخر عندما أزور مقبرة العائلة وأجد اسم جدي المرحوم معلقاً عليها و كأننا نمتلك السحاب؟ السؤال الثاني إن ما يمتلك عمارة أيا كان موقعها ومستواها يشعر شعوراً خاصاً هذا الشعور لا يعادله شعور امتلاك الملايين و الملايين ما الفرق؟

د. مجبي:

تحت ربطة الوطن بشخص بذاته، ثم بمكان بذاته.
هذا وارد خاصة بالنسبة للمكان.

لكنني تكلمت في مقال عن نصر الله عن "معنى" شخص ما، وليس عن "شخص" بذاته الله نصر الله، بل إنني تكلمت عن معنى آخر دون أن أحسن الشخص حقه ، فأنا لا أعرفه بدرجة كافية حيطة.

آسف دعنا ننتظر التفاصيل لاحقاً.

د. محمد أحمد الرخاوي

استغرب فعلاً من يقفون على موقف نقيف من حسن نصر الله الرمز قبل وبعد تشيعه . وهذا يخصه وحده (اللى ما لقاش في الورد عيب قال دة امرين الخدين)

والغرب ان من ناقديه من محسوبون على قائمة المستبدين المبدعين الغير متشنجين.

استغرب من موقف رامي عادل وهو يكاد يقف من مغالاته في -- تكريباً-- سبابه-- في نفس الموقف الذي يسبه فيه وهو التشنج.

والله فعلًا اصبت بالاحباط اكثر حين قرأت البريد ووجدت ان الكثرين لم يلتقطوا المعنى الآخر لحسن نصر الله اكثر من حسن نصر الله نفسه ثم ما المانع ان يكون هو حسن نصر الله نفسه وهو الذي حارب فعلًا ولم ينافق فعلًا ولم يداهن فعلًا.

د. مجبي:

من حيث المبدأ، لا مانع، شريطة أن لمزيد من التفاصيل لكن هناك مانع عندى حالياً نظراً لنقص معلوماتي السياسية، وبسبب خيبي البليغة في حكاية "التفكير التأمري"، مع أنه من حقوق الإنسان!!،

العجب يا محمد أن أحداً لم يعرف أن يفرق بقدر كافٍ بين حسن نصر الله "الشخص" ، وحسن نصر الله "المعنى" ، ثم حسن نصر الله المعنى "الآخر" ،

أين ذهب منهم تحديد العنوان هكذا، وأين كلمة "آخر".
بل أين كلمة "معنى".

د. محمد أحمد الرخاوي

ثم ألم ينصل أحد خطاب احمدى نجاد في مؤتمر دربان 2 للتمييز العنصري.

د. مجىئ:

أنا لم أنصل خطابه هذا، ومع احترامي له، وتحفظي جداً عليه، لا أريد أن أعلق على خطاب سمعت عنه ، ولم أقرأ تصاصيله، ثم إننا - عموماً - لسنا في حاجة إلى خطاب أو مؤثر أو تصريح، ومع ذلك فملاحظتك لها دلالتها، شكراً

د. محمد أحمد الرخاوي

الظاهر ان هناك فعل ازمة هوية واحتلال وعي وضلاله فكر ثم وقبل كل هذا وبعد كل هذا اصرار على فقدان معالم الذات لحساب اللاشيء.

لا حول ولا قوة الا بالله.

د. مجىئ:

ثانية (تاف) !!! رجعت إلى نغمتك القدية يا محمد "تاف" ،
لماذا بالله عليك؟

د. على الشمرى

اوافقك استاذنا العزيز اننا في هذه المرحلة الحساسة لامتنالاً محتاج مزيداً من الاعداء فاعداًانا المتبصرين بنا كثرياً بالإضافة الى المرض والفقر والجهل الجهل الذي يتم استغلاله من الاعداء والطامعين في السيطرة على هذه البقعة من العالم لموقعها الاستراتيجي والتاريخي ولوجود المواد الخام التي يحتاجونها حالياً واجداد صراعاً تعرقية ومذهبية لا تنتهي وزرع الدسائس والمؤامرات التي لا تقدم قضيانا فالضجيج الاعلامي وحملات التخوين والتشويه ضارة جداً بالجميع واعتقد اننا بحاجة ماسةً للعقلاء والواقعين وايضاً المقاومين الشرفاء المقاومة البناءة ويقول الشاعر العربي الا لا يجهل احد علينا. فنهل فوق جهل الجاهلين.

والزعماء العرب الواقعين هم صمام الامان في الوقت الراهن لعدم تكافؤ القوة بيننا وبين الخصوم مع المطالبة بالمهارة السياسية وادارة الصراع كما يفعل خصونا وشكراً للجميع.

د. مجىئ:

أنا لا أعرف تعريفاً لتعبير "الزعماء العرب الواقعين"

الواقعـية عنـى فـي تـاريـخـنا الـذـى وـعيـته هـو أـن نـعلن
المـهـزـيـة حـين تـنهـزـمـ، وـنـتـحـمـل مـسـؤـلـيـتـهاـ،
المـهـزـيـة لـيـسـ اـسـتـسـلاـمـ لـكـنـهاـ وـاقـعـ مـرـ،
وـهـوـ وـاقـعـ يـلوـحـ بـبـداـيـةـ خـتـلـفـةـ مـنـ يـسـتـطـيـعـ أـنـ يـجـمـلـ
مـسـؤـلـيـتـهاـ لـاـ يـنـعـهـ عـنـ ذـلـكـ تـجـرـعـ مـرـارـةـ المـهـزـيـةـ، لـاـ اـسـتـسـلاـمـ.
أـ. رـامـيـ عـادـلـ

اما تشنـجـ رـايـ السـيـاسـيـ، فـهـوـ لـانـيـ بـاتـشـنـجـ بـدـورـيـ فـيـ بـعـضـ
الـاحـيـانـ وـاـكـرـهـ هـذـهـ الصـفـهـ، وـأـدـعـيـ اـنـ اـتـغـلـبـ عـلـيـهـاـ، بـتـحـبـ
حـسـامـ حـسـنـ بـتـاعـ الـكـورـهـ مـثـلـاـ، اـنـاـ مـاـجـبـشـ فـيـهـ عـصـبـيـتـهـ، وـاـخـرـمـ
حـسـامـ وـجـهـادـ نـصـرـ اللهـ، وـرـبـنـاـ يـاخـدـ بـيـدـهـ بـسـ مـشـ بـالـغـضـبـ
الـمـلـعـونـ، لـازـمـ يـهـدـيـ، اـنـتـمـ الـىـ عـلـمـوـنـاـ، اـنـنـاـ نـوـطـيـ صـوـتـنـاـ.
وـمـشـ بـسـ كـدـهـ، لـاـ مـنـسـيـشـ الـخـبـلـ عـلـىـ الغـارـبـ، وـمـنـقـشـ فـيـ
افـكـارـنـاـ، وـمـنـ كـتـرـ مـبـشـوـفـ جـانـيـنـ، شـايـفـيـنـ نـفـسـهـمـ مـهـدـيـيـنـ، بـكـرـهـ
كـلـ حـاـكـمـ مـتـسـلـطـ، اـدـعـوـ اللهـ اـنـ يـتـمـ عـلـيـكـ وـعـلـيـنـاـ نـعـمةـ الـجـهـادـ
اماـ بـالـنـصـرـ اوـ بـالـاـشـهـادـ، يـاعـمـ يـحيـيـ حـلـمـكـ عـلـيـنـاـ، اـحـنـاـ
الـتـلـامـذـهـ وـبـكـرـهـ لـيـنـاـ، دـمـاغـنـاـ هـتـضـيـعـ مـشـ كـدـهـ! رـبـنـاـ مـعـاكـ

دـ. يـحيـيـ:

اـنـاـ لـمـ أـشـاهـدـ نـصـرـ اللهـ الشـخـصـ وـلـاـ مـرـةـ وـاحـدـهـ، وـلـاـ أـعـرـفـ
شـيـئـاـ عـنـ غـضـبـهـ الـمـلـعـونـ هـذـاـ.

ثـمـ إـنـاـ لـمـ أـعـلـمـ، أـنـ تـوـطـيـ صـوـتـكـ وـلـاـ أـخـفـيـ رـأـيـكـ يـاـ شـيـخـ.
... إـخـ.

شـكـرـاـ أـنـ وـصـلـكـ رـفـضـيـ لـرـأـيـكـ السـابـقـ .

هـيـاـ مـعـاـ

* * *

حـوارـ بـرـيدـ الـجـمـعـةـ

دـ. محمدـ يـحيـيـ الرـخـاوـيـ

راجـعـتـ مـاـ طـلـبـتـ مـنـ مـرـاجـعـتـهـ جـمـيعـاـ وـالـحـقـ أـنـتـ تـوقـعـتـ
مـوقـفـاـ يـتـجـاهـلـ النـقـطـةـ الـأسـاسـيـةـ الـقـيـ حـاـولـتـ أـنـ أـوـضـحـهـاـ فـيـ
الـرـدـ الـأـوـلـ: خـنـ المـصـرـيـوـنـ اـخـتـرـنـاـ اـخـتـيـارـاـ وـاضـحـاـ تـجـاهـ
إـسـرـائـيلـ، وـهـوـ اـخـتـيـارـ قـابـلـ لـأـنـ يـقـالـ عـنـهـ إـنـهـ اـخـتـيـارـ أـمـةـ
هـيـ "خـنـ المـصـرـيـوـنـ".

وـإـذـاـ كـانـ مـنـ الـوـاـضـحـ أـيـضاـ أـنـنـاـ كـمـصـرـيـنـ نـعـانـ مـنـ أـرـمـةـ
اـنـتـمـاءـ وـهـوـيـةـ وـهـدـفـ مـشـرـكـ وـاـهـيـارـ ثـقـافـةـ إـلـيـ آخـرـهـ؛ فـلـاـ يـصـحـ
أـنـ يـكـوـنـ الـخـلـ هوـ تـدـمـيرـ خـفـيـ لـاـخـتـيـارـنـاـ الـذـىـ هوـ جـزـءـ مـنـ
هـوـيـتـنـاـ أوـ خـنـنـاـ، وـالـذـىـ مـاـزـلـتـ أـنـظـرـ لـهـ بـفـخـرـ، حـتـىـ وـلـوـ مـ

يـكـنـ قـدـ اـكـتـمـلـ فـيـ الـ30ـ عـامـاـ الـآخـرـةـ.

د. يحيى:

شكراً على ما فعلت ، لكنني لم أنشر رأيك الأول أصلاً حتى
تتهمني بتوجه النقطة الأساسية ، وأنا أصدقك أنك راجعت ما
طلبت منك مراجعته ، لكن خيل إلى أنك فعلت ذلك في عجلة ،
أو لعلى أنها الذي لم أستطع أن أوضح لك مغزى دعوتي هذه ،
وبقدر ما تصورت أنت تجاهلاً للنقطة الأساسية (لا أعرف من
أين جاءك هذا التصور) خيل لي أنها أيضاً أنك لم تلتفت
إلى النقطة الأساسية لا في التعنعة الأولى ولا الثانية ولا في اختلاف
آراء المشاركين ولا في ردك عليهم ولا في الفرق بين "معنى" حسن
نصر الله وبين "شخص" حسن نصر الله ، ولا في أنه معنى آخر ...
إخ.

(ثم ها هواليوم حوار لاحق حول نفس التعنعة لك أن
تنظر فيه أيضاً إن شئت)
ولعلى خططي تماماً في كل ذلك.

أما حديثك عن اختيارنا "خن المصريون" (و أنها مبنية
على الرفع) فلا أعرف كيف تكلم بالنيابة عنا بكل هذه
الوثقانية ،

فلا أنت تمثلنا ،

ولا أنا أمثلنا ،

ولا عبد الناصر ، ولا السادات ، ولا أبو تريكة ، ولا أحمد
زوبل ،

لقد ضاعت منا الـ"خن" أصلًا ،

لكنها لم تضع بمعنى العدم ، وإنما بمعنى أنها توارت بين
تحنثات (جمع غن) كثيرة كثيرة ، متباعدة متصادمة ، حقاً كثثر
"الوطن الوعي" أو كاد ،

ولهذا تفصيل لاحق.

د. محمد يحيى الرخاوي

نقطة ثانية: عندما استغلوا الفرصة لفضحنا وتخريتنا
اثناء حرب غزة ، أسوأ استغلال وأسوأ فضيحة ، مع تجاهل أن كل
أسلحة غزة أو أغليها جاءت عبر مصر وأنفاق مصر ، أليس من
حقنا أن ندافع عن "اختيارنا" الأسبق.

د. يحيى:

ليس عندي معلومات كافية عن هذا الذي جرى منا اثناء
حرب غزة ، وإن كنت أصدقك ، ولم تكن هذه المرحلة أو النقطة في
بورة اهتمامي في أي من التعنعتين ، لا فخراً ، ولا تهوياناً .
ثم إنني لم أتعرف أصلاً "للخلية" إياها ، إلا كاحتمال أنها
خطأ وارد كان ينبغي أن ختوبه ،

... أما بقية هذه الفقرة ، فإننا أرجاعك ، ولا أعتذر
بشكل مباشر بشأن تعبيرك "تمدير خفي لاختيارنا"

د . محمد مجىي الرخاوي

نقطة أخيرة : رجعت إلى موقفى في مقال "رسالة إلى انتحارى" ،
وهو في نفس إتجاه ردى على سعادتكم بالضبط ، فلم أفهم إلام
تحيلنى عندما طلبتم منى مراجعته .

د . مجىي :

أولاً ما حكاية "سعادتكم هـ ذه ؟

ثم دعنى أتقدم لسعادتكم بالأسف لأننى لم أقصد هذا
المقال بالذات ، لقد أخطأت ، الظاهر أننى كنت أقصد مقالك
رسالة مفتوحة إلى موسى غرباوى" ، (سطور - مايو 2005)
وليس رسالة إلى انتحارى ، ومع ذلك فحن قرأتهما من جديد (
المقال الخطأ والمقال الصواب) وجدت في كليهما ما يفيدنى في
الرد الجاد على تعقيبك الأول حين تناول الفرصة

ولعلها تكون الأسبوع القادم . (لست متأكداً)

ثم دعنى استاذك - ورغم معرفتى بحقيقة وقت المشاركين وصعوبة
لغتك - أن أنشر مقاليك لهذا البريد لعل دائرة المشاركة
تسع قليلاً ، أو كثيراً فيكون الرابط أحكم ، والمناقشة أثرى .

* * *

ملحوظة :

ملحق البريد :

المقال الأول :

رسالة مفتوحة إلى مينا غرباوى

محمد مجىي الرخاوي

نشرت في "سطور": العدد 102

(مايو) 2005، ص 38

تمهيد :

تصورت أن صديقى العزيز جداً مينا غرباوى - وهو من
استضافنى وساعدنى بما لا يمكن وصفه ولا شكره بما يكفى فور وصولى
إلى نيوزيلاندا مجرماً مشروع الهجرة - تصورت أنه قد أرسل لي
متسائلاً عن تفاصيل الأحداث الطائفية الأخيرة في مصر، فما
وصله من أخبار لا يرى لها ظماماً، ولا يوضح له رؤية، ولا
يطمئن له بالاً.

تصورت أن رسالة مينا كانت شديدة الصراحة حيث ملأها
عتاباً لكل المهونين من حجم معاناة المصريين المسيحيين في المجتمع

المصري. كدت أتشم رائحة عتاب موجه لي شخصياً، على الرغم مما يدركه مينا عنني. وكأنني فجأة لم أعد المغترب "المصري" الذي يستضيفه مينا دون سابق معرفة، بل لمح كونه بليدياته دون حاجة لأوصاف أخرى (مع علمه المسبق بأنّي مُحمد). تشرمت في رائحة عتابه كأنه اكتشف فجأة أنني عضو جماعة دينية مفاجأة، وكأنها تحمل تهديداً لما ينتمي إليه.

أصابني حزء، وكنت قد تحدثت مع مينا مرة واحدة في جوهره المعتقد الديني. تميزت بإطاري (وما زلت) وخيزي لإطاره (ومازال)، في الأغلب الغالب، أو قل: بالطبع). كدنا نخند وكل منا يريد من الآخر أن يرى بعيشه. خافت زوجتنا من حدتنا على علاقتنا، ولكنها كانت متفرجتين. أنا لم أخف، ولا أظن أن مينا خاف. لم يكن ما هرکنا إلا حب ورغبة في الان不通. تكون الآخر يتمتع بما أتمتع. كنت أريد أن أقوله في الجنة، ومن المحتمل أنه كان يريد أن يراهن هناك أيضاً (إلى جانب الرغبة في بعض الشطارة في استخدام الحجة والرغبة في الفوز بالنقاش بداهة)؛ لهذا فإننا لا أعتقد أبداً أن الفوارق المعتقدية هي ما شكا منه مينا وعاتبني عليه.

لماذا أشم تلك الرائحة الآن؟ لماذا لا أستطيع تفسير رسالته في نفس الإطار الذي أفسر فيه حديثنا المشار إليه؟ كان على الرد على مينا، لأنني أريد أن أثبت شيئاً، ولكن لأنني أحب مينا فعلاً. فيما يلى نص الرد على الرسالة المتخللة.

عزيزي مينا:

وصلتني رسالتك. كيف حالك؟

أما بالنسبة للأحداث الأخيرة؛ فـ "الأحداث الأخيرة" مصطلح أنظر له برببيته دائمًا. عادة لا تحمل الأحداث الأخيرة جديداً، فهي دائمًا نتيجة مقوماتها. ربما تحمل الأحداث إعلاناً للدمى الذي وصل إليه إنكارنا لمقوماتها، وسط إنكارنا لباقي المؤشرات في حالتنا. ربما كانت تواجهنا بتاجيلنا تحمل الألم الناتج عن مواجهة أنفسنا بما نحن فيه وإليه، بل ربما أيضاً بتاجيل فرحة اكتشاف أنفسنا بما تحمله من خاطر النجاح في تحقيقها. نعم الخوف من النجاح بكل ما يحمله من خاطر تحمل مسؤوليات التغيير: التغير من العجز والتبعية والجمود إلى الإسهام والخيوية والحركة، خاطر الإلزام والالتزام بأن تكون موجودين، الآن ودون تأجيل.

أما بالنسبة لعتابك، فصدقني يا مينا أنا زهقت من الكلام الذي أقرأه عن الوحدة الوطنية، ولا أريد أن أكرره نهائياً. زهقت من أننا المسلمين بنسب المسيحيين جداً جداً، وأنكم أيضاً تعبوننا جداً جداً. كلام يذكرني بمادة التربية القومية التي كنا ندرسها في المدارس زمان، فكريّهُ كُرُفت أمثالي في ... (أستغفر الله أنها مادة لم تستطع على كل ما عاملناها به عموماً أَمْدَدَ اللهُ أَنَّهَا مَادَةٌ لَمْ تُسْتَطِعْ عَلَى كُلِّ مَا عَامَلَنَا هَا بِهِ مِنْ كِرَاهِيَّةٍ وَسُخْرِيَّةٍ وَاسْتَهْانَةٍ - أن يجعلني أكره وأسخر وأستهين

بمصر، أدع معى الله ألا يقرروا على أولادنا مادة تربية الوحيدة الوطنية. أنا لا أريد ابتذالها بالكلام، الكلام ينقص منها يا مينا.

ولكن حق إذا كنت أحبك: ماذا أفعل مع نفسي وأنا لست أنت؟ وأنا أريد (في هذه المرحلة من عمرى على الأقل) أن أظل أنا. ترى هل أعرف من أنا؟ هل يعرف كل منا من هو؟ كيف أختار أن أكون أنا دون أن أستفز فتنكر على حقى هذا وكأنه يهدد كونك أنت أنت، أو يسخر اختيارك أو يشكك فيه؟ ثم هل أنا هو أنا، وهل أنت هو أنت؟

من هنا مسلم ومن هنا مسيحي؟ سؤال طرح نفسه على مجرد أن يبدأ أستوضح معان رسالته. ما محکات إسلامي وما محکات مسيحيتك أو مسيحية ساحم باخوم (مثلاً) وهو أول اسم مسيحي أرتبط به ارتباطاً شديداً في السنة الأولى الابتدائية.

الآن ألمى محمد يحيى الرخاوي تعتبرن مسلماً ويوافق إخوان المسلمين على احتمالدخول للجنة (من حيث المبدأ)؟ هل أنا وافقت على هذا الاسم (مع ما يحمله من دلالات) أو أتيحت لي فرصة للموافقة أو الرفض؟ أليس من حقى أن أُغَرِّ نفسي بنفسي، أن أغَرِّ انتما، اتى بانتتما، اتى؟ ألا أرغب أحياناً في ألا يحكم على العالم (موظِّف جوازات أو أمن في بلد غريب مثلاً) بمجرد قراءته للاسم (الذى اختاره أى جمالة عمي المفترض آنذاك، أو ربما ليأسنن طول عمرى في اختياره وفي نسبة الدائمة له)؟ أليس من حقى أن أنتظر من العالم أن يسألنى عن اختياراتى وعن معناها؟ أليس من حقى أن يبذل العالم جهداً ليتعرف على؟ ثم إلى أى إسلام من الإسلامات المطروحة أنتسِب فعلًا؟ ما البدائل المتاحة لى أنى كون مسلماً اختياراً؟

لأسباب شخصية: أنا لا أنتوى لاسم بشدة، فهو لا يميزنى. كان كثير من زملاء فصلى في المدرسة اسمهم محمد، ولكنهم جميعاً كانوا يتمتعون بأسماء مركبة لا نعرفهم إلا بها. محمد كان اسم رسمياً يبدو أنه يكتب في شهادة الميلاد من باب التيرك باسم الرسول عليه الصلاة والسلام فحسب؛ فبينما محمد حسن مبارك هو حسن مبارك، وبينما محمد أنور السادات هو أنور السادات، فإن محمد يحيى الرخاوي هو ابن يحيى الرخاوي. أعرف على الأقل سبعة منهم "محمد الرخاوي" وأنا بعد لم أبدل أى جهد في الإحساس، أما عن "محمد يحيى" فحدث ولا حرج عن كون الإحساس غير مجد أساساً. أنا لم أختار اسمي، ولا أنت فعلت. تماماً كما أنى لم أختار ديني، ولا أنت. ولكن كان على الاختيار.

ولكن: الحق أقول لك، إن مشكلة معاناتى مع اسماً هذه مشكلة مفتعلة؛ لم تكن تظهر إلا لأنوغ بها مشكلة أخرى مع حضور أبي الذى لا يترك لمساحة سهلة. هي مشكلة مفتعلة لم أعاها أبداً بالشكل الذى قد توحى به تلك التساؤلات الطلقة. حتى في المرات التي يكن أن يزعجني فيها أن يسألنى أحدهم - الذى أسلم عليه لأول مرة - عن قرابتى ليحيى

الرخاوي، لم يكن ردي يخلو من فخر أبداً. كان من الفخر دائمًا أن أجيب: "ابنه". لا يبدأ الإزعاج إلا عندما يصر أحد المحدثين على أن يؤطرك في إطاره بكل أحکامه المسقة ومفهمناته الجذافية، دون أن يترك لك مساحة لتجدد اللحظة الجديدة التي تجمعكمما، عندها يصبح الذنب ذنبه، والحقيقة أن الإزعاجات من هذا النوع واردة دائمًا، سواء كنت ابنًا ليحيى الرخاوي أو لم تكن. سواء كان المك يحمل معه ديانتك أو لم يكن.

حتى مشكلة ضياع حق في الاختيار (ألا تكون مسلماً أو مهداً أو ابنًا ليحيى الرخاوي مثلاً) فهي مشكلة مفتعلة. ما الذي يدعون لافتراض أن حرفي تعنى إتاحة جميع الاختيارات أمامي قبل أن أتشكل أصلاً في شكل ما، هوية ما، "أنا ما" حتى لو كنت لا أطيقها، لكي أستطيع يوماً ما أن أمارس الاختيار؟ لا بد مما ليس منه بد، لا بد من اسم ما، ولا بد أن الاسم سيحمل معه ويرتبط بدلارات وانتقاءات ما. لا بد إذن من اختياريات مسيقية تسبقك وتضيق بدلاتها اخترت أو لم تختار. هل اخترت أن تولد أصلاً؟ هل اخترت أن تولد في هذا العصر الذي يغلّى ويتغير وتنتهي له حتماً؟ هل اخترت أن تولد في هذه البقعة المغارافية تخدیداً بكل ما أملته عليك من إملاءات؟ هل اخترت أن تقضي مرغماً لقانون الجاذبية الأرضية بكل ثقله وثقل همومك معه؟ كيف يمكنك أن تختار ألا تموت؟ هل تتميز عن أحد أو يتميز عنك أحد في إجابة أي من هذه الأسئلة؟ لا بد من اختياريات مسبقة، تسبقك وتفرض نفسها عليك: فماذا أنت فاعل؟

ربما يكون من الممكن أن يختار أحدهم، أن يختار بقدر ما يمكنه، بما في ذلك الاسم والدين، ويختار أن يدفع ثمن تلك الحرية المحددة. ولكن هذا موضوع آخر. نحن المصريين المسلمين ومسيحيين اختارنا ألا نفعل، مفضلين الإبقاء على ميراثنا واستغلاله. هل هذا جن في نظرهم؟؟ ولو. بالنسبة لي ولك: هذا حقنا ونحن أحرار فيه. ألا جمعنا هذا يا مينا؟

لا يمكنك أن تبدأ إلا من حيث أنت. هكذا يا مينا أصبحت مسلماً، وأحاول أن أعمق إسلامي كما تعرف. وهكذا أيضًا أصبحت أنت مسيحيًا خلصاً يعجبني تمسكه بيدينه (اللهم: وبدرجة أغار منها بعض الشيء، أيضاً). يمكنك أن تكافح في سبيل حريرتك بغض الشيء، يمكنك أن تسعى للتمييز بين الختمي والضروري وما ليس أيهما. ولكن لن يمكنك أن تبدأ إلا من حيث أنت، لا من حيث ما تتصور أنه ينبغي أن يكون، ولا من حيث تمني أن تكون، وبعد هذه البداية الموقعة، ليكن ما يكون. أنت يا مينا بالذات كنت من علمي قانوناً في منتهى الأهمية فيما يخص الهجرة (أى هجرة)، أنت كنت أول من قال لي مجرد أن استقبلتني في مهجرنا: "إذا لم تكن مبوسطاً في مصر لن تنسيط هنا". هكذا ليس أمامي إلا أن أقبل أن الله محمد، بل محمد يحيى الرخاوي بالذات. حين قبلتها استطعت أن أنا فيه بكثير مما كنت. ربما لو لم أهاجر ما عرفت قيمة ما أنا فيه من الأصل. ربما يحتاج كل منا إلى تجربة الشك حتى يتيقن من صدق

اختياره لما هو فيه، إلى تجربة البعد حتى يطمئن إلى صدق قربة. ولكنها تظل تجربته الشخصية هو، وتظل الأثاث التي عليه أن يدفعها اختياراته هو. بأى حق أحكم على من لم يتشكوا في اختيارتهم بأنهم لم يختاروا؟ هل إيمانهم أكثر أصالة مني ومنك؟ هل إيمانهم أكثر سطحية مني ومنك؟ بأى حق نحكم؟

لا ليس ما يبعدك عن أو يجيفك مني أو يزعجك أن اسمى محمد، ولا أنه ليس أمامي إلا أن أتمسك بهذا الاسم؟ لماذا لم نكن بعيدين عن بعضنا في نيوزيلاندا؟ بالمناسبة: الملك يعجبي لأسباب تتعلق بهويتنا المصرية. لماذا لم يكن أى من مسيحيي المدرسة بعيداً عن أى من مسلحي المدرسة عندما كنا في المدرسة؟ أول "علقة" -أذكراها حتى الآن- في المدرسة كانت عندما ذهبت مع "سامح باخوم" إلى حصة الدين المسيحي، لم أكن أعرف ما المطلوب عندما بدأ الفصلان في تبادل الأماكن بين المسيحيين والمسلمين من أجل حصة الدين؛ فذهبت مع سامح. لست أقول هذا لأنني من المغرمين بخلافة أيام زمان مما أشك في صحته ولو بعض الشيء. تعودت ألا أطمئن للحديث عن أيام زمان، ولكن لم يزل موضوعنا هذا يورطني في العودة إليها والاستشهاد بها مراراً وتكراراً.

هل هي طفولة وسذاجة أن أثق في أيام زمان وفي ذاكرتي عنها؟؟ ليكن، أرجوك: لا تنكر على سذاجتي. هل من المفيد دائمًا أنأشعر بالخزي منها؟ نعم أنا ساذج، ودائماً ما كانت لدى أفكار ساذجة عجيبة. بغض السذاجة يقوى العزيمة ويورط في إنجازات لن تتم لو زادت حدة الرؤية.

نعم كانت لدى أفكار ساذجة عجيبة. دعني أحكى لك عن تلك المرة وحن في السيارة في الطريق الزراعي نسافر لقرية والدى (القى لم تعد قريتى). كنا نعبر بلاد الدلتا، وكان أبي قد كلغنى برافقه ضيف أجنبى (فرنسي) إلى هناك على أن يلحقنا. في الطريق الزراعي (الذى كان زراعيآ آنذاك) أشرت له على حقول الذرة قائلاً ما معناه أن هنا اللون الأخضر الزرعى بهذه الكثافة لا يوجد في بلد في العالم إلا مصر، يبدو أنه لم يرغب في إحراجي؛ فأنا لا أذكر إجابته، ولكن: يا لخرجي من نفسى الآن. ما المفيد الآن في أن يعرف عمر أبي أن هذه فكرة محركة؟ عمر يعرف الآن أن مصر صحراوية جداً، وخصوصاً بالنسبة لفرنسا، ولكنه أيضاً فخور جداً بالصحراء المصرية بكل تنواعاتها وإدهاشها وجمالها، يحبها أكثر مما يحب المطر والحضر، ودائماً يصر على أن يدعوا أصدقائه (من الكشافة الأجانب، فهو عضو نشط في فرقة كشافة عصام فرنسيس) إلى جمال لم يعهدوه في بلادهم. هو فخور بصراته، وربما أمكن لفخره أن يستخرج منها ما تنازلنا خن عنه. لصالح ماذا أستخدم المعايير الجمالية (السائدة!!) الحالية في الحكم على الصحراء؟، تلك المعايير التي يليها على نظام الاقتصاد العالمي الحالى بكل سطوطه على المذاهب والمعانى والسياسات والأوطان والبيئات ... إخ؟ لصالح من أستخدمها لكي أقنعه أنه واهم وأن جمال

حضرتهم وانتعاش طقsem هو المعيار والقيمة التي تختلفنا عنها؟ لماذا لا يكون الحر جميلاً، والغبار الخماسي طارئاً دوريأً مذكراً بنعمة عكسه، وبجمال قدرتنا على التعايش معه؟ لماذا لم تعد الحياة غير المكيفة كهرباءً جميلة؟ أليست تلك الحياة التي لا تكلفنا أن ندؤر عجلة الاقتصاد التكيفي العالمي؟ أليست جميلة عمارة الطراوة التي حاول حسن فتحى إحياءها؟ أين بيت جدي الذي كل خطوه فيه لها معنى؟ لماذا لم يعد هناك فن رائع متعدد للخط العربي؟ ولماذا أصبحت لافتاتنا المكتوبة بجروتنا العربية قبيحة؟ لماذا كرهنا أنفسنا لهذا الخد؟

هل أنا ضد الحداثة؟

وهل هذه من ضرورات الحداثة؟

أيام كان الناس يسمحون لي بسذاجي مجحة الطفولة، كنت فعلاً أشعر بالفخر بيلى. لم أعد أفخر بشيء، لم يعد أحد يفخر بشيء، فكيف أرى ابنتي؟ وكيف أمنعه من الانتخار أملاً في فخر آخر؟، كان يهياً لي أننا البلد الوحيد في العالم الذي هو إسلامي ومسيحي معاً. بالنسبة لي كان العالم الخارجي هو مسيحي فقط، أو مسلم فقط، أو غيره فقط. أماحن فكنا الوحيدين اللذين لسنا "فقط" أبداً، وكانت فخوراً بذلك بمنتهى السذاجة. كنت أفخر بأن لي آخر، وأنني مده نكون هذا الذي ليس لديهم، هؤلاء الذين ليس لديهم آخر يحبونه، كنت أفخر أن لي آخر المسيحي - الذي يعذر عبرة رائعة عما لا أعرف حين أتقرب منه. يبدوا أن المفارقة لها رصيد لا يستهان به في إدراكات السنوج جداً، الأطفال تماماً. كنت أشعر أنني أتميز عنهم وأنني أغنى منهم، وأن لدى ما لا يعرفون عنه شيئاً، وأن تلك كانت هويتي، هل كنت تشعر بذلك يا مينا؟ هل نحن بهذا ضد الحداثة فعلاً؟

كنا فخورين، وكان لنا الحق في ذلك من قبلهم. فرضت علينا مواطنتنا المصرية أن نومن أن هناك أكثر من صيغة لتوحيد الله، كلها تجمعها مصر. وفي المقابل -المسكوت عنه- أتذكر الآن ما سمعته على لسان فتاة نيوزيلاندية تقوله بمنتهى الجسم والثقة: "لماذا هي مختلفة، لماذا لا تكون مثلنا؟" هذا ما قالته بالنص المترجم حرفيأً. سمعتها تقوله مستقرة أيها استفزاز، وعدوانية أيها عدوانية، كانت تعلق بقولها هذا على فتاة مجيبة رأتها في أحد محلات التجارية. كان ذلك في 1997، أي قبل 11 سبتمبر" الشهير بزمان. كانت الفتاة المجيبة لاجنة صومالية من منحthem دولـة نيوزيلاندا حق اللجوء هرباً من أحداث الصومال قبل سنين. أما أنا وأنت فكنا نعرف أن المسيحي مؤمن، وأن المسلم مؤمن، فلماذا أصبح بعضنا كفاراً في نظر بعضنا، وأصبح البعض الآخر في نظر البعض الآخر ليسوا من شعب الله؟؟؟

هكذا كنت أتصور، وتلك هي الأفكار التي لا أعرف لماذا تغيرت؟ لصالح إعلاء شأن أية حقيقة؟ إن المقايق هي ما يختار أن نصدقه، فلماذا تنازلنا عن تلك الاختيارات الجميلة القديمة؟ لصالح أية معرفة وأية إعاقة؟

أو حشني أن أوضح سياقى هذا لكل أحلى أتفاخر أمامه بما هو "خن"، "خن" التي أنا جزء منها. ترى! أهي مصر التي غابت؟ غابت فراغ المسلم والمسيحي يبحث كل منها عما يعيده إليه فخره بهويته منكراً على الآخر أن يمارس الأمر نفسه، إذ ستكشف الممارسة المقابلة تهافت الممارسة الأولى.

المشكل يا مينا ليس في أنك مسيحي وأنا مسلم، ولا في أنك متمسك (أصبحت متمسكاً وأكثر فرحاً) ولا في أنك متمسك. المشكل هو في أن ما كنا ننتهي إليه معاً لم يعد حاضراً. هذا هو ما شكونا فيه وما بححوا في الوصول به إلى الضمور.

مصر ضامرة يا مينا، حلم الاشتراكية ضمر، اتساق الخدائة الواضح ونضوج هدفها ضمر، معنى المقاومة أو النضال ضمر، الأمم المتحدة ضمرت، الفلسفة ضمرت، الفن ضمر والأدب ضمر، الأحزاب السياسية، البرامج السياسية ضمرت، التأكيد من أي معلومة مهما كانت ضعيفة ضمر، إدارة الدولة ضمرت، معنى الوطنية والمواطنة والوطن وضورته وحتميته ضمر، فريق الرياضة المصرية ضمرت (أكثر)، بيت جدي الذي كل خطوة فيه لها معنى ضمر، المعمار الجميل ضمر، حتى العدو الواحد الذي كان يجمعنا ولو قسراً أصبح ضامراً بوصفه عدواً واحداً، حتى العلم الذي أرادوه إليها حدثنا أصحابه سلطان المعلومات المتشعبية المفككة غير المنجزة، وأصبح ضموم الوهبيته وواهديته كنسق للمعرفة رحمة متوقعة.

وحده الدين حافظ على تمسكه وضورته. لم يعد للهوية ملجاً إلا هذا المصرح الأخير. هل هكذا نتورط فيما نتورط فيه أنا وأنت؟ يضطر أحدهنا أن يقرن ذاته بصورة عن الدين ليست في الواقع إلا تشكيلاً للهوية وخداناً للاختباء من فرط سرعة التغيير المدمر للمعنى، وذلك بعد أن كان أصل الدين طريقاً للحياة، والقرب من الله في الوقت نفسه، طريقاً لا تحرم الطرق الأخرى عرفاناً بجدرة هذا التقريب؟

هل ضياع مصر -التي تحولت إلى بلد طارد مواطنيه بعد أن كانت قبلة لكثير من الأوروبيين مثلاً- هو ما أ giàنا إلى الاحتماء في الدين حولينه إلى سياسة متشنجية في الزمن الخطا؟ لم نعد نجتمع يا مينا كما كنا نجتمع في كل ما تمثله مصر. حتى شم النسميم يريدون إخراجه من نسيج الأعياد البديع.

أم أن المسألة أن كل الأسواق الكبيرة تتهاوى، مصرية كانت أو غير مصرية؟ وفرة المعلومات والإبداع والكتابة والنشر والإعلام الموجه وغير الموجه والفضائيات وحرية النقد المتلاحم والملاحق لكل نسق أسقطت كل العمار التي كنا نسكنها فلم يعد لنا إلا الدين نسقاً متكاماً ومتسلقاً؟ التفكيك يطول كل شيء (سواء كنت تفكيكياً أو لم تكون؛ فالتفكير هو ما يحدث). لا عادت المذاهب ولا النظريات تغريك بالانتماء، ولا القيم ولا الأعراف ولا التقاليد عادت قادرة وحدها على أن تقول لا لإيقاعات التغيير التي لا تعد بأى معنى بديلاً عن المعنى الذي كانت توفره تلك الأعراف القديمة، ولا الأسطورة بكل

جـازـيـتها ثـابـتـة الشـكـلـ مـفـتوـحةـ المـضـمـونـ ظـلتـ عـلـىـ اـحـتـرامـهاـ . كـلـ هـذـهـ الـأـنـسـاقـ كـانـ مـنـ المـفـتـرـضـ أـنـ تـعـطـيـنـاـ الـمعـنـىـ ، وـلـكـنـ مـعـانـيـهاـ لـمـ تـرـدـ إـلـاـ بـوـصـفـهـاـ ذـكـرـيـ "ـأـيـامـ زـمـانـ"ـ .

عزيزـيـ مـيـنـاـ :

لـقـدـ عـشـتـ بـكـلـ عـقـمـ رـغـبـتـ فـأـنـ أـخـلـصـ مـنـ الـاخـتـيـارـاتـ الـتـىـ فـرـضـتـ عـلـىـ مـنـ قـبـلـ أـنـ أـعـىـ أـىـ شـئـ . مـنـ اـسـىـ ، مـنـ جـيـبيـ الـرـخـاوـيـ ، مـنـ عـلـمـ النـفـسـ ، وـمـنـ مـصـرـ . عـشـتـهاـ حـقـيـقـةـ غـيـرـ اـسـىـ (ـبـدـأـتـ أـخـتـمـهـ فـيـ الـكـتـابـةـ الـلـاتـيـنـيـةـ جـرـفـ الـزـ بـدـلاـ مـنـ حـرـفـ الـزـ إـلـاـ الـذـيـ يـسـتـعـمـلـهـ جـيـبيـ الـرـخـاوـيـ ، ثـمـ تـرـاجـعـ)ـ ، كـمـاـ تـبـاطـأـتـ فـيـ دـرـاسـةـ عـلـمـ النـفـسـ وـحـاـولـتـ أـشـيـاءـ كـثـيرـةـ أـخـرىـ ، وـهـاجـرـتـ مـبـتـدـأـعـهـ وـعـنـ مـصـرـ . وـلـكـنـيـ اـخـتـرـتـ أـنـ أـعـودـ لـكـلـ هـذـاـ ، وـمـنـ أـهـمـهـ وـجـودـكـ فـيـ حـيـاتـيـ . لـقـدـ أـوـضـحـ لـنـقـاشـيـ مـعـكـ فـيـ الـفـرـقـ بـيـنـ دـيـانـتـيـنـاـ أـنـيـ لـوـلـكـ لـمـاـ اـضـطـرـرـتـ لـأـنـ أـوـضـحـ لـنـفـسـيـ جـواـهـرـ اـخـتـيـارـاتـيـ فـيـ دـيـنـيـ . أـنـتـيـ أـنـ تـكـوـنـ قـدـ عـشـتـ مـثـلـ مـاـ عـشـتـ بـسـبـبـ نـقـاشـيـ مـعـكـ ، أـنـ تـضـطـرـ لـكـ جـواـهـرـ اـخـتـيـارـاتـكـ فـيـ دـيـنـكـ .

أـدـعـ لـكـ يـاـ مـيـنـاـ بـنـعـمـةـ التـوـحـيدـ الـتـىـ لـاـ أـتـصـورـكـ بـعـيـداـ عـنـهـ أـصـلـاـ . لـاـ أـفـهـمـ ثـالـوـثـكـ ، وـرـبـاـ لـيـسـ مـنـ الـضـرـورـىـ جـداـ أـنـ أـفـهـمـهـ ، وـلـكـنـيـ أـتـمـىـ أـنـ يـسـتـوـعـبـ ثـالـوـثـكـ نـعـمـةـ التـوـحـيدـ؛ـ لـأـنـيـ أـحـبـكـ .

أـدـعـ لـيـ يـاـ مـيـنـاـ بـنـعـمـةـ التـوـحـيدـ،ـ الـتـىـ لـاـ أـتـصـورـكـ بـعـيـداـ عـنـهـ أـصـلـاـ . أـنـتـ لـاـ تـفـهـمـ اـعـتـقـادـيـ فـيـ قـرـدـ اللـهـ الـمـطـلـقـ وـتـعـالـيـهـ عـمـاـ تـصـفـونـ بـعـاـ فـذـلـكـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، وـرـبـاـ لـيـسـ مـنـ الـضـرـورـىـ جـداـ أـنـ تـفـهـمـهـ ، وـلـكـنـيـ أـتـمـىـ أـنـ تـتـمـنـىـ لـيـ أـنـ أـفـهـمـهـ ، وـأـنـ يـكـوـنـ ذـلـكـ لـأـنـكـ تـبـنـىـ ، وـتـحـبـ مـصـرـ الـتـىـ مـاـ زـالـتـ مـكـنـةـ .

* * *

المقال الثـالـثـ:

رسـالـةـ إـلـىـ اـنـتـهـارـيـ

محمدـ جـيـبيـ الـرـخـاوـيـ

نشرـتـ فـيـ "ـسـطـوـرـ"ـ :ـ العـدـدـ 103

(ـيـوـنـيـوـ)ـ 2005ـ،ـ صـ 30ـ 35ـ

"ـالـأـحـيـاءـ هـمـ الـجـبـنـاءـ

ـهـنـ اـخـتـارـوـاـ الـعـيـشـ،ـ أـمـ الشـهـداءـ

ـهـنـ اـخـتـارـوـاـ الـمـوـتـ بـعـيـداـ عـنـ هـذـاـ الـعـالـمـ؟ـ .ـ .ـ .ـ

نجـيبـ سـرـورـ

بـتـناـ لـاـ نـمـلـكـ إـلـاـ الـاعـتـرـافـ،ـ هـكـذـاـ أـتـصـورـ،ـ الـاعـتـرـافـ الـمـوجـعـ بـأـنـهـ "ـبـالـطـبـعـ بـخـجـ المـتـفـجـرونـ فـلـفـتـ اـنـتـبـاهـنـاـ وـإـثـارـةـ خـاـفـنـاـ

وفي إرهابنا". هاحن نخشى ونرعب على أرزاقنا وسياحتنا وسمعتنا وسلام شوارعنا وأماننا فيها، كما نخشى أيضًا على صورة تضمننا وصورة إسلامنا وعلى وحدتنا الوطنية وتركيبة مجتمعنا وطعمه وروحه وعاسك صفوته في اتجاه أهداف مشتركة. لا نملك أن نكتفى بوصف بعض الحالات بكلها "فردية" أو "جنونية"؛ فمجمل ما يحدث حولنا يشير إلى أن مثل هذا الحكم لا يحمل إلا عملي وصممًا ليس أقل خطورة مما نخشى منه، فهل نتحمل مثل هذا؟ هكذا يذل شاب منتحر أرضًا نريدها ثابتة، سواء اعتبرنا انتحاره استشهاداً أو جنونًا وكفراً. بتنا لا نملك إلا الاعتراف، هكذا أتصور، الاعتراف الموجع بأننا أسانا التربية وأسانا التقدير، وأسانا إدارة الأمان والأمان والإمساك بزمام السلطة.

ربما كان أسهل ما يمكن أن نقوله لأنفسنا هو أننا لا نفهم هذا الشاب ولا أقرانه ولا جماعته (مضمنين الرفض في عدم فهمنا بالطبع)، ولكن هل سيعفيانا انفلات الفهم علينا من مصير لا نريد توقعه؟! نقول لأنفسنا إننا نفهم الآيأس، ولكننا لا نفهم الانتحار، إننا نفهم الغضب ولكننا لا نفهم القتل، إننا نفهم الدين (الصحيح خاصة!!) ولكننا لا نفهم التطرف، إننا نفهم ثورة الشباب ومشاكلهم ولكننا لا نفهم الهمجية والتخلف في طريقة التعبير عنها، إننا نفهم الحلم ولكننا لا نفهم تحقيقه بالقوة، إننا نفهم الأمل في المعنى ولكننا لا نفهم التقلب في فرق الرؤية ولا الجمود في التصور، إننا نفهم الاستشهاد ولكننا لا نفهم قتل "الأبرياء"، إننا نفهم الحرب إذا كانت ضرورة ولكننا لا نفهم أن يواجهه سلاح آخر أي وأمي وجاري ومجتمعى، هؤلاء الذين لم يهتموا بأرضى ولا اغتصبوا شعبي. كل هذا -بالنسبة لهم على الأقل- مخف لعب على التعريفات والمفاهيم لا يغير من ضرورات الواقع المعيش شيئاً. نقول لأنفسنا أيضًا إننا نفهم أن يضلوا الطريق في مرحلة المراهقة والشباب، ولكننا لا نفهم أن يصمموا الآذان عن نصحتنا وإرشادنا ونحن نبين لهم المسارات الصائبة، ونحن نرشدهم سواء السبيل.

إن كل هذه عناصر خطاب أثبتت فشله، أثبتت أنه لا يفتح قناعة للتواصل إذ يبدو أن مفرداته مفهومة لنا دون الطرف الآخر، هذا إذا كانت بالفعل مفهومة لنا أصلًا، أى إن لم نكن نستعملها للتقطيعة عجزنا عن إنتاج خطاب حقيقي يعالج أسئلة حقيقية، أو ربما نفترط رغبة أكثر تغلغلًا في لا نفهم فعلًا. هل نحن فعلًا نعرف المعالم الصائبة ونملك صياغة واضحة مقنعة للدين الصحيح ولسواء السبيل ونستطيع أن نعرف "الأبرياء" و"المجتمع" و"الحرب" و"السلام" و"الانتحار" و"الشهادة" وغيرها وغيرها بجسم مناسب ولا لبس فيه؟

ولكن من المؤكد أن علينا أن نفهم، لم يعد لنا في هذا خيار، لم يعد الأمر يحتمل تساهلنا العتاد، معتمدين على حسن النية أو على الثقة في قوتنا أو على قبة والدية أو حكومية حديدية، لم يصلح كل هذا فيما سبق، فلماذا يصلح

الآن؟ أخشى أننا نتكلم متوهين موقع سلطة لم نعد نمتلكها بالفعل، وربما ولا بالقوة. خن نكلمهم دائمًا من موقع سلطة مجتمعية ما، وعلى الرغم من أن السلطات جميعها مجرّى إعادة تعريفها الآن على أرض الواقع؛ فإن الصورة الثابتة للواقع الذي تعودنا على أن نريده وأن نرسه ما زالت راسخة فوق حركة وجودتهم، ما زالت تظلم ساءهم وهي تقوم بادعاء الإذارة والاستئنار. هكذا أصبحنا لا نتماهي مع معنى أي سلطة من السلطات التي مثلها (أبوية - تربوية - تعليمية - دينية (!!) - أمنية - تنظيمية إدارية - سياسية ... إلخ)؛ فأصبحنا لا نمارس الأدوار التي تعطى لسلطتنا هذه مشروعيتها في المقام الأساس، وبالتالي خن في نظرهم - لا نستحقها أصلًا، إلا من خلال ما نمارسه من الفضلال والخرمانية والطغيان والظلم وهو ما يتتسق مع ما اختاروه من مناظير ينظرون بها لنا.

أنا شخصياً لي مقعدي في كل من السلطة الأبوية والسلطة التعليمية، وهذا يعنيتان يكتننان بمثيل بقية أنواع السلطة التي يخضع -ويُفرض عليه الانتفاء - لها شاب كالذى يفجر نفسه هذا. وعندما أواجه -بوصفى سلطة- بمثل هذا التشكيك في مشروعى، أعرف أن ممارسة القوة لن تزيدنى إلا عمىًّا وابتعاداً عن أتسلط عليهم؛ وأتصور أن بمحاتى الحقيقية هي في ممارسة قدر أكبر من الصدق، قدر لم أعتد أنا نفسي أن أمارسه مع نفسي. أمل من ذلك أن يعيid لصدق بعضًا من مشروعى، ليس لأننى أحب السلطة، ولكن لأننى -بصراحة- غير مستعد للتنازل عنها لمن لم يدفع ثنها أصلًا، هذه هي طبيعة الأشياء التي لن أغيراًها، حتى ولو أردت.

يبدو أن على أن أقدم لهذا الشاب ومثله، ولنفسي أولًا، مجموعة "اعترافات" باسم السلطة، اعترافات مناقضة لمنطق التسلط السائد، لعلني أفتح بها باباً للتواصل أكثر صدقًا. أن يوافقنى أو لا يوافقنى كلامها حقه. أن يصدقنى أو لا يصدقنى هذه مسؤوليتنا معاً. أن نجد حلًا أو لا نجد: من أين لـأن أعرف؟ ربنا موجود، يعينه وييعيننى، على سعينا، ما دمنا نسعى.

أى بقى: هأنذا أعلن أنك بحثت، أو أنك ينبغي أن تكون بحثت في جعلى أراجع موقفى، لعل أخوك يراجع نفسه قبل أن يفعلها من بعدك. كل ما أملكه الآن في هذه اللحظة هو أن أكلمك بما هو أنا، لا بما كنت أتصور أنه ينبغي على أن أكون في نظرك: أنا أيضًا يصل بي السواد والظلمة حد التفكير في الانتحار، خاصة عندما أحلى وسط المتشددين المدعين معرفة خبایا الأمور، وأسعهم يفسرون كل شئ (كل شئ يعني كل شئ) في إطار معرفتهم اليقينية بالنوايا والتحالفات السياسية الكارثية، وبوميًّا (على الله) يتبنّون بالكوارث والمصائب. لا أفهم كل هذا الكره ولا أحتمله، وعندما أذكرك أنت، فقط أنت تتلقاه منهم وتحمله فتفجر نفسك؛ عندها لا أفهم كيف "لا" ينتحر، أو حتى كيف "لا" يهاجرون: ولا حتى يفعلونها. هل أنا وحدى ضعيف الاحتمال؟ ربما. ولكنني لاحظت مؤخرًا أنني لم أنتحر، وأنني أحمد الله، فاصر معى حتى أنهى كلامي.

سأقول لك ما أتصور أنك تعرفه ضمناً، ولكن يبدو أن اعترافاتي أهم من معرفتك المcriحة أو الفمنية: هل تعلم؟ أنا أيضاً لا أحتمل، مثلـى مثلك، أنا أيضاً لا أعرف حلاً، لا تتصور أن عندي الإجابات، فقط لم أكن أريد أن أقولها لك، لم أكن أعرف كيف أقول مثلـى دون أن تكون فيه دعوة للاستسلام أو الانتحار، ولكن هـا أنت تنتـحـرـ فـدـعـنـيـ أـقـولـ. اعذرـنـ، لقد تصـوـرـتـ أـنـهـ يـنـبـغـيـ عـلـىـ أـنـ أـكـونـ أـنـاـ مـرـشـدـكـ، أـنـهـ وـاجـيـ أـنـ اـفـتـحـ لـكـ أـبـوـابـ الـدـنـيـاـ، وـكـفـانـ هـزـعـيـ أـمـامـ نـفـسـيـ وأـمـامـ الـأـغـرـابـ، مـاـذـنـكـ أـنـتـ؟ـ كـيفـ أـرـبـيـكـ دـوـنـ أـنـ أـكـونـ لـكـ الـقـدـوـةـ وـالـمـلـاـثـ؟ـ هـكـذـاـ قـالـوـاـلـيـ أـيـضاـ.ـ هـكـذـاـ تصـوـرـتـ أـنـ أـيـ هـزـةـ فـ صـوـرـتـ تـهـدـدـكـ، كـمـاـ أـنـهـ تـهـدـدـنـ وـتـزـعـجـنـ مـنـكـ خـدـيـداـ.ـ اـخـقـ أـقـولـ لـكـ، أـنـاـ لـمـ أـتـلـعـمـ كـيفـ أـرـبـيـكـ أـصـلـاـ، لـيـسـ مـنـ السـهـلـ أـنـ تـكـوـنـ رـجـلـ، لـمـ أـكـنـ أـعـرـفـ كـيفـ أـمـهـلـ هـذـاـ الـعـبـءـ،ـ فـ بـالـغـتـ فـ تـحـوـيـفـكـ لـعـلـ الـخـوـفـ يـسـهـلـ لـ مـهـمـقـ.ـ فـرـضـتـ عـلـيـكـ وـصـايـقـ حـتـىـ لـاتـرـيـ هـزـعـيـ،ـ وـلـكـ،ـ لـمـ يـعـدـ أـمـامـيـ إـلـاـ الـاعـتـرـافــ أـقـنـعـتـنـيـ اـنـفـجـارـاتـكـ،ـ وـأـقـولـ لـكـ "ـهـذـاـ اـعـتـرـافـ أـخـرــ،ـ وـلـكـ:ـ لـعـلـ فـ الصـدـقـ بـدـاـيـةـ جـدـيـدةـ لـنـاـ مـعـاـ،ـ لـعـلـ فـ الـقـاعـ أـسـاسـاـ يـتـحـمـلـ قـفـزةـ تـدـفعـ خـوـ اـرـتـفـاعـ جـدـيـدـ.

نعم أنا مهزوم، وعاجز.. مهزوم لأن العالم لم يعد ينتظر مني دوراً إلا الاستسلام ودفع ثمن تذاكر الوجود المستهلك معهم، وعاجز عن أن أبين له كيف أهمل شيئاً مهماً جداً وختلفاً لا بد أن جعله على احترامي.. نعم أنا تجلـتـ وـحـلـتـ أحـلـاماـ لـمـ أـسـطـعـ تـحـقـيقـهـاـ،ـ لـأـنـ أـحـلـامـ الشـعـوبـ لـ تـحـقـقـ بـالـكـلـمـاتـ،ـ نـعـمـ كـانـتـ أـحـلـامـيـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ وـعـودـ تـكـشـفـ لـكـ زـيـفـهـاـ بـماـ يـوـجـعـكـ أـشـدـ الـوـجـعـ،ـ نـعـمـ أـنـاـ كـذـبـتـ عـلـيـكـ وـرـغـبـتـ فـ أـنـ أـسـهـلـ عـلـيـكـ الـدـنـيـاـ الـتـيـ لـنـ تـسـهـلـ.ـ وـلـكـنـ لـأـنـ أـنـتـحـرـ مـاـ دـمـتـ أـخـفـ وـأـعـلوـ،ـ وـأـحـاـوـلـ وـأـسـعـ،ـ وـأـنـجـ وـأـخـفـقـ،ـ وـأـرـاجـعـ نـفـسـيـ،ـ وـأـعـرـفـ.

نعم لقد قصرتـ معـكـ فـ إـعـلـانـ كـلـ هـذـاـ،ـ وـكـأـنـكـ سـتـمـسـكـهـاـ عـلـىـ،ـ وـكـأـنـكـ أـنـتـ سـتـنـتـهـزـ الـفـرـصـةـ لـتـسـتـبـعـدـنـ،ـ وـكـأـنـنـاـ (ـأـنـتـ وـأـنـاـ)ـ لـسـنـاـ مـعـاـ،ـ أـصـبـحـتـ أـنـتـ خـوـفـ وـأـصـبـحـتـ أـنـاـ خـفـ جـلـادـ الـعـمـيلـ.ـ نـعـمـ أـنـاـ مـهـزـومـ وـعـاجـزـ،ـ وـاسـجـ لـ بـتـكـرـارـهـاـ حـتـىـ أـسـتـقـرـ فـ الـاعـتـرـافـ بـهـاـ،ـ حـتـىـ لـ تـحـوـلـ إـلـىـ مـنـاـوـرـةـ لـيـسـ هـدـفـ.ـ اـخـقـ أـقـولـ لـكـ،ـ أـشـعـرـ أـلـآنـ أـنـ فـ قـوـلـتـهـاـ قـوـةـ أـخـرىـ،ـ قـوـةـ لـمـ أـعـهـدـهـاـ مـنـ قـبـلـ.ـ نـعـمـ يـاـ فـتـيـ،ـ صـدـقـيـ هـذـىـ الـمـرـةـ،ـ فـ قـوـلـتـهـاـ قـوـةـ لـمـ أـعـهـدـهـاـ مـنـ قـبـلـ،ـ وـكـأـنـ عـبـءـ إـنـكـارـهـاـ هوـ هوـ مـاـ أـضـعـفـيـ وـأـذـلـيـ أـمـامـهـ وـأـمـامـهـمـ وـأـمـامـهـمـ.

لـعـلـكـ تـسـأـلـتـ الـآنـ ثـمـ مـاـذـاـ؟ـ ثـمـ هـذـاـ أـنـاـ مـهـزـومـ العـاجـزـ (ـثـانـ وـثـالـثـ وـرـابـعـ)ـ مـسـتـمـرـ،ـ أـسـتـمـرـ مـرـاهـنـاـ عـلـىـ أـنـ اللهـ لـمـ يـخـلـقـيـ خـفـ الإـهـانـةـ،ـ بـاحـثـاـ عـنـ حـكـمةـ أـوضـاعـهـ،ـ مـؤـمـناـ بـعـلـقـ عـدـلـهـ.ـ أـيـ بـئـيـ،ـ يـبـدـوـ أـنـ مـاـ جـعـلـنـيـ أـسـتـمـرـ فـ الـحـيـاةـ حـتـىـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ هـوـ هـذـهـ الـلحـظـةـ،ـ أـنـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـقـولـهـاـ لـأـخـطـوـ خـوـ ماـ بـعـدـهـاـ.ـ كـيـفـ أـعـتـذـرـ لـكـ عـنـ التـاـخـيـرـ؟ـ

أـيـ بـئـيـ:ـ الـانـتـهـارـ أـسـهـلـ مـنـ كـلـ هـذـاـ،ـ فـرـصـةـ الـاستـشـهـادـ هـيـ أـيـضاـ فـرـصـةـ لـلـخـلـامـ الـأـسـهـلـ،ـ لـنـ يـكـوـنـ الـاستـشـهـادـ إـلـاـ

لو كان هو الخل الأصعب، أصعب من اختيار العيش داخل هذا العالم. المدمونون - مثلك تقريباً، لا يخشون الموت، وكثيراً ما يتمنونه - مثلك تقريباً، ولكنهم لا يجرؤون على إعلان الاعتراف بهزيمتهم أمام المخدر، حتى في هذه اللحظة التي يفضلون فيها الموت. الموت لهم هو حل أسهل. أما الاعتراف بالهزيمة "النكراء"، ثم الاستمرار في الحياة؛ فهو نقطة البدء لرحلة التعافي، هكذا يسير الآن علاجهم: هل تفهم؟؟

ثم ماذا؟ ثم الآن دورك؟ أنت أيضاً مهزوم، لن يمكنك (أنت أيضاً) إلا أن تبدأ من هذه النقطة، ليس لديك إلا هذا الميراث، ليس الأمر أسهل من انتحارك، ولكنه أيضاً أكثر شرفاً وإيماناً فرحاً بأنك لا تستطيع أن تعرف كل شيء، وهذا فليس من حluck أن تخسم كل هذا الحسم ميرراً لنفسك هدم المعبد علينا وعلى أعدائنا. يخشون في نظرى- ليس بطلاً ولانبياً، يخشون موهوب بالفتوة ولكنه كاره وحاذق. هل هذه هي بطولتك؟ هل تريد لأهلك مصير أهل يخشون اليهودي؟

ولعلمك: ليس معنى اعترافاتي أنني أقبل أن أعيش مطاطئ الرأس أو أن هذا هو ما أطلب منه. ولكن أيضاً فإنه لم يعد مجدي أن تفخر بالفراعنة ولا بال المسلمين الأوائل ولا بصلاح الدين ولا حتى بمحمد صلى الله عليه وسلم من شئت، ومن أجداد الماضي ما شئت، سيظلون غير مجدين لك أبداً، فما بالك بكل الهزائم التالية.

الغريب يا أخي أتحى أشعر في اعتراف هذا الآن براحة ما، لا ليست راحة الاستسلام، صدقني هي راحة ممزوجة بفخر ما غريب، وكأن طاقة للمستقبل قد فتحت من جديد، مجرد أن وقفت على أرضي دون استسلام ولا انتحار، ودون كذب. ثمة فخر مصحوب بيقين بأنني لا أعرف بهذا الصالح أحد إلا أنا، لصالح صدقني أنا، لصالح نضجي أنا.. وكذلك إن كان هذا مما يرضيك- ثمة هاجس يوشك أن يصبح بيقيناً بأن الكل مهزوم، وبأنني صاحب أكبر فرصة متاحة - الآن - في إعلان هذا والبدء منه نحو شيء آخر أفضل من كل ما هو معروف على. الشيء الأغرب، أنا أشعر - بهذا الاعتراف- بأنني أكثر حرية. مرة أخرى يا أخي ليست حرية الإسلام، ولا هي حرية الانتصار عليهم كما تعلم أنت، لكنها حرية التخلص من صنم يلزمني بالانتصار في معركة أنا لم أختار دخولها أصلاً.

لسبب (غي) ما تورط العالم في منافسة (غبية) مع من يسمون أنفسهم "الحضارة الغربية". المنافسة غبية، ومن تورط فيها ليس أقل غباء. لنفس السبب تحول كل شيء إما إلى مكسب أو خسارة، ساد منطق حسابي تنافسي تقاس فيه الحياة بالأرقام، أرقام لم يعد لنا قبل بها، ولا إلى أبد الآبدية. فليننتصروا فيها وبها، ولآخر لنفسي مساراً آخر، لا أعرفه، ولكننا يمكن أن نجده معاً.

أنا أيضاً مثلك، أريد أن أفخر وأن أنتشي بما هو أنا وبما أنتمى إليه، أنا أيضاً مثلك لا أطيق هذا العالم

التنافسي الذى يفرض على ألا أكون أنا لصالح غبائـه التنافـسيـ والـاستـهـاكـيـ، أنا أـيـضاـ مـثـلـكـ لاـ أحـتـمـلـ عـبـودـيـةـ وـتـبـعـيـةـ لـاـ أـكـرـهـ دـائـمـاـ فـيـ جـدـوـيـ الـخـلـولـ السـهـلـةـ، الـخـلـولـ السـرـيعـةـ، وـالـانـتـحـارـ الـكـارـهـ حلـ سـهـلـ وـسـرـيعـ، حـتـىـ لـوـ أـخـذـتـ مـعـكـ حـفـنـةـ مـنـ النـاسـ مـنـ تـكـرـهـ؛ فـالـكـراـهـيـةـ أـيـضاـ حلـ سـهـلـ، بـلـ دـعـنـيـ أـقـولـ لـكـ: إـنـ النـضـالـاتـ الـعـنـتـرـيـةـ الـمـعـجـلـةـ كـلـهـاـ حلـ سـهـلـةـ، لـمـ تـجـلـبـ لـنـاـ إـلـاـ الـمـصـابـ، وـمـزـدـأـ مـنـ الـهـزـائـمـ.

نعم أـفـهـمـ ثـورـتـكـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـيرـاثـ مـنـ الـهـزـائـمـ وـالـذـلـ المـفـرـوضـينـ عـلـيـكـ، وـنـعـمـ أـفـهـمـ رـفـضـكـ لـلـتـنـافـسـ الـذـيـ فـرـضـ عـلـيـنـاـ دـوـنـ دـوـقـيـدـتـنـاـ (ـحـتـىـ أـنـنـاـ بـتـنـاـ نـنـافـسـ الـعـلـمـ وـالـعـلـمـاءـ إـثـيـاتـ أـنـ اللـهـ مـوـجـودـ، لـمـ لـاـ نـتـرـكـهـ بـجـاـولـوـنـ هـمـ إـثـيـاتـ أـنـهـ غـيرـ مـوـجـودـ، إـذـاـ أـرـادـوـاـ؟ـ!)ـ، وـنـعـمـ هـكـذـاـ أـيـضاـ أـفـهـمـ رـفـضـكـ لـهـذـاـ الـعـالـمـ وـكـراـهـيـتـكـ لـهـ، وـلـكـنـيـ أـبـدـأـ لـاـ أـسـتـطـعـ قـبـولـ حلـ شـشـونـ الـجـيـارـ: "ـعـلـىـ وـعـلـىـ أـعـدـائـىـ"ـ، لـاـ وـلـنـ أـرـاهـ بـطـوـلـةـ.

رـبـاـ كـنـتـ أـنـاـ مـنـ عـرـضـكـ لـلـخـدـيـعـةـ عـنـدـمـاـ أـجـلـ الإـعـلـانـ عـنـ هـزـيـعـ مـرـارـاـ وـتـكـرـارـاـ، تـمـاـ كـمـاـ يـعـرـضـكـ لـهـاـ سـيـنـارـيـوـ شـشـونـ الـذـىـ أـنـتـ مـسـتـدـرـجـ فـيـهـ، خـدـعـةـ الـبـطـوـلـةـ وـالـنـهـضـةـ السـرـيعـةـ الـجـاهـزـةـ الـقـىـ لـاـ تـنـتـظـرـ إـلـاـ الـقـرـارـاتـ الـفـوـرـيـةـ الـثـوـرـيـةـ.ـ فـكـلـ مـرـةـ لـمـ نـقـبـلـ فـيـهـاـ الـهـزـيـعـةـ لـمـ نـتـعـلـمـ، وـلـمـ نـتـغـيـرـ.ـ أـلـيـسـ مـنـ حـقـنـاـ أـنـ نـنـهـزـمـ؟ـ مـاـذـاـ قـدـمـ لـنـاـ كـلـ الـأـبـطـالـ الـمـغـاـوـيرـ فـسـاحـاتـ الـنـفـالـ إـلـاـ قـصـمـاـ عـنـ الـبـطـوـلـةـ نـسـتـعـمـلـهـاـ كـمـاـ نـسـتـعـمـلـ الـهـرـمـ وـالـمـوـمـيـاـوـاتـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـأـثـارـ الـتـارـيـخـيـةـ؟ـ مـاـذـاـ قـدـمـواـ غـيرـ أـحـلـامـ لـاـ تـسـتـطـعـ دـفـعـ مـنـ مـخـفـقـهاـ (ـجـانـاـ نـهـارـ مـاـقـدـرـشـ يـدـفـعـ مـهـرـهـاـ)ـ؟ـ مـاـذـاـ قـدـمـواـ إـلـاـ هـزـائـمـ أـسـمـوـهـاـ اـنـتـصـارـاتـ أـحـيـانـ، وـنـكـسـاتـ أـحـيـانـ أـخـرـىـ، وـاـسـتـمـرـارـاـ لـلـنـضـالـ وـالـصـمـودـ وـالـتـصـدىـ فـيـ أـحـيـانـ ثـالـثـةـ؟ـ إـذـاـ أـرـدـتـ فـعـلـاـ، قـارـنـهـ بـاـ كـانـ يـكـنـ أـنـ يـتـمـ مـنـ بـدـائـلـ، وـلـكـ دـلـائـلـ فـيـ دـوـلـ كـانـتـ وـرـاءـنـاـ، أـصـبـحـنـاـ نـغـيـطـهـاـ أـوـ خـسـدـهـاـ بـيـنـمـاـ نـدـعـيـ أـنـ الـغـربـ الـوـغـدـ الـجـرمـ يـفـطـهـنـاـ خـنـ دـوـنـاـ عـنـ الـبـاقـيـنـ، أـصـلـهـ خـائـفـ مـنـ الـإـسـلـامـ تـحـدـيدـاـ (!ـ؟ـ)ـ.ـ رـبـاـ كـانـ هـذـاـ اـحـتـمـالـاـ وـارـدـاـ، رـبـاـ جـلـلـنـاـهـ خـنـ كـذـلـكـ (ـدـوـنـ عـائـدـ)ـ، وـلـكـنـيـ مـوـقـنـ أـنـ لـاـ الـغـربـ وـلـاـ إـسـرـائـيـلـ وـلـاـ أـحـدـ كـانـ يـكـنـهـ أـنـ يـقـدـمـ لـهـمـ مـكـاـبـسـ عـلـىـ حـسـابـنـاـ عـلـىـ أـطـبـاقـ مـنـ الـفـضـةـ بـقـدـرـ تـلـكـ الـمـكـاـبـسـ الـتـىـ قـدـمـتـهـاـ الـعـنـتـرـيـةـ الـفـارـغـةـ وـالـشـمـشـنـةـ الـانـتـحـارـيـةـ الـتـىـ لـيـسـ لـدـيـهـ خـطـةـ وـلـاـ هـيـ مـسـتـعـدـةـ لـاـحـتـمـالـ قـسـوةـ الـخـيـاـةـ وـبـطـءـ التـغـيـرـ.ـ اـنـتـصـارـاتـ الـشـعـوبـ وـتـطـوـرـاـتـهـاـ وـخـضـارـاـتـهـاـ عـمـرـهـاـ عـشـرـاتـ الـسـنـينـ، وـرـبـعـاـ مـئـاتـ كـمـاـ فـيـ حـالـةـ نـهـضـةـ الـأـوـرـوبـيـيـنـ الـتـىـ عـمـرـهـاـ لـاـ يـقـلـ عـنـ أـرـبـعـمـائـةـ عـامـ عـلـىـ أـقـلـ تـقـدـيرـ، بـيـنـمـاـ خـنـ مـاـ زـلـنـاـ نـبـحـثـ عـنـ الـوـلـدـ الـذـىـ سـيـصلـحـ الـبـلـدـ، وـكـانـ الـبـلـدـ لـاـ يـنـقـصـهـاـ إـلـاـ الـوـلـدـ!ـ لـاـ لـنـ يـصلـحـ انـتـحـارـكـ شـيـئـاـ (ـيـاـ وـلـدـ)ـ.

أـنـاـ لـاـ أـقـولـ لـكـ إـنـ الـخـلـ فـيـ جـلـدـ الـذـاتـ، إـعلـانـ الـهـزـيـعـةـ لـيـسـ جـلـدـاـ لـلـذـاتـ، الـهـزـيـعـةـ حـقـ لـاـ بـدـ مـنـ اـسـتـغـلـالـ بـشـرـفـ، الـهـزـيـعـةـ وـاجـبـ وـإـلـاـ أـصـبـتـنـاـ لـعـنـةـ غـرـورـ الشـيـطـانـ.ـ قـلـتـ لـكـ إـنـيـ أـشـعـرـ بـشـكـ

أجلذ ذاتي ولا أحب هؤلاء الذين هم هنا ومع ذلك ما - بغير ما في قدرتى هذه على إعلان متواضع لهزيمة، أنا لا يستمتعون بجلدنا ليل نهار. هؤلاء أيضاً شاركوا في الكارثة. أما بالنسبة لي؛ فإن إعلان الهزيمة ودفع ثمنها هو خروج من جنة زائفة إلى أرض مازلنا مكلفين فيها بالتوحيد وبالسعى في مناكبها كل يوماً.

لم يضاعف مهانتنا بقدر إنكارنا للهزيمة، ذلك الذي كان عليه أن يمثل نقطة بداية، نقطة انطلاق أكثر واقعية. هي واقعية تفرضها حقيقة المكان البديهي: لا يمكن لأحد أن يبدأ تحركه إلا من حيث هو، لا من حيث يعلم أن يكون، ولا من حيث يتصور أنه ينبغي أن يكون.

يا بني: إن كل تأجيل لهذه البداية المحتومة، البداية من الاعتراف بالهزيمة ومن "الفرج" بهذا الاعتراض ما هو إلا كذب لا يفهم إلا في مزيد من الهزائم وتعظيم الجراح. لا تخزن، الكل مهزوم، ليس هناك منتصر في لعبة الحياة والموت، ليس هناك انتصار في لعبة معرفة الله، معرفة الله هي الله وحده، لا يعرف عنها أحد شيئاً. الكل مهزوم وفان عدا وجهه سبحانه، ونعم أنا معك: خن لنا مزية الاضطرار لإعلانها الآن، ولكن دون وهم بطولة مشوشة، ولا وهم الانتصار فيما ليس فيه نصر. لم يعد يمكن أن يكون مشوش بطلأ وهو يهدم المعبد بينما هو يفعلها قبل أن يسأل نفسه هذه الأسئلة التي أتمنى أن تسألاها لنفسك معى:

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة دون أن نكفر بأنفسنا؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونترجرع آلامها حتى نشفى من داء الكذب؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونأخذ الفرصة في التعلم منها ومنهم ونشكرهم عليها؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة لنبدأ؟

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونبتسم؟ لأن حرب التنافس الاستهلاكي ليست حربنا!

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونستمر؟ لأننا نعلم أننا لم نستدرج بعيداً عما هو خن!

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة ونفخر؟ لأنه ما زالت أمامنا الفرصة لأن نكون أكثر عدلاً وتقواً!

هل يمكننا أن نعلن الهزيمة دون أن نكفر بالله؟

ليس أمامي ما أقوله لك إلا أنني حاولت أن أصدقك في بعض ما لم أكن أجرؤ عليه، معترضاً بنجاحك في إجباري؛ فإذا سمعتني، وكلمتني، ربما تدفعني لمزيد من صدق التواصل، عليه يرضيك مؤقتاً، لنتحتمل معاً، ونكملاً معاً، ونسعى في سبيل الله، دون أن نتصور استشهاداً هو ليس إلا اختياراً للموت بعيداً عن هذا العالم الذي كلفنا الله بالسعى فيه.

السبـقـة 16-05-2009

624- تحدىـث أـرجـوزـة: مـن الـمـقاـوـضـات وـخـطـة الـطـرـيق

تعـتـعـة

لـظـروف خـاصـة ، وـصـعـوبـات تـكـنـوـلـوجـيـة ، اـضـطـرـرت أـؤـجلـتـعـتـعـةـاليـومـعـاـخـنـازـيرـالـبـشـرـيـةـ، وـفـيـروـسـاتـالـقـتـلـالـإـعـلامـىـمعـسـقـالـإـرـعـابـوـالـإـلـهـاءـ، هـذـاـإـرـعـابـالـنـظـمـالـذـىـجـعـلـنـاـعـبـالـعـالـمــنـرـتـدـإـلـىـخـنـوفـعـلـىـسـلـامـةـأـجـسـادـنـاـ(ـقـالـيـعـنـىـهـىـسـلـيمـةـأـصـلـاـ)، حـرـصـاـعـلـىـصـحـتـنـاـالـقـلاـنـعـرـفـمـاـذـاـنـفـعـبـهـاـلـنـاـ، مـعـأـنـالـاـهـتـامـبـصـحـةـأـجـسـادـنـاـهـذـهـلـاـتـعـنـيـهـمـإـلـاـبـقـدـرـمـاـيـسـتـعـمـلـونـنـاـلـتـنـمـيـةـثـرـواـتـهـمـعـلـىـحـسـابـكـلـمـاـهـوـإـنـسـانـكـرـيمـ).

فـهـمـتـأـكـثـرـفـأـكـثـرـمـنـهـيـجـةـالـخـنـازـيرـالـأـخـيـرـةـ، بـعـدـلـعـبـةـالـطـيـورـوـالـأـنـفـلـونـزـاـ، كـيـفـأـنـشـرـكـاتـالـدـوـاءـهـىـالـلـوـبـالـسـيـاسـىـالـثـانـىـفـأـمـرـيـكاـ(ـوـرـبـاـالـعـالـمـ)ـبـعـدـشـرـكـاتـالـسـلـاحـ،ـكـمـاـتـصـوـرـتـأـنـىـأـدـرـكـأـوـضـعـعـلـاقـاتـهـمـبـعـضـهـمـالـبـعـضـ.

أـجـلـتـالـكـتـابـةـعـنـكـلـذـلـكـلـخـسـابـتـحـدـيـثـهـذـهـأـرـجـوزـةـالـقـدـيـمةـالـقـتـىـوـجـدـتـهـاـبـيـنـأـورـاقـىـ،ـفـهـىـتـكـادـتـصـفـالـجـارـىـحـولـنـاـحـرـفـيـاـ،ـالـجـارـىـمـنـمـؤـتـمـرـاتـوـلـقـاءـاتـوـاتـفـاقـاتـوـتـصـرـحـاتـوـتـهـدـيـاتـ.

لـعـتـهـذـهـأـرـجـوزـةـالـقـدـيـمةـالـقـدـيـمةـ،ـوـحـفـظـتـهـاـطـفـلـاـ،ـوـجـينـحـضـرـتـهـذـهـأـيـامـ،ـوـجـدـتـهـاـتـنـطـبـقـتـامـاـعـلـىـكـلـمـنـحـوارـالـصـمـ،ـوـتـصـرـحـاتـالـغـفـىـ،ـالـقـتـىـتـصـلـنـاـيـوـمـيـاـمـنـكـلـمـاـنـتـابـعـهـمـنـمـؤـتـمـرـاتـقـمـةـ،ـوـلـقـاءـاتـرـؤـسـاءـ،ـوـاتـفـاقـاتـتـعـاـونـ..ـوـخـطـةـطـرـيقـ،ـإـلـيـ؟ـ؟ـ؟ـ؟ـ.

شـرـحـتـهـيـدىـ

لـأـرـجـوزـةـقـدـيـمةـ(ـمـنـذـأـنـكـانـتـعـلـمـةـتـلـاتـةـفـضـةــنـصـقـرـشـتـعـرـيفـةـ)ـوـلـأـنـاـمـهـجـورـةـوـشـفـاهـيـةـ،ـلـاـبـدـمـنـتـقـدـمـةـشـارـحةـ:

أـرـجـوزـةـتـحـكـىـعـنـثـلـاثـةـمـنـالـجـبـشـ(ـأـحـبـاشـ،ـرـمـزـشـائـعـ)ـيـقـفـونـعـلـىـتـلـلـبـشـ(ـالـلـبـشـ:ـرـبـاـإـشـارـةـإـلـىـلـبـشـالـقـصـبـ)ـوـأـنـبـكـلـوـوـاـحـدـمـنـهـمـإـعـاـقـةـأـوـعـجـزـمـاـ،ـوـفـيـنـسـالـوقـتـهـمـيـبـدـوـوـكـأـنـهـمـيـجـهـدـوـنـلـيـتـعـاـونـوـاـعـلـىـالـوصـولـإـلـىـاـتـفـاقـيـصلـحـلـرـاسـةـقـيـراـطـأـرـضـ(ـالـوـطـنـ)ـ،ـوـكـلـمـنـهـمـيـجـاـولـأـنـيـسـاـمـهـبـاـلـاـيـلـكـ.

كلام الأرجوزة ينبغي أن يُقرأ ببطء، حتى ندرك كيف أن اختلاف الوصف، لم يكن إلا في الألفاظ، وأن الجميع ، في النهاية ، مثل الجميع، يدورون في حلقة مفرغة ، وهم يتصورون أنهم يسعون جاهدين لتحقيق اللاشيء .

تحذر الأرجوزة في نهايتها أن يكون حراس الأرض (الوطن) هم عجزة ، يدعى كل منهم ما لا يستطيع:

نـفـس الـأـرـجـوزـة الـقـديـمة:

كـان فـيـه تـلـاتـة جـبـش
وـاقـفـين عـلـى تـلـ لـبـش
اـتـلـيـنْ عـفـى ، وـوـاجـدـ ما بـيـشـوـفـش

إـلـى ما بـيـشـوـفـش لـقـى تـلـاتـة فـضـة
اـتـلـيـنْ ما سـحـيـنـ ، وـوـاجـدـ ما بـيـزـوـحـش

إـلـى ما بـيـزـوـحـش اـشـتـرـوا بـيـه تـلـاثـ قـرـارـيـطـ ،
اـتـلـيـنْ بـارـوـا ، وـوـاجـدـ ما طـلـعـش

إـلـى ما طـلـعـش وـقـفـوا عـلـيـه أـرـبـعـ حـرـاسـ
أـطـرـشـ ، وـأـعـمـيـ ، وـمـكـشـحـ ، وـعـرـيـانـ .

الأـطـرـشـ قـالـ: "حـنـ خـيـلـ دـبـيـ"

الـأـعـمـيـ قـالـ: "بـاـيـلـهـمـ سـبـعـةـ ثـانـيـةـ"

الـمـكـسـحـ قـالـ: يـالـلـا بـثـنـا بـجـرـىـ

الـعـرـيـانـ قـالـ: وـكـلـ إـلـى بـجـيـبـوـهـ هـاتـوـهـ فـحـجـرـىـ

نلاحظ في نهاية الأرجوزة أن الأطروش هو الذي سمع دبيب وقع أقدام خيل العدو ، وأن الأعمى هو الذي رآهم حتى عذّا ، وأن الكسيح هو الذي أشار عليهم بالعدو هربا ، أما العريان فهو يدعوهم أن يضعوا مكاسبهم في حجره !!! هل رأيت أبلغ من ذلك سخرية من العجز مع الادعاء؟

أليس هذا هو ما يجري هذه الأيام طبق الأصل؟؟

قمت بتحديث نفس الأرجوزة وأنا أتابع مؤشرات ومفاوضات تصعيد الحال ، كما يلى:

كان فيه ثلاثة هبل، ماشين عالْهـبـلـ
اتنين خابـوا ، وواحد مانفعـشـ.

إلى مانفعـش زرع تلات خطـبـ
اتنين زعيـقـ، وواحدة ما تقـالـتـشـ.

إلى ما ما اتقـالـتـشـ سـجـلوـهاـ على تلات شـرـاـيـطـ:
اتـنـينـ اـمـسـحـواـ وـوـاحـدـ ما دـارـشـ.

إلى ما دارـشـ أـعـلـنـ تـلـاتـ قـرـارـاتـ :
اتـنـينـ اـتـأـجـلـواـ ، وـوـاجـدـ ما اـتـنـفـذـ.

ثم إنـ رـحـتـ أحـدـهـاـ منـ جـدـيدـ، وـأـنـاـ أـتـابـعـ الـأـعـيـبـ منـدوـبـ
الـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ، وـمـثـلـىـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ، وـالـأـقـادـ الـأـورـبـيـ فيـ نفسـ
الـشـأنـ كـالـتـالـيـ :

كان فيه تلاتـ لـبـطـ، سـايـقـينـ العـبـطـ.
اتـنـينـ قـتـالـينـ قـتـلـةـ، وـوـاحـدـ ما تـابـشـ
إلى ما تـابـشـ قـدـمـ تـلـاثـ اـقـتـراـحـاتـ :
اتـنـينـ بـاطـواـ ، وـوـاحـدـ ما نـفـعـشـ.

إلى ما نـفـعـشـ شـكـلـ تـلـاتـ جـانـ :
اتـنـينـ اـتـلـغـواـ ، وـوـاحـدـةـ ما اـجـتـمـعـتـشـ.

إلى ما اـجـتـمـعـتـشـ وـافـقـتـ عـلـىـ تـحـرـيرـ تـلـاتـ مـنـاطـقـ :
اتـنـينـ زـىـ ما هـمـهـ، وـوـاحـدـةـ ما اـخـرـرـتـشـ.

إلى ما اـخـرـرـتـشـ قـرـرواـ إنـ قـدـامـهـاـ تـلـاتـ مـراـحلـ :
اتـنـينـ مـاـلـهـومـشـ آـخـرـ، وـوـاحـدـةـ ما بـدـأـتـشـ.
وبـعـدـ

أـرجـوـ أنـ خـتـمـ الخـنـازـيرـ أـكـثـرـ وـخـنـ نـدـعـوـ لهاـ بـالـسـلـامـةـ، فـفـيـ
الـطـالـبـ هـىـ سـتـجاـزـ حـنـةـ الـأـنـفـلـوـنـزاـ -ـ إـنـ وـجـدـ أـصـلـاـ- قـبـلـ أنـ
نـفـهـمـ خـنـ مـغـزـىـ الـأـرـجـوـزـةـ .

الأـدـعـة 17-05-2009

625 - التدريب عن بعد: الإشراف على العلام النفسي (48)

أهمية التاريخ الأسرى أثناء العلاج، مع نقلة الأعراض

د. شوقي سليمان: صباح الخير يا دكتور محيى

د. محيى: أيوه أتفضل يا شوقي

د. شوقي سليمان: عندي عيادة عنده 27 سنة بيشتغل في شركة قطاع خاص معايا بقاله سنة وشهرين، وأنا بدأت ابعد بين الجلسات، واقلب العلاج متابعة، بس لقيته رجع المرض نشط تانى

د. محيى: بتشفوه هنا في المستشفى ولا في العيادة

د. شوقي سليمان: لا هنا، هو كان هنا وخرج متحسن

د. محيى: وبعدين؟

د. شوقي سليمان: حضرتك كنت قلت ينفع الجلسة نصف ساعة كل أسبوع، فعملت كده بعد مدة لما ابتدينا متابعة، بس دلوقتي يعني رجعت للجلسة ساعة كل أسبوع، وزودت الدواء، دلوقتي طول الوقت بيحكي عن خوفه لتراجع الأعراض، هوه، هوه ما فيش أعراض بس خايف أنها تيجي، وهو في الشغل ابتدى جس تانى إن الناس فيه احتمال حد بيراقبه، بس عارف إن مفيش حاجة، لكن بيخاف للحاجات دى بيغيله لدرجة، بيقول إنه عايز يسيب الشغل

د. محيى: هو تشخيصه ايه؟

د. شوقي سليمان: كان فصام

د. محيى: دلوقتي؟

د. شوقي سليمان: مش عارف قوى، ما ينفعش نفس التشخيص

د. محيى: فيه حاجة قلناها كتير اسمها نقلة الأعراض Symptom Shift، يعني عرض بيجي مطرح عرض، وخاصة اسمها "نقلة المرض" Syndrome Shift يعني مرض بيجي بدال مرض، احنا اتكلمنا في ده كتير، مش كده؟

د. شوقي سليمان: أيوه.. بس يعني العيان ده كان فيه فترة كان كوييس خالص، ما فيش لا ده، ولا ده

د. جيبي: وبعدين؟

د. شوقي سليمان: ما كانش فيه أعراض خالص ملده حوالي 10 شهور وكان بييجى مبسوط من الشغل واخوه معاه فى نفس الشغل، كان بيدينه تقرير كوييس ان المدير بتاعه مبسوط منه وانه بيشتغل كوييس

د. جيبي: ما هو لازم نحدد نوع الكواستة فى مجالات كتير، فى مجال الأعراض وفي مجال العمل وفي مجال النوم وفي مجال علاقته بالناس

د. شوقي سليمان: ... كان فيه علاقات وكمان كان بدأ يخطب وحاجات زى كده

د. جيبي: يعني كانت فيه فترة إفاقه معقولة

د. شوقي سليمان: تمام، بس من حوالي شهر كده بدأ يخش في حالة اللي باحلى عنها دى، خايف للأعراض تجيشه

د. جيبي: طب ما يخاف

د. شوقي سليمان: لأ، دى زادت لدرجة إنها بقت تأثر على شغله قوى، بقى ياخذ إذن ويسيب الشغل ومايكملش اليوم

د. جيبي: انت بتتشوفه بقالك قد أيه

د. شوقي سليمان: بقالي شهر دلوقتى واقف معاه فى الزنقة دى

د. جيبي: مش هؤه لسه بিروح الشغل

د. شوقي سليمان: أيوه، بس أداؤه انخفض والمدير بتاعه اشتكت منه

د. جيبي:انا متأسف، طب والتاريخ الاسرى؟

د. شوقي سليمان: والدته كانت عندها وسوس قهري شديد

د. جيبي: السؤال بقى؟

د. شوقي سليمان: أنا دلوقتى بقالي شهر واقف محتاس

د. جيبي: الوسوس القهري اللي كان عند الست الوالدة قعد وقت قد أيه

د. شوقي سليمان: قعد كثير

د. جيبي: قد أيه

د. شوقي سليمان: لحد ما ماتت بييه يمكن حوالي 20 سنة أو أكثر

- د. مجىء: فين المشكلة؟
- د. شوقي سليمان: أنا دلوقت مزنوق معاه، هو طول الوقت بيصدرلي خوفه ده طول الجلسة تقريبا
- د. مجىء: وليه بتتنزق ما هو بيجي مننظم وبيتمشى وبيشتغل، تبقى الجلسة نصف ساعة كوييس قوى، يعني بين العلاج النفسي والمتابعة
- د. شوقي سليمان: أنا دلوقت رجعت أخليها ساعة مش نص ساعة
- د. مجىء: انت عارف إصرارى على إن الجلسة تبقى ساعة خصوصاً أثناء التدريب، تفتكر إيه اللي خلاني ما اعترضشى على إنك نقصت الجلسة إلى نص ساعة.
- د. شوقي سليمان: مش عارف، أنا رجعتها ساعة لما لقيت نفسى ما يقتضي الاحق على كلامه بقى يشتكي كتير وبقى مضطرب أربع وقت أطول
- د. مجىء: أنا قبلت تبقى نص ساعة عشان هوه فاصامي وما كنتش عايزة ننكش كتير، لكن كده أحسن برضه، بس قل لي هو بيشتكي ولا بيحكى
- د. شوقي سليمان: بيحكى
- د. مجىء: أيه الفرق بين يشتكي ويجىء؟
- د. شوقي سليمان: بيشتكي فيها معاناة شوية عن الحكاوى
- د. مجىء: صح، تقريباً صح
- د. شوقي سليمان: مش عارف أعدى الحته دى معاه
- د. مجىء: انت بقى مزنوق في أيه بالظبط؟
- د. شوقي سليمان: عايزة أشوف سكه معاه علشان أعدى الحته دى
- د. مجىء: وليه تعدى؟ ماتسيبه هوا يعدى
- د. شوقي سليمان: يعني أنا شايف دلوقت أداؤه في الشغل بدأ ينخفض، واحنا كنا ماشين كوييس
- د. مجىء: هل فيه علامات تانية غير إنه هو خايف لحسن الأعراض ترجع
- د. شوقي سليمان: اللي حصل إنه في شغله بدأ يستاذن كثير، وما يكملاش اليوم والمدير بتاعه اشتكتي وهو بيقول إنه مابيركزش في شغله
- د. مجىء: سيبك من حكاية انه ما بيركز وما بيركزشى، والكلام ده مش كفاية، معظم اللي بيشتكتوا من عدم التركيز، زى ما باقول دايمما، ڭهم بيركز من وراهم، غصب عنهم، المهم الإنجاز الفعلى سواء ركز أو ما ركزشى، المهم إنتاجه

د. شوقي سليمان: ما هو أخوه شغال معاه في نفس الشركة، وبيكقول لي إنتاجه قل

د. يحيى: هوه قاس إنتاجه إزاي؟

د. شوقي سليمان: كان بيسلم في الأسبوع لوحتين تلاتة بقى ما يكملاش لوحه

د. يحيى: هو ده المهم، أكثر من حكاية إنه خايف ان الاعراض تجي، فانا رأي إنك تهتم أكثر بستوى إنجازه في الشغل، وتخلى ذه المقياس الأساسي بتاعك

د. شوقي سليمان: أنا بحاول

د. يحيى: يعني بدل ما تقول لنا دلوقتى إن المشكلة إنه خايف ان الاعراض ترجع، بتبتدى بإنك تقول إن هو بقى أقل إنتاجاً في شغله، أنا شايف إن ترتيب "عكـات التحسـن" والإفـاقـة واستمرارها مهم، صحيح خوفه إن الأعراض ترجع ماشي مع تقصيره في شغله، لكن الأخير هوه الأم، خصوصاً إن امه كان عندها وسواس قهري، فيه احتمالات إن الفضام اللي كان عنده يتقلـب وسواس قهري زي امه، عشان كده أنا باركـ معـاكم على التـاريـخ الأـسـرـى لأنـ التـاريـخ ده بيـشاورـ لناـ على "برـامـج جـاهـزة" وـمـسـتـعـدة للـخدـمة بالـتـبـادـيل والتـواـفـيق والـبرـامـج دـى أوـ الـاستـعدـاد لـتـنشـيطـها بـيـتـنقـلـ منـ جـيلـ جـيلـ، الفـضـامـ العـيـانـ بـيـخـرـجـ منهـ بـعـدـ العـلاـجـ وهـوـهـ عنـدـهـ توـبـيعـاتـ مـخـلـفـةـ منـ الأـعـراـضـ، دـهـ إـذـاـ ماـ كـانـشـ الشـفـاـ كـامـلـ، وـمـآلـ الفـضـامـ بـيـتـسمـىـ ساعـاتـ "الـنـقلـةـ الثـالـثـةـ"، الـبـداـيـةـ هـىـ الـأـولـىـ، وبـعـدـينـ الفـضـامـ الصـرـيـحـ، هـوـ النـقلـةـ الثـانـيـةـ وـالـمـآلـ دـهـ بـيـسمـوـهـ النـقلـةـ الثـالـثـةـ، وـدـىـ وـرـقـةـ كـانـ قـدـمـهـاـ لـنـاـ الـدـكـتـورـ حـمـودـ سـامـيـ عبدـ الجـواـدـ فـيـ أـوـاـئـلـ السـبـعينـيـاتـ مـرـجـعـ روـسـيـ، وـفـيهـ مـنـ ضـمـنـ الـأـمـرـاـضـ الـلـيـ بـتـحـلـ عـلـىـ الفـضـامـ فـيـ النـقلـةـ الثـالـثـةـ دـىـ الـوـسـوـاسـ الـقـهـرـىـ، وـزـىـ مـاـ اـنـتـواـ عـارـفـينـ التـقـيـمـ الـعـاـشـرـ حـاطـطـ "اكـتـئـابـ مـعـ مـابـعـدـ الفـضـامـ" ضـمـنـ تـنـوـيـعـاتـ الفـضـامـ، وـدـهـ بـرـضـهـ يـعـتـرـفـ نـقـلـةـ تـالـتـةـ وـعـنـدـ بـرـضـهـ نـقـصـ الطـاـقةـ Anergiaـ، وـالـأـخـرـافـ السـيـكـوـبـاـثـيـ Psychopathicـ deviationـ

انتو عارفين يعني ان أنا راجل بتاع بـيـولـوجـيـ، وبـاـهـتمـ بالـلـورـائـةـ جـداـ جـداـ، فـمـمـكـنـ يـكـونـ هـذـهـ التـخـوفـاتـ الـلـيـ ظـهـرـتـ عـنـدـ مـرـيـضـ دـهـ يـاـ شـوـقـىـ دـىـ إـشـارـةـ إـلـىـ نـقـلـةـ نـوـ الـوـسـوـاسـ الـقـهـرـىـ، الـاحـتمـالـ دـهـ وـارـدـ خـصـوصـاـ إـنـ الـضـلـالـاتـ بتـاعـتهـ إـنـ النـاسـ بـتـراـقبـهـ، هـوـهـ نـفـسـهـ بـقـىـ يـكـذـبـهـاـ، يـعـنـىـ بـقـىـ عـنـدـهـ بـصـيرـةـ فـيـهـاـ، يـبـقـىـ بـرـضـهـ رـايـةـ نـاحـيـةـ الـوـسـوـاسـ، إـذـنـ الـحـكاـيـةـ زـىـ ماـ تكونـ الـحـالـةـ حـاتـقـلـ بـاضـطـرـابـ وـسـوـاسـ قـهـرـىـ، وـدـهـ جـيدـ، مشـ بـطـالـ لـأـنـهـ أـحـسـنـ مـنـ الفـضـامـ، بـسـ دـمـهـ تـقـيلـ، يـعـنـىـ إـنـنـاـ نـسـتـبـدـلـ مـرـضـىـ بـرـضـهـ مـاـيـاشـ حاجـةـ حـلـوةـ قـويـ، بـسـ لـازـمـ نـفـتـكـرـ إـنـ التـفـكـيـكـ أـحـيـاـنـ فـيـ الفـضـامـ بـالـنـسـبـةـ لـلـعـيـانـ بـتـبـقـىـ أـرـيـجـ مـنـ السـجـنـ بـتـاعـ القـهـرـ وـالـوـسـوـاسـ دـىـ، فـإـنـتـ وـاـنـتـ بـتـقـيـسـ خطـواتـكـ

يتحطـ في اعتبارك مقاييس عملية، علمـية في نفس الوقت، فـيـانتـ غـيرـ إنـكـ تـاخـدـ مجرـدـ كـلامـهـ، تـيقـنـ عـنـكـ فـيـ ذـهـنـكـ الـاحـتمـالـاتـ الـعـلـمـيـةـ الـخـلـفـةـ، وـمـنـ ضـمـنـهاـ تـشـكـيلـاتـ النـقـلـةـ التـالـيـةـ، أـنـاـ موـافـقـ مـرـحـلـيـاـ إـنـكـ رـجـعـتـ الجـلـسـةـ بـقـتـ سـاعـةـ، دـهـ جـيدـ عـلـىـ شـرـطـ انـ العـيـانـ يـكـونـ بـيـحـكـيـ مـشـ بـيـشـتـكـيـ وـبـيـزـنـ وـبـسـ، يـعـنـيـ شـوـيـهـ حـكـيـ وـشـوـيـهـ شـكـاوـيـ، لأنـ الشـكـاوـيـ بـسـ مـكـنـ ثـبـتـ المـخـاـوـفـ، لـوـ الفـرـضـ دـهـ صـحـ، يـبـقـيـ العـلـاجـ النـفـسـيـ هـنـاـ مـكـنـ يـاخـدـ سـكـةـ تـانـيـةـ، إـنـتـ لـوـ مـعـاـجـ حـرـيفـ، وـاـنـ شـاءـ اللهـ حـاتـيـقـيـ كـدـهـ وـاـكـترـ، مـكـنـ تـهـؤـيـ عـلـىـ سـجـنـ الـوـسـاـوسـ الـخـتـمـلـةـ، بـإـنـكـ تـحـتـويـ خـوفـ عـيـانـكـ دـهـ، يـقـومـ خـوفـهـ يـقـلـ مـنـ رـجـوعـ خـيرـةـ التـفـكـيـكـ اللـىـ حـصـلـتـ أـثـنـاءـ حـدـةـ الـفـصـامـ، قـصـدـيـ خـيرـةـ اللـىـ دـخـلـتـهـ الـمـسـتـشـفـيـ، يـعـنـيـ تـسـمـحـ بـجـرـعـاتـ بـسـيـطـةـ مـنـ الـجـنـونـ بـيـسـمـوـهـ "ـمـيـنـ جـنـونـ"ـ، زـىـ الـمـيـنـ جـبـ كـدـهـ، وـأـنـ اـنـاـ شـاـورـنـاـ عـلـىـ الـحـكـاـيـةـ دـىـ قـبـلـ كـدـهـ، بـالـشـكـلـ دـهـ يـكـنـ مـاـ يـضـطـرـشـ يـلـجـأـ سـجـنـ الـوـسـاـوسـ زـىـ أـمـهـ، لـأـنـهـ مـشـ حـاجـفـ يـتـمـادـيـ نـاحـيـةـ هـيـصـةـ التـفـكـيـكـ، مـاـهـوـ الـوـسـاـوسـ بـيـحـتـدـ وـيـزـمـنـ طـولـ مـاـ الـوـاـحـدـ خـاـيـفـ يـتـجـنـنـ، فـلـمـ عـيـانـكـ يـصـاحـبـ الـجـنـونـ وـاـحـدـةـ وـهـوـ فـيـ حـضـنـكـ وـمـاـخـافـشـيـ مـنـهـ، فـلـاـ حـايـقـيـ كـدـهـ وـلـاـ حـايـقـيـ كـدـهـ.

بسـ خـلـيـ بالـكـ إـذـاـ كـانـتـ أـمـهـ مـاـ دـخـلـتـ أـصـلـاـ فـيـ التـفـكـيـكـ وـقـعـدـ عـشـرـيـنـ سـنـةـ مـوـسـوـسـةـ، هوـ يـكـنـ مـاـيـقـدـرـشـ بـعـمـلـهـ زـىـ وـالـدـتـهـ، لـأـنـهـ مـرـعـوبـ أـكـثـرـ مـنـهـاـ مـنـ خـيـرـةـ الـجـنـونـ اللـىـ هـوـ مـزـ بـيـهـ، وـهـىـ مـاـمـرـتـشـ بـيـهـاـ، حـاتـلـاقـيـهـ مـشـ عـاـيـزـ يـرـجـعـ لـلـخـيـرـةـ دـىـ تـانـيـ أـبـداـ، وـبـرـضـهـ خـلـيـ بـالـكـ، لـوـ هوـ اـسـتـسـلـمـ قـوـيـ قـوـيـ لـلـوـسـاـوسـ، يـكـنـ يـكـونـ أـصـبـعـ مـنـ وـالـدـتـهـ، وـجـوـزـ الـوـسـاـوسـ لـوـ أـتـمـكـنـ يـبـقـيـ مـعـوـقـ لـهـ حـتـىـ فـيـ شـغـلـهـ وـعـلـقـاتـهـ بـدـرـجـةـ الـعـنـ مـنـ الـفـصـامـ.

فـاضـلـ بـقـىـ حـكـاـيـةـ الـعـلـاقـاتـ يـعـنـيـ مـشـ حـايـكـفـيـ بـقـىـ انـ أـخـوهـ مـعـاهـ فـيـ الشـغـلـ، وـوـاـخـدـ بـالـلـهـ مـنـهـ دـهـ شـابـ عـنـدـهـ 27ـ سـنـةـ وـمـهـنـدـسـ وـآنـ الـأـوـانـ يـفـكـرـ فـيـ إـنـشـاءـ أـسـرـةـ، فـيـمـكـنـ بـيـظـهـرـ خـوفـهـ مـنـ رـجـوعـ الـأـعـرـافـ كـلـ مـاـ تـزـقـهـ اـنـتـ نـاحـيـةـ الـاـرـتـيـاطـ، اـنـتـ بـقـالـكـ مـعـاهـ مـدـةـ كـوـيـسـةـ، سـنـةـ وـشـهـرـيـنـ وـدـىـ مـدـهـ مـشـ قـلـيلـهـ، كـتـرـ خـيرـكـ عـلـىـ كـرـمـكـ، فـاضـلـ بـقـىـ إـنـكـ تـهـدـىـ الـلـلـعـبـ جـواـكـ اـنـتـ، لـاـنـ هـوـ حـاـجـلـهـاـ فـيـ الـغـالـبـ، وـكـلـ اللـىـ عـلـيـكـ إـنـكـ تـقـعـدـ وـاقـفـ كـدـهـ تـاخـدـ بـإـيـدـهـ، حـاـجـلـهـاـ إـزـاـيـ؟ـ اللـهـ أـعـلـمـ، وـلـوـ حلـهـاـ حـتـىـ باـضـطـرـابـ وـسـوـاسـ قـهـرـيـ، يـكـنـ تـبـقـيـ مجرـدـ، مـرـحلـةـ، وـمـعـ اـسـتـمـارـ الـعـلـاجـ وـالـتـهـوـيـةـ عـلـىـ اللـىـ جـوـهـ، الـأـمـورـ غالـبـاـ حـاتـلـمـ لـفـوـقـ شـوـيـهـ شـوـيـهـ،

أـنـاـ شـايـفـ اـنـتـ عـمـلـتـ شـغـلـ كـوـيـسـ، فـمـافـيـشـ دـاعـيـ تـسـتـعـجـلـ أـوـ تـخـافـ زـيـهـ، وـطـبـعـاـ تـقـدـرـ تـلـعـبـ فـيـ الدـوـاـ بـالـرـاحـةـ، وـعـنـدـكـ الـمـكـاتـ الـلـىـ تـقـيـسـ بـيـهـاـ فـيـ كـلـ الـجـالـاتـ:ـ الشـغـلـ وـالـأـعـرـافـ، وـالـخـوـفـ مـنـهـاـ، ضـيـفـ عـلـيـهـاـ مـقـيـاسـ النـوـمـ، وـفـايـدـتـهـ، وـازـاـيـ بـيـمـلـىـ بـقـيـةـ وـقـتـهـ غـيـرـ الشـغـلـ، وـبـرـضـهـ نـوـعـ تـدـيـنـهـ، وـلـوـ الـأـمـورـ مـاـشـيـةـ وـاـحـدـةـ وـاـحـدـةـ مـعـ شـوـيـهـ ذـبـذـبـةـ كـدـاـ وـلـاـ كـدـهـ، وـالـعـلـاقـةـ مـسـتـمـرـةـ، فـيـ الـغـالـبـ الـمـسـائـلـ حـاتـيـقـيـ أـحـسـنـ، وـرـبـنـاـ يـسـهـلـ.

دـ.ـ شـوـقـىـ سـلـيمـانـ:ـ عـلـىـ اللـهـ.

الإثنين 18- 05- 2009

626- يوم إبداعي الشخصي: أرجوزة للأطفال

(فالكبار إن استطاعوا)
أنت... و ماترى !!
أصل الكباية المتأصصة دى: فيها فيها
وصاحبنا المتزدد جدا، مشغول بيها.
طب وانت شفت اهُوه فيهم؟؟؟
شت النص المليان حاجة .
طب حاجة إيه؟
او شفت النص الفاضي وبس،
طب نعمل إيه ؟
لو كنت صحيح عايز تحكم، والحكم ميزان،
تعرف لما تشفها ملامة: إنك عطشان
وإذا شفت النص الفاضي وبس، تبقى قرفان
او يمكن مش واحد بالك وانت زهقان
طب شوفها وانت بعيد عنها
نضها مليان ! نصها فاضي ! قرب منها
تملاك تملاها، تقلبها
تلقاء جواها وي شاربها
بعدين تملاها بجوز باحسن
مش تقدر تبكي وتتمسكن
لو ماليانه بكلام فارغ، قوم فضيها
واملاها باللى ما هوش فيها
ولا تستجرى ف يوم ترميها
تشربها ما دام إنت ماليها

الثلاثاء 19-05-2009

627- فضـامـيـيـ بـعـامـةـاـ (9).... إـعـادـاـاـاـاـاـاـاـاـ

(هل هو: "خريطة الطريق" لاستعادة التربيط؟)

الحلقة التاسعة

ملحوظة: لن أثبت في الهوامش - كما نوهت سابقاً- إلا أقل القليل من عناصر، وملحوظات، مما سترجع إليه في المناقشة الختامية فيما بعد (غالباً).

انتهت النشرة الثامنة (الأربعاء الماضي بما يلى):

د. يحيى: (.....) دا انت بعد كده اتكلمت كلام صعب بشكل، قلت للدكتورة ملك إن الدكتور يحيى قال لي مش عارف ايه، وحان عمل "إعداد"، مع إن ما بأشتملش الكلمة دي من أصله، كلمة "إعداد"، أنا ما قولتش إعداد ولا حاجة، بس انت طلعتها صح ميه ميه.

ونكمل الآن المقابلة فيما يلى:

2009-4-9

<p>(1) لاحظ البدء من لفظ المريض دونالتزام بالمعنى الشائع، أو المعجمي، أو ما يفيده تقييد بسؤال المريض.</p>	<p>رشاد: إعداد؟؟؟!! د. يحيى: ...، أيوه يا رشاد دلوقتي احنا لسه في حكاية الباب اللي اتفتح ومش حايعرف يرجع تان زى ما كان بسهولة، وانت قلت الكلمة دي من عندك عايزين نشتغل فيها، إنت بتقول للدكتورة ملك: هو لازم نعمل حاجة زى "إعداد". فانا عايز افهم تقصد إعداد فكري معين، ولا إعداد عشان نرجع الباب اللي اتكسر زى ما كان أو أحسن، ولا قصدك إعداد (1) وخلاص</p>
	<p>رشاد: تمام د. يحيى: تمام ايه؟ هي الحياة اللي احنا عايشنها ديه فيها إعداد من أصله، قصدك ايه يعني؟ انت دلوقتي وصفت غرفة ولها باب، والواحد ما معاهوش مفتاحه، كوييس، فاضطر يكسره، بيجي يعدله ما يعرفش، فيضطر يعمل إعداد، يعني أيه بقى إعداد</p>

	<p>رشاد: هو انا كنت شاكك ان فيه كذا واحد، ده سبب السؤال د.محيي: نعم؟ نعم؟ كذا إيه؟ كذا واحد إيه؟ هوا احنا جبنا سيرة ولا واحد، لما بتنقلنا للكذا واحد كده مرة واحدة؟ رشاد: كذا واحد هما اللي عملوا معایا كده التعجب د.محيي: براك ولا جواك (2)</p>
	<p>رشاد: بره د.محيي: سيبك من اللي بره دلوقتى خلينا في اللي جوه من اللي حايعمل الإعداد ده عشان بقى الباب يتقدفل رشاد: مافيش غيري أنا، غيري أنا أو دكتور معایا د.محيي: إنت أو دكتور معاك؟! ماشي (3)</p>
	<p>رشاد: بس ماحدش يدخل في الإعداد ولا حد يلعب تان خلاص د.محيي: برضه موافق، إنت بعد المقابلة اللي فاتت، قلت للدكتورة ملك (يقرأ) "... الدكتور محيي قال لي كلامتين حسيت بيهم بإعداد" أية هما الكلمتين دول، أنا شخصيا قلت كلام كثير، قعدت أفتكر قصدك أنهو حلمتين، ما افتكرتش رشاد: أى كلمتين؟ د.محيي: بتقول إن فيه كلمتين وصلوك مني حسيت فيهم بإعداد رشاد: مظبوط</p>
	<p>د.محيي: الله يفتح عليك يا رب أكون صح، إنت قلت ملك عن مقابلتك معایا: "... بعد لما خلصت المقابلة حسيت إن الدم بيجرى في عروقى" رشاد: المقابلة؟ آه أنا قصدى أول مقابلة د.محيي: المقابلة اللي كانت طوله شوية رشاد: آه أول مقابلة د.محيي: طيب أول مقابلة بتقول حسيت أن الدم بيجرى في عروقك، ده ما لوش دعوة بالكلمتين بتوع "الإعداد" دول؟ رشاد: لأه هم وصلوا، من غير ما افتكرهم (4) د.محيي: على فكرة دا كلامك انت للدكتورة من غير ما هي تطلب، فالدكتوره زي حالاتي كده قالتلك يعني أية أعداد؟ روح قايل لها: "المفروض تكوني عارفة يا دكتورة" بصراحة يعني هي ما رضيتشي تدعى</p>

<p>(5) يكن - كما حدث- يستمر استعمال الكلمة ما، بشكل مفيد مع أنه لم يُتفق على معناها أو مضمونها تحدداً بين المترافقين وهذا محتمل مع الذهان خاصة.</p> <p>(6) لا ينبغي انكار هذا الموضوع برغم العجز عن الشرح باللفاظ.</p> <p>(7) ليس بالضرورة أن الكلمة "التخييل" هنا تعني الخيال المعروف، وتتمثل للقرض الأساسي، لعله يشير إلى العين الداخلية في حاولتها رصد خطة إعادة الترتيب الختملة.</p> <p>(8) هذا ما ايميته في موقع آخر "فروط الدرامية" عند الذهان Hyperawareness of the psychotic ، وهو أكثر في بداية المرض.</p>	<p>المعرفة، دانا لقطت الكلمة إعداد دى بالعافية، ومش عارف قصدك إيه، أنا زى ملك بالظبط، بصراحة الكلمة مش واضحه قوى ليأ، يا ترى هي واضحه لك؟ (5) رشاد: أه واضحه جداً (6)</p> <p>د. يحيى: طب ما توضحها لنا ينوبك ثواب رشاد: يعني أنا دلوقتي يا دكتور عاوز أروح مكان واحد، باذكرة المكان ده قبل ما أمشي من هنا أو باخيليه د. يحيى: إفرض ماتعرفوش ، مكان جديد رشاد: باخيليه برضه</p> <p>د. يحيى: بتتخيل مكان ما تعرفوش؟ طيب وبعدين؟ رشاد: تمام ، لكن الإسم مش حاجيل الإسم ، فا بعمل الإعداد ده وأنا قاعد في البيت قبل ما بامشي ، (7)</p> <p>د. يحيى: هوا كل واحد بي عمل كده ، ولا أنت بس</p> <p>رشاد: أنا باعمل كده ، حياتي كلها كده</p> <p>د. يحيى: حياتك كلها ؟ حتى قبل العيا ؟ رشاد: مش عارف د. يحيى: يعني الإعداد ده بيتعمل تموتيكي يا ابني؟ أنا مصدقك شوية ، الدكاتره أحرار ، اللي يصدق يصدق ، واللى ما يصدقش ما يصدقش ، أنا متصور إنك بتشارو على إن احنا بنتصور في أي حاجة الخطوه الجايه ولو قبلها بثانية أو أقل ، ده بيحصل من غير ما ندرى قوى ، إنما لما نشوف التصور ده زيك كده بيبقى حاجة تانية .</p> <p>رشاد: إزاي ؟</p> <p>د. يحيى: في خيرتى الحاجات دى بتحصل بالوضوح ده قبل العيا مباشرة ، بتحصل تموتيكي ، (8) هي عند الشخص العادى بتحصل من غير ما يعرف إنها بتحصل ، أنا متصور إنك انت لما عييت بقيت تشويفها وهي بتحصل ، لكن الباب أتكسر والحكاية اتفركت ، ومش عارفين نصلح الباب ، عشان كده محتاجن إعداد تانى عشان نرجعه تانى ، حاجه زى كده ؟ أنا صح ؟</p> <p>رشاد: مطبوط (9)</p> <p>د. يحيى: طيب نرجعه ازاي وهى الأمور بقت واضحه خالص لدرجة مربركة ، الأول كانت الحاجات دى بتحصل تموتيكي فما بناخدش</p>
---	---

<p>(9) لا يجوز المبالغة في تقدير موافقة المريض هنا (وهي مواقع أخرى أيضا).</p> <p>(10) يوجد هنا احتمال ارتباط ما بفرض "العن الداخليه" وأيضاً فرض "إياء عملية فعلنة المعلومات".</p> <p>(11) قبول العجز عن التعبير الدقيق مهم حتى لا تتعسف أو تختزل، مع الاقرار بالدلالة الواضحة، برغم هذا العجز، والاقرار بالغموض العام.</p>	<p>بالنا منها نقوم ما تعطلشى، فكان ربنا بيسهلها وأدى أحنا راجين جايـن، والباب يفتح ويقفل براحته، دلوقت لما اتكسر الباب، وافتفرشك اللي جوه الأوضـه، ومضرطرين نعمل إعداد بنفسنا زى ما انت بتقول، نعمل إيه؟ واحنا مش فاهـين كـفـاـيـةـ، ولاـ اـنـتـ قادرـ تـشـرحـ لـنـاـ فـصـدـكـ إـيهـ بشـكـلـ يـسـاعدـ إـنـاـ مـددـ دـورـناـ، أـنـاـ مشـ باـطـلـبـ منـكـ تـدـيـناـ درـسـ، بـسـ بـأسـلـ إـيهـ يـعـنـيـ الليـ بـيـخلـيـ الـإنـسانـ يـشـوفـ دـهـ كـلـهــ، وـفـ نفسـ الـوقـتـ يـيجـيـ حـكـيـهــ ماـ يـعـرفـشـيــ، إـنـتـ نفسـكـ قـلتـ لـلـدـكتـورـةـ إنـ الكلامـ مشـ حـاتـفـهمـيـهـ (10)</p> <p>رشـادـ: هوـ الـكلـامـ مشـ حـاعـرـفـ أـطـلـعـهـ صـحـ دـ.ـعيـيـ: نـعـمـ؟ نـعـمـ؟</p> <p>رشـادـ: الـكلـامـ مشـ حـاعـرـفـ أـبـيـنـهـ أـكـثـرـ منـ كـدـهـ (11)</p> <p>دـ.ـعيـيـ: أناـ مشـ عـايـزـكـ تـرهـقـ نـفـسـكـ، كـفـاـيـةـ ياـ اـبـنـيـ الليـ شـاـورـتـ عـلـيـهـ، أناـ باـقـولـ بـجـتـهـدـ سـواـ</p> <p>دـ.ـملـكـ: (متـداخلـةـ) هوـ كـرـرـ الـحـكاـيـةـ دـىـ كـتـيرـ إـنهـ مشـ عـارـفـ يـوسـفـ، وـأـنـاـ قـلـتـ إـنـ مشـ فـاهـمـ حاجـاتـ كـتـيرـ، معـ الـعـلـمـ إـنـهـ بيـنـكـلـمـ بـشـكـلـ أـكـيدـ عنـ حاجـاتـ وـاضـحـهـ لـهـ تمامـ (11)</p> <p>دـ.ـجيـيـ: أـهـ، أناـ فـاهـمـ وـمـصـدـقـ، بـسـ اـحـنـاـ لوـ دقـقـنـاشـ كـدـهـ، حـاتـلـاقـيـ فـيـهـ كـلـامـ كـتـيرـ مشـ مـاسـكـ فـيـ بـعـضـهـ</p> <p>دـ.ـملـكـ: لـأـ هوـ بـيـقـولـ مشـ عـارـفـ أـوـصـفـ لـكـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ: هوـ اـبـصـراـحـةـ بـيـعـملـ اللـيـ عـلـيـهـ، بـيـحاـولـ بـيـوـصـفـ وـأـنـتـ كـاتـبـهـ كـلامـ بـاخـرـ، دـاـ ماـ كـانـشـ نـاقـصـ إـلاـ إـنـكـ تـعـمـلـ زـىـ مـيـكـيـ تـكـتـيـ جـرـرـرـرـرـرـ، عـشـانـ تـوصـفـيـ الـشـاعـرـ الـلـيـ وـصـلـتـكـ (يلـتفـتـ إـلـيـ) رـشـادـ فـجـأـةـ شـاكـاـ أـنـهـ غـيرـ مـتـابـعـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ: إـزيـكـ يـاـ بـوـ الرـشـدـ؟</p> <p>رشـادـ: الحـمـدـ للـهـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ: تعـبـتـكـ أـنـاـ بـالـأـسـئـلةـ، مـاعـلـهـشـ</p> <p>رشـادـ: أـنـاـ قـلـتـ اللـيـ قـدـرـتـ عـلـيـهـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ: إـنـتـ كـلامـكـ بـيـوـصـلـيـ مـنـهـ مـعـانـيـ أـعمـقـ بـصـحـيـحـ، حـتـىـ لـوـ مـشـ وـاضـحـ، كـلـمةـ إـلـعـادـ دـىـ رـنـتـ عـنـدـيـ كـدـهـ زـىـ مـاـ هـىـ، وـبـعـدـيـنـ إـنـتـ لـاحـظـتـ الصـعـوبـةـ الـلـيـ عـنـدـ الـدـكـتـورـةـ، وـقـلـتـ لـهـاـ فـيـ وـسـطـ الـكـلامـ (يـقـرـأـ) :</p>
--	---

	<p>"..... إسمعني يا دكتوره الأول عاشان تعرف تجمعي"</p> <p>هي ما كانتش بتجمع ولا إيه ؟</p> <p>رشاد: معقول؟ ماحصلش إني أنا أقول كده</p> <p>د.محيي: الكلام ده متسجل يا رشاد ، ما هو التجميع برضه مسؤلية ، ما هو لو تجمع الكلام على بعضه كده تقوم فاهمه، تلاقيك شلت مسؤليته ، تبقى مصيبة سوده ، إن شاله ما حد جمع ، إنت بتجمع ولا لأه يا رشاد (12)</p> <p>رشاد: أنا؟ شويه وشويه</p> <p>د.محيي: صح ، بس الجماعة العاديين دول يقولو لك احنا بنجع مية مية ، إنما الطيبين اللي زيك يقولولك شويه كده وشويه كده ، إنت رجعت تحدد كلامك بتقول للدكتورة ملك (يقرأ) :</p> <p>"... إسمعني يا دكتوره الأول عاشان تعرف تجمعي ، حاكلمك من ناحية الشغل ، أنا دخلت الشغل وأنا قاصد أني أخد منه غيره وأنقل مكان تاني"</p> <p>أنا يا رشاد قعدت أعيده وازيد في استعمالك كلمة إعداد ما وصلتش حاجة واحدة تجمعهم . شوف بقى أنا اشتغلت كام سنة ، وسعت كام عيان ، ولسه مش عارف معنى الكلام قوى</p> <p>رشاد: هو عند حضرتك كام سنة ؟</p> <p>د.محيي: أنا قربت على الثمانين ، ما بطلتش أشغل في بلدنا دي طول الخمسين سنة اللي فاتوا ، ما سمعتش حد استعمل كلمة إعداد أبداً بالمنظار ده ، والله يا رشاد باكلمك جد ، كتر خيرك يا أبي ، ما هو من عيوبك إن باقبل كل حاجة ، خصوصاً الجديدة عليا ، احترمت الكلمة مع إن لسه مش فاهمها خد دلوقتي ، وانت حاولت تشرحها للدكتورة ولها دلوقتي برضه ما رسينااش على بر... ، على فكرة أنا استنتجت دلوقتي ، يكن صح ، إن الإعداد عندك أصناف (13) : فيه أعداد اللي بيقولوا علىه واحد زائد واحد يساوى أثنتين: أقعد 5 سنين أكبـرـ، أرجع أعمل مشروع ، أهـوـ ده نوع من الإعداد وده أبسـطـ إعداد . الإعداد الثاني هو اللي أحنا بنعمله سوا دلوقتي ، وانت برضه شاورت عليه ، و ده أصعب إعداد لأنـهـ مـالـهـوشـ معـاـلمـ وـاضـحةـ زيـ دـكـهـ</p>
<p>(13) لاحظ محاولة تعداد معانٍ عديدة للكلمة المولدة للاحتمالات.</p>	

<p>(13) بنفس الطريقة يستعمل تعبير "الدم يجري في عرقى" ليس بمعناه الحرفي ليس الأصلى ولكن كما قال المريض دون تفسير أو تعريف لاحق .</p> <p>(14) إذن ليست كلامتين معدaines وكأنهما كلمة السر، لكنها الرسالة الكلية من جمل الم مقابلة غير المسماة بالضرورة .</p>	<p>رشاد: يعني احنا كده نعتبر بنعمل إعداد؟</p> <p>د.محبي: ما أنت اللي قلت رشاد: يبقى هو صح يعني اللي انا قلته؟</p> <p>د.محبي: مش أنت قلت سمعت الدكتور محبي قال لي كلامتين حسيت بعدهم ان الدم عاد يجري في عروقى، حتى أنا مش عارف أنهى كلامتين دول اللي أنت لقطتهم.</p> <p>رشاد: بس هو حقيقي، أنا الدم جرى، حسيت بإعداد بجد (13)،</p> <p>د.محبي: بتقول الدم إيه؟</p> <p>رشاد: أنا حسيت بدمعي حاضر</p> <p>د.محبي: الدم بيجرى من الكلمات اللي أنت فاكرهم وبالذات، طب إيه هما؟</p> <p>رشاد: أه</p> <p>د.محبي: ولا من المقابلة، كلها على بعضها (14)</p> <p>رشاد: يمكن من المقابلة كلها الظاهر كده، بس حضرتك ليه ما قعدش معانيا يوميها أكثر؟</p> <p>د.محبي: صح، أظن يوميها كنت مستعجل، ولا يكن حسيت إن كفاية كده، الجرعة كانت كبيرة حبتين، يمكن، ما هو احنا أتقابلنا تانى بعدها، وادياني باقابلك النهارده أهه، يا ابني انت غافرت، آه والله، الله يفتح عليك، والله انا خايف بعد ما تعيتك كده أقصر في حبك</p> <p>رشاد: يعني بعد كل ده يا دكتور !!</p> <p>د.محبي: أهه، يعني خايف ما نبذلشى جهد كفاية، يا ابني انا مسئول زي ما انت مسئول، انت عارف الدكتورة اخواجات يمكن يعملوا إيه؟ هما دكتورة طيبين، بس يقولوك "هو حر يعمل اللي هو عاوزه"، وخلعوا ، حقوق الإنسان بقى، بقى دا كلام؟ الحرية مشاركة ومسؤولية، الله !!! فيه ناس عندهم فاكرین إن مافيش حد حر غير اللي بيبقى الحرية المغشوشة بتاعتهم، مع إنه هو ما بيستعملهاش هو بالعدل، حريته بتسمح له إنه بقتل الناس بالجملة ، ولاد ستين في سبعين يسفروا للقتلة ويقولوا لك تعالى خد لك شوية "صبر" من "سوبر ماركت" الحرية</p> <p>رشاد: هما فاكرین أنهم بيحلووا القضية كده</p> <p>د.محبي: قضية إيه ونيلة إيه، دى حتى كلمة "قضية" دى أنا ما عنتش باحبابها ، نرجع تانى بقى ندور على الكلمات اللي</p>
---	---

	<p>جروا الدم في عروقك، وعلى الإعداد اللي انت بتقول عليه، إحنا كده بنجيب شوية علم، ونقلبهم عمل، مش انت اللي قلت إن العمل والعلم بيخشوا وبيملوا الأوض بتأدة العقل، وكلام من ده، أهو أنا أهه عمما أزود في جرعة العلم اللي عندي عشان يمكن يساعدنا نوصل لقرار.</p> <p>(15) امتداد لفرضي قتيل المعلومات بالمعنى الأشمل، أضمن "مانعمله" وليس فقط ما نعلمه ونتعلمه في هذه العملية، باعتبار (مانعمله) "معلومات" قابلة للفهم والتمثل أيضا.</p> <p>رشاد: ((.....)) أنا عندي شوية أسئلة، ممكن؟ د. مجىي: إسأل زى ما انت عايز رشاد: بس هى حاجه ممكن أطلعها الأول عشان أنا كتبتها، بس هى يعنى أنا قلتها تقريراً قبل كده د. مجىي: ماعلش ده حرك ((.....)) رشاد: هى أول حاجه عن تصطيب البرنامج (Set up) د. مجىي: أنهى برنامج رشاد: أى برنامج، عادة بيحصل بتتغير حاجات كتير أوى عندي د. مجىي: أستنى بس، هوا أنت بتتكلم عن الكمبيوتر اللي أنت أخذت دورات فيه؟ رشاد: الكمبيوتر اللي هو الكمبيوتر العادي د. مجىي: ماله؟ ماله الكمبيوتر العادي رشاد: لما باجي "أصطب" ببرنامج معين باحس بحاجات غريبه عندي د. مجىي: طب ده علاقته إيه بجالتك؟ ((.....)) رشاد: مش عارف ما هو برضه الكلام نفس الكاية، أنا لما باجي أتكلم مع حد بيحصل برضه باحس إن اللي بيكلمني ده بيتعيني، بيقصد حاجه معينه أوى د. مجىي: اللي هي شد العقل (15) ديه زي شد شعر الست عند الكواfair اللي قلتها للدكتورة ملك؟ رشاد: مظبوط د. مجىي: طيب السؤال الثاني؟ رشاد: أنا لما ظنيت إن فيه حد يقصد حاجه معينه قعدت أسأل هوه ماحدش ليه بيعترف لي إذا كان فيه حاجة، لو فيه حاجة د. مجىي: طيب وانا حاجاوبك على السؤال ده ازاي؟ رشاد: يعني أنا فيه حاجة فيها يعني؟ ((.....)) ((.....))</p>
--	--

<p>(15) اعادة تأكيد فكرة استعمال "كلمة مشتركة دون تعريفها.</p>	<p>د.محيي: باقول لك أنا أيش عرفني، احنا بنبتدي من "هنا دلوقتي"، مش احنا بنعمل إعداد اللي انت قلت عليه دلوقتي رشاد: مظبوط</p> <p>د.محيي: طيب ما انا باحترم يا أخي اللي انت قلتله وباستعمل لغتك أهه حتى من غير ما أفهم قصدك قوي (15)</p> <p>رشاد: يعني احنا دلوقتي بنعمل "إعداد"؟</p> <p>د.محيي: ما أنت اللي قلت رشاد: لأه اذا كان صح قول لي صح (15)</p> <p>د.محيي: لأه، انا ماليش دعوة، انا ما اعرفش، إنت الكلمات اللي بتستعملها ما يمكن تبقى لها عندي معنى تانى، إنت سبته إعداد، وانا موافق، مع إن مش فاهم قوى لكن واحنا بنشتغل يمكن أكتشف أنا له اسم تانى، أو يعني افهمه يعني تانى (15)</p> <p>رشاد: أيوه بس انا ناقص عندي التأكيد بس</p> <p>د.محيي: أكثر، ولا أتأكد إزاي أكثر من اللي انت قلتله لك بكل صراحة</p> <p>رشاد: لأه تأكيد يعني انا أقول لحضرتك ده "إعداد" ما تسبنيش بقى كده تايه قل لي (15)</p> <p>د.محيي: أقول لك إيه؟ ما هو انا يا أبني لو قلت لك أه من غير ما افهم كفاية ، أبيقى كذا ب؟</p> <p>رشاد: إزاي يا دكتور؟</p> <p>د.محيي: كلمة إعداد عندك بتعنى حاجات بتوصلى بالتقريب اللي انت بتشارو عليه، وباماشى معاك واحدة واحدة، بس يمكن انا أسيئها اسم تانى لما الأمور توضح، إنت عايزن أوافقك وخلاص؟</p> <p>رشاد: بس أهم حاجة يبقى المفهوم واحد</p> <p>د.محيي: ما هو مدام احنا أثنيين ما يبقاش المفهوم واحد كده على طول، الهم نعمل حاجة سوا عشان نوصل لمفهوم واحد ، أو يمكن نوصل لمفهوم قريب من بعضه، مش هوه هوه، على قد ما نقدر، هي دي الحياة ، غير كده يبقى اخترال واستعجال واحتمال ضرر، انا باحاول استحمل وانت برضه تستحمل إنك انت تقول كلمة ، وأنا أقول كلمة تانية وهما يمكن ليهم نفس المعنى ويعنن لا، وختهد مع بعض، إمال مختلف إزاي يا رشاد ، ونستحمل بعض إزاي، ما هي كده الأمانه</p>
---	--

<p>(16) يبدو الكلام غامضاً، كما يبدو أن الطبيب يتمادي في شرح فروضه، وهو يرجح أنها تصل بشكل ما للمرifer.</p>	<p>الحقيقة، الطبيب ساعات بيبقى مهمته الترجمة من خلال الممارسة، بس اللي احنا بنعمله ده حاجة تانية، زي ما يكون بنتعرف على حاجة مشتركة، مش واضحة قوى، لنا احنا الاثنين، مش أنا باترجم لك أول بأول، بنتعرف عليها واحنا ببنطبقها يعني، واحنا بنستعملها، ولو كل واحد إداها اسم مختلف ما يجراش حاجة، ولو حتى نغيرها بعدين، برضه ماجيراش حاجة.</p> <p>رشاد: هو انا أطبقها ازاي عندي د.مجيي: أولا انت اللي اقترتتها، كلمة "إعداد" وبرضه حكاية "الدم بيجرى" وانا وافقت، وبنطبقها يا أخي بالعمل، يعني نتفق أن فيه منطقة مشتركة بسيطة اللي احنا بنشتغل فيها دلوقتي، والباقي نسيبه ونشتغل برضه، وكل مانفهم أكثر نرجع نشتغل أكثر ونقرب أكثر، فالأمور تقرب من بعضها أكثر وأكثر، كده تستمر الحكاية. (16)</p> <p>رشاد: يعني اللي بيقولوه ده هوه الحقيقة ولا هوه حصل ولا ما حصلش؟</p> <p>د.مجيي: أنا إذا أنا جاوبتك وقلت لك إنه لا ما حصلش، وهو ما اتكلموش ، وانت ما فيكش حاجة ، بيبقى زي زي غيري، ما فيه ألف واحد قال لك كده ، ما ينفعش ، واحنا اتكلمنا في الحكاية دي من الأول خالص، احنا هنا دلوقتي.</p> <p>رشاد: وإيه العمل يعني؟ الماضي بلاش منه، ما هو في البيت برضه كان..</p> <p>د.مجيي: لأه ، ما هو الماضي موجود جوانا، دلوقتي، بس إن احنا نرجع للبيت ولا للكمبيوتر، واحنا لا في البيت ولا في الكمبيوتر ما ينفعش، إحنا دلوقتي في الباب اللي اتكسر، واهو لسه مكسور خد دلوقتي، ولا انت مش ملاحظ ، وعندي الجري اللي بتتملى وتحود ، والآخرام ، نسيب ده كله ونتكلم في اللي حصل في البيت والكمبيوتر وده قال وده عاد؟ إحنا في دلوقتي واحنا بنعمل "الإعداد" مانقعدش بقى تكرر في الكلام اللي فات، اللي فات مش حايصلج إلا لو كان الإعداد صح</p>
---	---

<p>(17) لم يرد ذكر مساعدة الناس من قبل ، اللهم إن كان يقصد أن هذه الم مقابلات المسجلة هي لصالح التعليم ومن ثم لصالح المرضى الذين هم مثله كما بدأنا معه تفسير مدخل تسجيل المقابلة.</p> <p>(18) عودة إلى استعمال نفس الكلمة دون تعريف محدد مشترك (العين الداخلية).</p>	<p>ونفع ، أنا باستعمال كلمتك على فكرة ، وسايدها ترن زى ما ترن عندك وعندي أنا ما ليش دعوة . (15)</p> <p>رشاد: بس أنا خايف حد بيجي يفيع الإعداد اللي أحنا بنعمله د.مجي: ما بيجي ، ما أحنا سوا ، أحنا قدما وقادو</p> <p>رشاد: مش حاجي هنا طبعاً ، حايستفرد بيا في أي حته د.مجي: ما أحنا مع بعض حتى لو أنت في السعودية إحنا مع بعض إنت فاهم أبيه ! ما هو ربنا معانا هنا وهناك ، وهو هو اللي بيبلمنا على بعض مهما بعدت المسافة (.....)</p> <p>رشاد: هو فيه سؤال تانى بس هو اللي حضرتك جاوبت عليه د.مجي: اللي هو أبيه</p> <p>رشاد: باقول فيه هو ده عمل يعني أنا باقوم بييه أسعد بييه ناس آخرين أو أعااج بعض الناس يا ترى النهاية فين (17)</p> <p>د.مجي: ما أنا رديت عليه في الأول زى ما أنت شاورت حالاً ، مش أنت لوحدي اللي حاتقوم بييه ، إحنا سوا سوا ، دي وظيفتنا ، بس أنت لو خفيت صح ، طباي حابينفع الناس ، يعني إنك أنت لما تبقى لك شكل وحضور حلو يصل للناس ، يقوم الخير يزيد والجزء ما يتقلص قوى كده والباب ما يتكسرش وحاجات من دى</p> <p>رشاد: إزاي ده يصل للناس د.مجي: حايوصل عادي للشخص الطيب الجدع ، الشخص الجدع بيلقطه لوحده ، وأنت جدعنتك اللي حاكلمك فيها واحنا بناخذ القرار ، حاتبان ، بس يعني بعد كل الهيصة اللي عملتها في حياتك دى ، لسه جدعنتك عايزه شغل ، الظاهر هي كانت جدعنة <u>من بره بره</u> ، كانت جدعنة <u>يتتنطط</u> ، وبرضه كانت عمرها قصير بعد كل نطة ، والثلاث عيوب دول بيخلوا الجدعنه مش جدعنه ، أول حاجة في "الإعداد" (18)</p> <p>اللي أحنا بنعمله دلوقت إن نفنسنا بقى طول كفاية ، والمسألة عايزه صحية بحق وحقيقة ، عشان تستمر . (.....)</p>
--	---

	<p>د. مجبي: (...) نرجع للي أنت قلت للدكتورة ملك، نفس الكلام تقريباً، بس بألفاظ تانية (يقرأ): بتقول: "...يا دكتوره لما باعید الكلام باحس إن فكرى إتاخد منه حاجه" أنا بتهيأ إن دى حاجة قريبة من إن حد بيشد دماغك ، والتعب اللي بييجيلك وانت بتتكلم ، والجاجات دى، حانشوف الأحساس دى كلها إيه اللي يربطها بعضها .(19)</p> <p>رشاد: لا هي الفترة اللي فاتت ديه كان أى حد يقول لي أى حاجة باحس أن أنا باعید الكلام ، المفروض يكون عادي أى أعيد الكلام عادي، بس كنت أحس أن ده بيسيب أثر عندي، فيه تعب غريب في المكایة دى</p> <p>د. مجبي: أيه اللي يتعب في إنك تعيد ، بيحصل إيه؟</p> <p>رشاد: ده شئ طبيعي، المفروض إن أعيد الكلام ما فيش أى حاجة خالص</p> <p>د. مجبي: إمال إيه اللي بيحصل لك؟</p> <p>حاول تشرح عشان أفهم</p> <p>رشاد: باحس زى ما يكون فيه شق بسيط</p> <p>د. مجبي: "شق" فين تانى؟</p> <p>رشاد: في العقل برphe ما هو كله في العقل</p> <p>د. مجبي: حانرجع تانى للشق والخرم والجاجات دى</p> <p>رشاد: هو ما باحسش إن أنا باقول الكلام طبيعى (20)</p> <p>د. مجبي: أنا حكيت للدكتورة أظن بعد ما مفيشت المرة الأولى عن واحد عيان كان بيبدل جهد إرادى كإنه بييز السطر عشان يخش منه ، أنا شايفك بتعمل العكس بالظبط ، إنك بتبدل جهد عشان الكلام يتقىل ، خصوصاً لو كان متعاذ؟ هل ده صحيح (20)</p> <p>رشاد: لأه</p> <p>د. مجبي: طب قوللى إيه الصحيح</p> <p>رشاد: زى مثلاً يا دكتور وانت بترتب أى مجموعة ورق، تمام، تيجي تسحب الورقة اللي هي في النص، تسحب منها مثلاً ورقه من النص، تقع منك عشان ترجعها تانى تاخد وقت</p> <p>د. مجبي: كده أنا فهمت حاجة تانية مهمة برphe ، طيب</p>
--	---

<p>(21) برجة مرااعة عدم كلمة اختزال صداع هنا إلى الاستعمال الشائع (انظر نشرة 21-4-2009) <u>الحلقة الأولى من هذه الحالة.</u></p>	<p>ننتقل لحاجة تانية من اللي انت قلتها ببرضه ، بتقول (يقرأ): "التليفزيون كانت ذينياته بتسبب ل حاجات معينة ، مش قادر أشرحها صداع" أنهو برنامج بيسبب كان لك صداع رشاد: التليفزيون كان بيعمل زي الأريال لما تيجي تضبط التليفزيون ، باحس إن فيه وشوشه شويه ، فالوشوه ديhe كانت بتجيبي عندى أنا صداع (21) د.عيي: ماشي ، بس بتقول: "باحس أن فيه حاجة بتتغير في فكري أن فيه حاجة بتتشد" إيه هي ديhe رشاد: أه ، ده اللي بيحصل د.عيي: (للحضور) طيب أنا كده خلصت تقريباً ، حد عايز حاجة قبل ما أقول لرشاد كلمتين على السفر ومش السفر . رشاد: هو أنت زعلت الأول من الورقة اللي انت طلعتها ، و كنت محضراها ، وفيها الأسئلة ؟</p> <p>د.عيي: بالعكس دي كانت واضحة جداً ، وضحت بعض الأمور ، حاز عزل ليه رشاد: بس حاسس كده إنك اتغيرت د.عيي: بس إحساسك ده جالك ازاي رشاد: حسيت إنك اتشدیدت شويه ، الابتسame بتاعتك راحت د.عيي: ما أطمنش ، إنت من حقك تسألى زي ما انت عايز ، إنت سألت وانا جاوبت ، و أنا سألت وانت جاوبت ، إنت تسأل اللي انت عاوزه غير الأسئلة اللي كانت في الورقة ، تسأل في حاليك ، في السفر ، في العلاج ، في ربنا ، في قلبه الأدب ، في الأباء ، في البنات ، اللي احنا زوغنا ما أتكلمناش عنهم</p> <p>رشاد: طيب هو أنا ليه يا دكتور حصل لي كده ؟</p> <p>د.عيي: أولأ أهوه امتحان ، وقضاء وقدر ، ولازم كان فيه تحويلة صغيرة كده وكُبرت رشاد: حصل ، بس يعني ازاي د.عيي: أنا باتكلم عن كفاحك اللي من بره بره ، جدعنه وطموج ، جدعنه وطموج ، وما كانشى ده بيصب فيك ، ما كانشى بيملاك ، وال حاجات ما كانتشى بتتوصل ببعضها ، فعملت قشره كبيرة جامدة حواليك بشعلك جامدة صحيح ، شكلها حلو ،</p>
--	--

بس ناشفه خالص، جيت حودت على الكورة، وهات يا طموح برضه، بس كان الطموح ده شديد قوى المرة دي، وباین كان له معانى كتيره عندك، رحت متقرطس بعد ثوان من تصورك إنك حاتقطف التفاحة، راحت القشرة الجامدة الناشفة مطاطة، رحت متمزع من جوه، حصل الشق، والخدrom، واللى جوه نط برة، الدنيا اتكلبت عاليها في واطيها بعد ما الباب اتكسر، كل ده وانت لامم الأمور على قد ما تقدر، وشايف وشايف وشايف ولوحدك، أظن إن ده اللي حصل يا ابني اللي انت بتعمله دلوقتي، اللي احنا بنعمله معاك، هوه مش تصليح، ولحام، هوه إعادة تنظيم وسامح، زي ما أنت قلت على حكايه ورقة من النص تقع منك، مش انت قلت كده؟ وبعدين قلت عشان ترجعها تاني تاخد وقت، أهؤ احنا بنعمل كده دلوقتي بنحاول إن كل حاجه تحتط في مكانها يمكن ربنا يسهل، ويلاضموا في بعضها لضمهم زي اللبنانيه ما كانت ماسكه في بعضها قبل ما نشدها ساعة الشق نصين زي ما قلت.

ما هو الواحد عايش أزاي، السليم يعني مش الشخص العادي، ما هو فيه فرق، رشاد: يعني إيه أنا فاهم شوية، بس يعني إيه

د. جيبي: أنا باتكلم عن السليم السليم خلقة ربنا، السليم من زى اللبنانيه كده كل حاجه متماسكة ومتحركة في نفس الوقت، كل حاجه محظوظه مطرحوها وفي نفس الوقت داخلة في بعضها وبتتنفس وتطرى وتتقفرد زي ما انت قلت عن اللبنانيه، بس ما فيش حد بيشدنا من طرفها ده قصاد حد تاني بيشدنا من الطرف الثاني، اللبنانيه ما بتتشقش نصين بسهولة إلا لما تنشف، وبعدين بقى لما الحكاية تتفندق، تبقى سوده لكن انت ما اتفندقت على الواسع ، انت لفظها وهي بتتشقق، قعدت تشواف وتحكي، وتشوف وتحكي، ولا حد واخد بالله ، واجري تتملأ وتطف ورا الجرا ، والأؤفن تفضي وتتملا ، والباب ما يفتحشى بعد ما مفتاحه ضاع ، ييجي مجھول يكسره ، وكل ده يا ابني انت قلته وشايفه ، وانا باستعمل ألفاظك زي ما انت شايف. التركيبة دى لما باطت خربت

<p>(22) لم أستطع أن أتأكد أى قدر من هذا التفسير وصل للمرif، وأيضاً لست متأكداً إن كنت أقصد بتقديم هذا الشرح هكذا أن أبين فروض الإمبراطورية (السيكوباثولوجى) للمرif أم للحضور من المتدربين.</p>	<p>النظام اللي كان بيتعامل مع الحاجات اللي بتخشن المخ اللي انت سنتها العلم والعمل باین ، ، مفروض إن اللي بيخش ده يقعد يتتنظم طول العمر، ومرة في الحلم ، مره في العلم (اليقظة) ، مره في قلبه الأدب، ومرة في الأدب، فا تلاقيه عمال يتعادل ترتيبه ، حتى لو ربناه غلط، يتبقى فيه فرصة وفرصة وفرصة نصح الترتيب بانتظام ، معايا؟</p> <p>رشاد: بأحاو</p> <p>د. مجىي: أغلب الناس العاديين ، بتتغطى بالقشرة وتلمعها ، وتبعد اللي جوه جوه قوى، وسلامتك وتعيش، وده مش عيب مادام مستوره و القشره جامده وقاية بالواجب، أما لو القشرة تنفس، والواض تتملا وتطف ، والباب يتكلس، فخد عندك خصوصاً لو حصلت خبطه جامدة زي حكاية عدم اختيارك في الكورة، تروح القشره الجامده قوي قوي مشروخه ، بيان بقى الغلط اللي كان موجود ما نستسلمش بقى، والورق يتلبط على بعضه ، وتفز منها الحاجات تتنطف زي ما تكون ما صدق، الغلط بيبان بقى مش بسهوله لأه ، دا مره يسحبنا على قلة الشغل ومره يسحبنا على كثرة النوم ومره يسحبنا على الشك ومره يسحبنا على الغلط، نيجي نكتشف الحكاية زي ما بنعمل دلوقتي، نقبل ده كله ، وننتدي نلهمها واحدة واحدة ، إيش بالدواء وايش "بالاعداد" اللي بتقول عليه ، واللى لسه ما فهمنا هوش قوى، يعني، أه ده جوابي عن سؤالك عن اللي حصل، ومنش ضروري يكون صح قوى، بس ده هو اللي أنا وصلني من اللي احنا شفناه سوى كلنا. (22)</p> <p>رشاد: يعني هو ممكن نقول تفكير زياده د. مجىي: جرى إيه يا رشاد ، إنت حاتعمل زي الدكـاتـرة وختصر الحـدوـة اللي اـنا باحـكيـ فيهاـ بـقـالـ نـصـ ساعـةـ؟ وـانتـ عـشـتهاـ 33ـ سـنةـ، وـتـقـولـ لـيـ تـفـكـيرـ زيـادـةـ؟ جـرىـ إـيهـ ياـ رـاجـلـ وـانتـ بـتعلـعـلـنـاـ كـلـ العـلـامـ دـهـ، تـفـكـيرـ إـيهـ وـزيـادـةـ إـيهـ، الليـ حـصـلـ انـ الحاجـهـ الليـ كـانـتـ ماـشـيهـ معـ بـعـضـيهـ ماـ بـقـيـتشـ ماـشـيهـ معـ بـعـضـيهـ، وـادـىـ اـحـناـ بـنـحاـوـلـ نـرـجـعـهـ تـشـيـ معـ بـعـضـيهـ بالـدوـاءـ وبـالـعـلاـجـ وـبـالـلـاحـ وـبـرـبـنـاـ الليـ هوـ</p>
--	--

<p>(23) تبدو هذه الجملة (والتسمية) المكررة دينية، وقد تفهم بشكل تقليدي مباشر، إلا أن لها أساساً علاقة أعمق بنفس فروض عن غريزة التوازن المتصادع لمستويات الوعي إلى المطلق فهو وجه الحق تعالى عبر شبكة العلاقات البشرية (الأسس البيولوجية للدين والإيمان).</p>	<p>بعلم كله على بعضه بحق وحقيقة، بيلمنا على بعضينا من ناحية عشان نتلن ناحيته، إحنا وشطارتنا، هو مش بيلمنا زى جيش الشطرنج أو ورق الدومينو، لأه هو بييهأ لنا الوسائل اللي احنا بجته مع بعض عشان نتلن بيها، (23) (.....)</p> <p>نرجع لحكاية السعودية: أنا خايف تروح هناك تلاقي نفسك لوحبك تركز في الطموح، وبعدين طموحك ما يتحققش زي الكوره وزي المشاريع ترجع لنا مبهدل يا أبي انت لوحبك مش حاتقدر العمل حاجة، وربنا معاك صحيح لكننا جنا مع بعض نعتبر الوسائل الفرورية في المرحلة دي، إحنا والدوا، وسائل، اللي أنا بقولهولك ده طب وعلم ودين وربنا وكل حاجه مع بعض، بس خلّي بالك: وانت بتلمن حايظهر حزن حقيقي، مش ندم، ولا هم وغم، لأن حزن نضيف بس بيوجع، مش زعل وزهقان وخنقة، لأه، حزن خلقة ربنا، حزن مسئولية، (ينظر في وجهه يحاول أن يرى)</p> <p>رشاد: بس صعب صعب د. يحيى: إيه هو اللي صعب ؟ ما أنا عارف إنه صعب</p> <p>رشاد: صعب أقول لحضرتك دلوقتي ما اقدرش اسافر</p> <p>د. يحيى: يا خير !! أنا كنت فاهم إن تعبر وشك ده دليل على إن الكلام وصل لك، الشرح يعني والحزن اللي مستنيك الكلام بتاع الحزن النضيف(24)، وال حاجات دى، لا لا لا ، خليني أقولها لك على بلطة ، أنا بعد ما قربت الكلام الجديد اللي انت قلتله ، وبعد اللي حصل ده ، بقى مشفول عليك يا أبي أكثر من الأول ، أنا بابلغك أهه إن الدم اللي جرى فيك بعد ما سمعت الكلمتين اللي شاورت عليهم لدكتورة ملك أو بعد المقابلة الأولانية بالذات كلها على بعضها ، بيطعن شوية صغيرين لدرجة إن باحث إن فيه احتمال إنك تنجح هناك رغم توصيق عدم السفر ، بس احتمال بسيط ، أنا ابتدت أفكر في "الإعداد" حتى من غير ما افهمه قوى ، واتطمئن شوية ، ومعانا ربنا ، بس لسه برضه رأي إنك ما تاسفري إلا لما يبقى</p>
<p>(24) يبدو أن حماس الطبيب فهو عرض منظومة (فروضه) قد أبعده عن الواقع أولويات هموم واهتمام المريض الواقعية الملحة.</p>	

	<p>احتمال أكثر من كده بكتير، ما تفكري إنها حداقة، انت وحيد، وحيد هنا وحتاج ناس ومحاجين ربنا طول الوقت، صحيح ربنا موجود في كل حته، بس الأدوات اللي هي احنا أو اللي زينا مش موجودة في كل حته</p> <p>رشاد: انا وصلت لخاجه دلوقتي وانا قاعد معاك</p> <p>د.محيي: ايوه</p> <p>رشاد: هم بيعملوا نظام عقد وبعد شهرین بالظبط عايز ترجع ترجع، ممكن نجرب دي لو انا تعبت حانزل بعد شهرین</p> <p>د.محيي: بعد الشر بعد الشر، انا ما باحبش ده خالص انا باحب احرق المراكب ورايـا عـشـان اـمـجـحـ، لو اـخـرمـ دـهـ مـوـجـودـ</p> <p>د.محيي: اـمـنـيـلـ وـمـهـزـومـ، وـماـ عـدـشـ يـنـفـعـ حـتـىـ أـىـ</p> <p>رشاد: إـعـدـادـ تـانـ(25)، إـنـتـ تـسـافـرـ يـعـنـيـ تـقـعـدـ هـنـاكـ لـخـدـ ماـ غـوـتـ أـوـخـفـ، إـنـماـ تـقـولـ لـ</p> <p>د.محيي: شهرین وـانـ ماـ نـفـعـشـ اـرـجـعـ، أـهـوـ دـهـ خـرمـ فـ</p> <p>رشاد: حـاتـمـعـ منـ دـلـوقـتـيـ، أـهـوـ دـهـ خـرمـ فـ الـإـعـدـادـ فـ حـالـتـكـ ماـ حـدـشـ يـقـدـرـ يـسـدـهـ ، أـنـاـ قـلـتـ لـلـدـكـاتـرـةـ أـنـاـ عـنـدـيـ عـيـانـينـ بـاخـلـيـهـمـ بـخـرـعـواـ الـبـاـسـبـورـ فـ الـعـيـادـةـ ، أـوـ يـطـلـعـواـ مـنـ الـعـيـادـةـ عـلـىـ الـمـطـارـ ، أـنـاـ مـشـ بـتـاعـ الـكـلـامـ النـفـصـ دـهـ</p> <p>رشاد: صعب عليـاـ</p> <p>د.محيي: اـنـاـ عـارـفـ، طـبـعاـ صـعبـ</p> <p>رشاد: ماـ اـقـدـرـشـ أـلـغـيـ السـفـرـ</p> <p>د.محيي: اـنـاـ عـارـفـ، وـمـصـدـقـكـ وـعـتـرمـ دـهـ ، لـكـنـ لـمـ اـقـرـيـتـ التـفـاصـيلـ بـتـاعـةـ مـشـ رـبعـكـ</p> <p>رشاد: اـنـاـ قـرـيـتـ وـتـكـرـارـ الـحـكاـيـةـ دـىـ خـفتـ عـلـيـكـ وـفـشـلـكـ وـتـكـرـارـ الـحـكاـيـةـ دـىـ خـفتـ عـلـيـكـ أـكـثـرـ، عـلـيـ فـكـرـهـ كـلـ مـشـرـوـعـ دـخـلـتـ فـيهـ كـانـ عـنـدـكـ نـفـسـ الـحـكاـيـةـ ، حـسـبـهـ صـحـ ، وـطـمـوحـ، وـفـرـصـ، وـخـيـبـهـ، وـفـشـلـ وـاقـلـبـ</p> <p>رشاد: أـنـاـ مـشـ حـاقـدـرـ أـكـمـلـ هـنـاـ</p> <p>د.محيي: يـادـكـتـورـ</p> <p>رشاد: مـشـ حـاقـدـرـ</p> <p>د.محيي: أـنـاـ مـاـقـولـتـلـكـشـ لـخـ دـلـوقـتـ</p> <p>رشاد: مـاـسـافـرـشـيـ، أـنـاـ قـلـتـ لـكـ عنـ الـخـطـرـ</p> <p>د.محيي: يـبـقـيـ تـعـمـلـ بـرـنـامـجـ عـمـلـيـ بـالـلـوـرـقـةـ وـالـقـلـمـ ، دـهـ بـرـنـامـجـ تـنـفـيـذـيـ فـيهـ سـاعـاتـ</p>
--	---

	<p>نوم معينه وساعات اتصالات مع الدكتورة ملك إذا سحت ومعايا صعب الاتصال بس أهو ممكن ترتيب حاجة والسلام .</p> <p>رشاد: ماشي يادكتور د.محيي: بس أنا لسه مش موافق على السفر، باعمل ده كله غصب عنى أنا مش شايف إن ده وقت مناسب للسفر، ومع ذلك أنا أقدر أعمل إيه؟</p> <p>رشاد: مش عارف</p> <p>(بعد دخول وخروج مريض آخر مهم للمتابعة لمدة خمس دقائق)</p> <p>د. محيي: (للدكتورة ملك دوس) : إنت عايزةاه يسافر؟</p> <p>د.ملك دوس: أنا شايفه إنه حايتعب لو سافر</p> <p>د.محيي: بس إنتي عارفه هو بقاله سنة ونصف مابيشتغلش ده مش قليل</p> <p>د.مي: (إحدى الحاضرات) بالعكس أنا شايفه إنه لو قعد حاييربح زى السنة ونصف دول لكن لو سافر رى ما يكون حيتزنق</p> <p>د.محيي: هو يابنتي الخل العملى إننا نطلب سنة من حد من أهله، حد بيحبه</p> <p>د.ملك دوس: أخته الكبيرة</p> <p>د.محيي: أخته طب كوييس، ويبقى عندنا شرط إنه لو قعد لازم يشتغل بكره مش بعد بكره ، بكره يعني بكره ، أنا حايف من ضمور عدم الاستعمال Disuse atrophy من القعدة ، من غير شغل ، يعني يقعدوا وما يشتغلشى ، يبقى الأحسن يسافر وينكسر وييجي ويعاجله من أول وجديه.</p> <p>(يدخل رشاد بعد استدعائه من جديد)</p> <p>د.محيي: فكرت في إيه بقى في الثالث ساعه ديه يا رشاد؟ على فكرة يا رشاد انت لما جيت الصبح أنا قلتلك انت جاي علشان تأخذ موافقتي على السفر مش جاي علشان فيه علاقه بيتي وبينك ، ولا علشان فيه ربنا ، ولا علشان فيه خير بيكون بيتي وبينك ، أديني باقولهالك تاني أمه</p> <p>رشاد: آه .. أنا مش طايق أقعد في البلد دي</p> <p>د.محيي: إن شاله ماطقت ، انت مش حاتفترض</p>
--	---

<p>(26) امتداداً لفروف أن المرض اختيار من بعد معن، فإن هذه المباشرة في العلاج تبدو حاولة لاستعادة المبادرة لاجهاض مسيرة التفككغو التفسخ، كما يبدو أن التوصيات التأهيلية هنا أشبه بالأوامر، لكن واقع الممارسة في ثقافتني، هو الذي يسمح بذلك، وهو يلزم الإسراع بالغزو نحو العودة إلى واقع محدد، وممارسة يومية، لعلها تكون أولى الخطوات غو إجهاض التمادي إلى التفسخ، وهذا لا يلغى إرادة المريض النظاهرة، بقدر ما يغز إرادته على مستوى آخر.</p> <p style="text-align: right;"><u>2007-10-19</u></p>	<p>رأيك علينا، إنت عيـان بتسمع أصوات، إنت حاجـيب لي أهـلك وحاقول لهم ده إيني حايـسافـر بـس بعد ما يـشتـغلـ هناـ مـدةـ كـذاـ، وما فـيـشـ حلـ تـانـيـ</p> <p>رشاد: طـيـبـ كـويـسـةـ دـىـ يـادـكـتـورـ دـ.ـيجـيـ: لـأـ مـشـ كـويـسـةـ دـىـ ولاـ حاجـةـ، دـهـ إـضـطـرـارـ بـقـىـ أـنـاـ مـفـطـرـ لـهـ، إـنـاـ دـهـ وـاجـبـ وـدهـ وـاجـبـ</p> <p>رشاد: بـسـ الفـرـصـهـ حـاتـضـيـعـ دـ.ـيجـيـ: فـيـ ستـينـ دـاهـيـهـ، مـافـيـشـ فـرـصـ بـتـضـيـعـ، الفـرـصـهـ هـيـ اللـحـظـهـ دـلـوقـتـيـ الـلـيـ رـبـنـاـ حـاجـسـبـنـاـ عـلـيـهـاـ، إـنـتـ طـولـ عمرـكـ بـتـقـولـ إـنـ الفـرـصـهـ حـاتـضـيـعـ، إـنـنـاـ بـكـرـهـ تـرـوـحـ تـشـتـغلـ، بـكـرـهـ يـعـنـيـ بـكـرـهـ بـكـرـهـ الـجـمـعـهـ، إـذـاـ إـشـتـغلـتـ الأـسـبـوـعـ دـهـ وجـبـتـلـيـ أـبـوكـ وـأـخـتـكـ حـابـتـدـيـ أـوزـنـ كـلامـيـ تـانـ، وـيـكـنـ أـوـافـقـ</p> <p>رشاد: شـكـراـ يـادـكـتـورـ دـ.ـيجـيـ: خـلاـصـ مـالـكـشـ حـاجـةـ عنـدـيـ، بـكـرـهـ تـرـوـحـ تـشـتـغلـ أـيـ شـغـلـهـ مـنـ الشـغـلـاتـ الـلـيـ إـشـتـغلـتـهـ طـولـ عمرـكـ، إـشـتـغلـ عـلـىـ تـاكـسـيـ مـعـكـ رـخـصـهـ، إـشـتـغلـ عـلـىـ مـيـكـرـوبـامـ، إـشـتـغلـ أـيـ شـغـلـهـ تـانـيـهـ، إـشـتـغلـ فـيـ الـكـمـبـيـوـتـرـ، إـشـتـغلـ أـيـ حـاجـهـ بـكـرـهـ، رـبـنـاـ حـاجـسـبـنـكـ عـلـىـ اللـحـظـهـ دـيـهـ أـهـيـ الفـرـصـهـ أـتـيـحـتـ لـكـ إـنـكـ تـتـلـمـ وـتـرـوـحـ رـابـطـ الـلـيـ اـتـشـقـ عـلـىـ بـعـضـ، يـاـ إـمـاـ كـدـهـ، يـاـ إـمـاـ حـاتـرـوـحـ فـيـ دـاهـيـهـ.</p> <p>رشاد: مـاشـيـ يـادـكـتـورـ دـ.ـيجـيـ: إـيـهـ رـايـحـ فـيـنـ</p> <p>رشاد: حـامـشـيـ (26)</p> <p>دـ.ـيجـيـ: تـرـوـحـ فـيـنـ؟ وـبـعـدـ مـاتـشـيـ تـقـدـعـ وـتـقـوـلـ أـنـاـ مـشـ فـاهـمـ</p> <p>رشاد: لـأـهـ يـاـ دـكـتـورـ دـ.ـيجـيـ: أـنـاـ بـقـولـكـ شـكـلـكـ مـشـ نـاوـيـ</p> <p>رشاد: حـاـشـوـفـ يـادـكـتـورـ دـ.ـيجـيـ: مـافـيـشـ حـاـشـوـفـ، اـحـناـ شـفـنـاـ وـاتـقـنـاـ</p> <p>رشاد: مـاـيـنـفـعـشـ يـادـكـتـورـ دـ.ـيجـيـ: لـأـ يـنـفعـ وـنـصـ (26)</p> <p>رشاد: . . . طـيـبـ أـسـتـأـذـنـ أـنـاـ دـ.ـيجـيـ: تـسـتـأـذـنـ تـرـوـحـ فـيـنـ</p> <p>رشاد: حـاـخـرـجـ</p> <p>دـ.ـيجـيـ: حـائـعـلـ إـيـهـ؟ـ حـاتـفـكـ؟ـ</p> <p>رشاد: آـهـ طـبـعـاـ</p>
--	---

	<p>د. يحيى: تفكك باتاع إيه ؟</p> <p>رشاد: ما هو أنا لازم أفكـر (26)</p> <p>د. يحيى: ما انت فـكرت سنة ونصف وضع ، وفكـرت 33 سنة وضعـت وانـكسـرت ، واتـشقـقت نـصـين ، وأـحرـام ، وأـوضـة ، وبـما دـوب لـحقـت نفسـك ، جـي تـقول لي حـافـكر تـان ؟ (26)</p> <p>رشـاد: طـيب حـاـوشـوف</p> <p>د. يـحيـى: مـفـيـش اـشـوـوف</p> <p>رشـاد: مشـ حـايـتفـع يـادـكـتـور</p> <p>د. يـحيـى: لأـه حـايـتفـع</p> <p>رشـاد: لاـ مشـ حـايـتفـع</p> <p>د. يـحيـى: أناـ كلـ الليـ عـايـزـهـ منـكـ سـبـعـ أيامـ شـغـلـ ،ـ والـدواـ ،ـ وـقـابـلـ وـالـدـكـ واـخـتـكـ</p> <p>رشـاد: وـبـعـدـ كـدـهـ أـسـفـرـ ؟</p> <p>د. يـحيـى: مشـ مـتـأـكـدـ ،ـ لـكـنـ إنـ شـاءـ اللهـ ،ـ يـكـنـ يـكـونـ الـوقـتـ منـاسـبـ ويـكـونـ ربـناـ كـاتـبـ لـكـ لـقـمـةـ نـظـيفـةـ بـطـرـيـقـةـ فـيـهـ عـلـمـ وـفـيـهـ مـسـؤـلـيـةـ ،ـ مـعـ السـلـامـةـ</p> <p>رشـاد: اللهـ يـسـلـامـكـ .</p>
--	--

وـغـدـاـ نـكـمـلـ الـخـلـقـةـ الـأـخـيـرـةـ .

الإربعـاء 20-05-2009

628- فضـامـيـ يـعـلـمـاـ (10)ـ الطـلاقـةـ الأـخـيـرـةـ قـبـلـ المـنـاقـشـةـ وـالتـعلـيقـ

انتهت نشرة أمس (النinth)، وهي تكملة للمقابلة الثالثة، بما يلى:

د. جىي: أنا كل اللي عايشه منك سبع أيام شغل، والدوا، وقابل والدك واختك

رشاد: وبعد كده اسافر؟

د. جىي: مش متأكد، إن شاء الله، يكن يكون الوقت مناسب ويكون ربنا كاتب لك لقمة نظيفة بطريقة فيها علم وفيها مسؤولية، مع السلامة

رشاد: الله يسلـمـك

مقدمة :

بعد هذه المقابلة، وأنا في طريق عودتي بعد اللقاء في قصر العيني، كانت الساعة 9.45 صباحاً، هاتفتني د. ملك وأخبرتني أن رشاد مصر على السفر، وأن معه التشغيل اتصل به، وقلت لها أن تخبره أنني غير موافق.

وفي يوم الأحد التالي هاتفتني د. ملك ثانية، وأخبرتني أن رشاد قد حدد موعد سفره يوم الثلاثاء، وقطع التذكرة وأنه يريد مقابلتي قبل أن يسافر، وأنه يصر على ذلك، فطلبت منها أن تعطيه عنوان عيادتى استثناء، فمر على مساء يوم الإثنين وودعني، وتأكد من موافقى الاضطرارية، (وأظن أنه لم يربطها بشرطها)، وسافر في اليوم التالي مباشرة.

في يوم المرور (الدرس) في الأسبوع 2009/4/16 أخبرتني د. ملك أن رشاد قد سافر ورجع وهو يقول (أو يزعم) أنه تبين صحة رأي، وأنه قرر أن يكمل علاجه أولاً، فانقبضت، كما أخبرتني د. ملك أنه سوف يحضر الأسبوع التالي، وحضر فعلاً وكانت هذه المقابلة التي سوف تعرف نبدأ بعرضها اليوم:

مقابلة رشاد

2009-4-23

<p>(1) تقاد العلاقة تبدو علاقة ندية، لا يراعى الطيب (حق) بدا وكأنه لا يكاد يتذكر) أنه يكلم مريضا - وبالذات بالنسبة لتحميله مسؤولية تصرفاته - أولاً، علما بأنه فسامي (هكذا التشخيص ...، تصور؟!!).</p> <p>(2) الإشارة إلى تكرار النص Script كأسلوب حياة بعيداً عن المرض الذي ضاعف هذا الأسلوب حتى الإعاقة، هي ربط بين الحالة قبل المرض، وبين تضخمها حتى توقفت الحياة مع حدة المرض.</p>	<p>(دخول رشاد) د.مجيئي: (مكفرها) أهلا، حمد الله على السلامـة رشاد: الله يسلامـك، هو بالنسبة للسفر.. د.مجيئي: (مقاطعا) إستنى أنا ماباتكلمش في السفر دلوقتي (.....) أنا جايب أوراقك كلها اللي سجلنا فيها كلامـنا ومناقشاتـنا، انت عارف إن احنا بنسجل زى ما قلت لك، وخدت إذنك، وكان موقفـي من السفر شديد الوضوح؟ أنا ممكن أعيد لك التسجيل وتشوفـ، والمفروض بقـى إن أنا لما أقول ماتسافـرـش يبقى باعلن رأـي وخبرتـ اللي أنا مسئـول عنـهم، وإذا سافـرتـ يبقى بشروطـ كذا كذا، أديـك ورجـعتـ، تفـتـكرـ بقـى أنا حـافـرـ واقـولـ هـيـهـ أـهـوـ رـأـيـ طـلـعـ صـ، (1) أنا بـقـىـ بـالـعـكـسـ أناـ زـعـلـانـ إـنـكـ رـجـعـتـ</p> <p>رشـادـ: وأـنـاـ بـرـضـهـ زـعـلـانـ د.مجـيـئـيـ: يا نهـارـ أسـودـ ومنـيلـ أناـ أـزـعـلـ، أناـ عـارـفـ لـيـهـ، إـنـاـ مـشـ مـنـ حقـكـ تـزـعـلـ، مـاـ اـنـتـ اللـيـ رـجـعـتـ رـشـادـ: هوـ اـنـتـ كـنـتـ عـايـزـ عـكـسـ كـدـهـ يـعـنـىـ؟ كـنـتـ عـايـزـنـ أـقـعـدـ هـنـاكـ؟</p> <p>د.مجـيـئـيـ: يا خـيرـ!! مـشـ اـنـاـ قـلـتـ لـكـ حـتـىـ فـتـ عـلـيـاـ فـيـ العـيـادـةـ بـنـاءـ عـلـىـ الـاـتـفـاقـ معـ الدـكـتـورـةـ مـلـكـ، قـلـتـ لـكـ رـوـحـ مـاـ تـرـجـعـشـ يـاـ إـمـاـ تـقـعـدـ مـاـ تـرـوـحـشـ، إـنـتـ بـالـشـكـلـ دـهـ مـكـنـ تـكـمـلـ حـيـاتـكـ كـلـهاـ بـالـشـكـلـ دـهـ، رـايـحـ جـيـئـيـ..</p> <p>رشـادـ: لـأـ، أـنـاـ مـشـ لـاقـيـ حـيـاتـيـ أـصـلـاـ د.مجـيـئـيـ: لـأـ بـقـىـ، مـشـ لـاقـيـ حـانـبـتـدـىـ! لـاقـيـ، كـفـاـيـةـ زـنـ، اللـهـ!!</p> <p>رشـادـ: (يـنـظـرـ فـيـ وجـهـ الطـبـيـبـ صـامـتـ ثـمـ يـسـأـلـ): إـيـهـ؟ إـنـتـ زـعـلـتـ لـيـهـ يـادـكـتـورـ؟ د.مجـيـئـيـ: زـعـلـتـ عـشـانـكـ، إـنـاـ مـنـ حقـكـ أـزـعـلـ، إـنـاـ اـنـتـ مـشـ مـنـ حقـكـ تـزـنـ، لـاـنـكـ أـنـتـ اللـيـ رـحـتـ وـجـيتـ، أـنـاـ قـلـتـ لـكـ تـتـحـمـلـ المـسـؤـلـيـةـ وـإـنـ اـنـتـ جـنـبـكـ حـتـىـ هـنـاكـ(1)، وـرـبـنـاـ حـايـوـصـلـنـاـ بـيـعـضـيـنـاـ مـهـمـاـ بـعـدـ المـسـافـةـ، لـكـ إـنـتـ لـاـ أـخـمـلـتـ وـلـاـ زـفـتـ، تـفـضـلـ تـرـوـحـ وـتـرـجـعـ/وـتـرـوـحـ وـتـرـجـعـ، حـاتـقـعـدـ كـدـهـ طـوـلـ عمرـكـ، سـوـاءـ عـيـانـ(2) أوـ مـشـ عـيـانـ هوـ دـهـ مـوـضـوـعـنـاـ دـلـوقـتـيـ، إـنـتـ تـارـيـخـ حـيـاتـكـ كـلـهـ كـدـهـ، وـأـبـوـكـ عـارـفـ إـنـكـ كـدـهـ، وـهـوـ قـالـ لـلـدـكـتـورـةـ مـلـكـ إـنـ كـلـ مـشـارـيـعـكـ كـدـهـ، هوـ دـهـ مـوـضـوـعـنـاـ دـلـوقـتـيـ.</p>
--	--

	<p>رشاد: مشاريعي كده إزاي يعني؟</p> <p>د.محيي: يعني انت دايماً مصمم 100% وأنت رايج مصمم 100% ترجع تروح مصمم 100% ترجع مصمم 100% والناس يفكروا إن دي حاجة كويسة، وإنك قادر تقرر وتتنقل من سفلة لشغله، ومن فرصة لفرصة، لكن في الآخر أنت اللي بتدفع الثمن (2)، أولاً بالفشل والخيبة، وبعدين دلوقتي زي ما أنت شايف، حبك أهه اتقسم آخرام وأوش تتملى، وشنط ما تتكلشى وبلاوى، وباب يتكسر وخسارة، بالذمة قل لي: إنت خسرت قد إيه في الأسبوع ده؟</p> <p>رشاد: حوالي 2000 جنيه</p> <p>د.محيي: لا، أظن أكثر</p> <p>رشاد: يعني داخل في 2500</p> <p>د.محيي: خسارة الفلوس ملحوقة، إنما أنت خسرت حاجات تانية</p> <p>رشاد: هو أنا مش عارف ايه اللي حصل لي أصلًا</p> <p>د.محيي: لأه، لأه يا ابني مش أنت اللي تقول الكلام ده، عيب، أنت قابلتنى والأمور وضحت، والدكتورة ملك كانت معانا والدكتورة دول كانوا مشارعين وشهود، حانرجع نقول مش عارف بقى زي الأول !!، ماینفعش، إنت راجع من غير إذن برضه، وفاهم إن حافر، وجى وعايز تنجي تقابلي إنهارده عشان تعمل نفس الحكاية معايا</p> <p>رشاد: الحكاية اللي هي إيه</p> <p>د.محيي: اللي هي أنت عارفها (3)</p> <p>رشاد: سفر برضه؟</p> <p>د.محيي: طبعاً، أنا عارف إنك زعلان إنك رجعت، أنا شايف جواك السفر هوه هوه، لأه يارشاد لازم يبقى فيه حاجة مختلفة، يا ابني أنا لو ما عنديش خيرة أقول "ميه" أهو رجع وسمع كلامي، وحانكملي زي ما كان نفسي الأول</p> <p>رشاد: مش أنت وافت على السفر حتى لما جيت لحضرتك في العيادة؟</p> <p>د.محيي: إنت جيت لي وانت كنت قررت خلاص، كنت أنت أخذت القرار، كان لازم أقول لك مع السلامه عشان تعرف إنك مسئول، كده مش ولا إيه.</p>
--	---

	<p>رشاد: مظبوط د. مجىي: هوا إيه اللي مضبوط!! ما أديك رجعت أهه د. مجىي: يعنى أعمل إيه أنا دلوقت؟ د. مجىي: تشتغل بكرة، حاتقول لي أحاول، وحاضر، ترجع بعد أسبوع تقول لي أنا مش عايز اشتغل في البلد دي وكلام من ده، تقدر لك كمان كام "سنة ونها" مستني لما مخك ينشل يا سلام (4) لما مش عايز تشتغل في البلد دي (صمت...) إما إما راجع ليه؟ راجع تعبا في البلد دي رد علينا راجع تعبا في البلد دي، (يصمت أيضاً ويطأطئ رأسه) ولا راجع تشتغل في البلد دي (كلام الدكتور مجىي بغضب شديد جداً في هذا المقطع)</p> <p>رشاد: لا راجع أشتغل د. مجىي: كنت اشتغلت امبارح كانت د. ملك تكلمك ولا د. شادن تقول لك تعالى قابل الدكتور مجىي، تقول لها لا أنا عندي شغل)</p> <p>رشاد: يا دكتور حصل "خنقة" أول ما وصلت هناك د. مجىي: ياعم رشاد إعمل معروف إحنا بنتعلم حاجة جديدة، ما هو حاجصل الخنقة الناحية دي وبعددين حاجصل الناحية الثانية، وهات يا رايح جي، ياشيخ حرام عليك!!</p> <p>رشاد: ماشي د. مجىي: باقول لك إحنا في حاجة جديدة، بنتعلم طريقة جديدة للمواجهة تماماً، غير الـ33 سنة اللي فاتوا، بدأناها من تلات أربع أسابيع، وبنكمليها دلوقتي سوا يا ابنى، وأديك دفعت التمن 2500 جنيه فتح كلام، هما دول شوية في الظروف دي؟</p> <p>رشاد: لا</p> <p>رشاد: (سكون لمدة أكثر من دقيقة ثم تتغير اللهجة) هو أنا بس عايز أسأل حضرتك سؤال د. مجىي: لأه، ياما سالت وأنا رديت، (5) أنا عايز نبص في الخطوات والأخطاء اللي عملناها سوا، على فكرة أنا لما د. ملك كلمتني في التليفون وأنا مررخ، وقالت لي رشاد متهدج وببيقول لازم أسفافر، قلت لها قول له أنا باقول "لأه" ما يسافرши، بعد كده انت اختقت "اللأه" دي وقررت تسافر، ودفعت الفلوس، وجيـتـ لـ العـيـادـةـ، ووافتـتـ أنا غـصـنـ عـنـيـ، وودعـتـكـ باـحـترـامـ شـدـيدـ وـرـحـتـ، وـرـجـعـتـ، مشـ كـدهـ؟</p>

<p>(6) الحديث مع المريض بهذه الطريقة بعد الكسرة ، استرشاداً ب بصيرته و درايته بسبب المرض، يمكن أن يعرى مباشرة المikanزمات دون مظنة الاتهام ، الأمر الذي يصعب مع الشخص العادي أو الفصامي، هذا النوع من التحول إلى الجسدية اللغة عند مألفوف الأشخاص العاديين، والعصابيين، لكنه غير متواطر عند الذهافن الذي يعيش مثل رشاد مرحلة "فروط الدرائية" Hyperawareness وهذا هو المقصود غالباً "انت معدى المنطقة دي"</p> <p>و سواء كان قد تجاوزها أم لم يتجاوزها، فإن مواجهته هكذا يقصد بها أن يواصل تجاوزها، وبالتالي يتغير تجربة تصور أنه موقف الاتهام، حسب ما توحى به اللهجة للوهلة الأولى.</p>	<p>رشاد: هو ما كنتش فيه غير الرجوع د.مجيبي: وبعدين !! وبعدين !! حانرجع لخالية ما كنتش في إيدى غير كدا، إعمل معروف يا رشاد، الله يخليك رشاد: بس يادكتور أنا اخـنقـت هناك د.مجيبي: تبقى كان في إيدك، مش انت اللي اخـنقـت رشاد: أيوه د.مجيبي: خلاص، هوه أنا اللي جبت لك الخـنقـة ؟؟؟ رشاد: هي جـت لـوـحـديـها د.مجيبي: ما هي هيـه هيـ، اـنتـ عـارـفـ إنـ ماـ فيـشـ حاجةـ بـتـيجـيـ لـوـحـديـهاـ ياـ رـشـادـ، يـاشـيـخـ أـتـعـلـمـتـ خـلاـصـ رشاد: أـتـعـلـمـتـ إـيـهـ؟ د.مجيبي: أـتـعـلـمـتـ إنـ مـافـيـشـ حاجةـ بـتـيجـيـ لـوـحـديـهاـ، مـكـنـ لـمـدةـ 50ـ سـنـهـ جـايـنـ كـلـ قـرـارـاتـكـ تـبـقـيـ تـقـتـ أـمـرـ وـإـذـنـ الخـنقـةـ دـيـ، وـتـقـولـ غـصـبـنـ عـنـيـ رشاد: دـيـ أـولـ مـرـةـ تـحـصـلـ د.مجيبي: لا يا شـيخـ،!!؟ ما هيـهـ خـنـقـةـ وـمـرـةـ هـرـشـ، وـمـرـةـ ما اـعـرـفـ إـيـهـ، يـاشـيـخـ حـرامـ عـلـيـكـ رشاد: هو دـهـ اللي حـصـلـ د.مجيبي: وبعدين يـارـشـادـ؟！ وبعدين؟ إـنتـ مـعـدـيـ المـنـطـقـةـ دـيـ خـلاـصـ(6) رشاد: هـوـاـ إـنـاـ رـجـعـتـ لـيـهـ؟ د.مجيبي: رـجـعـتـ لـيـهـ؟؟؟ إـسـأـلـ نـفـسـكـ يـاـ أـخـيـ رشاد: رـجـعـتـ لـيـهـ يـعـنـيـ؟ د.مجيبي: مشـ عـاـيزـ أـقـولـ لـكـ كـلامـ مشـ كـوـبـسـ، أـدـيـكـ رـجـعـتـ رشاد: مشـ فـاهـمـ، مشـ فـاهـمـ حاجة د.مجيبي: لا يا شـيخـ! أـدـيـكـ رـجـعـتـ تـقـولـ مشـ فـاهـمـ وـعـتـارـ، كـلـ اللـىـ طـلـبـتـهـ منـكـ إـنـكـ تـشـتـغلـ لـمـدةـ 7ـ أـيـامـ قـبـلـ ماـ تـسـافـرـ، حـتـىـ دـيـ رـفـضـتـهـ، 7ـ أـيـامـ مـنـ الـخـمـيسـ لـلـخـمـيسـ قـبـلـ ماـ تـسـافـرـ مشـ حاجـةـ كـبـيرـةـ (.....) المـهـمـ اللهـ يـسـاحـكـ إـنـتـ جـايـ لـيـهـ النـهـارـدـ؟ رشاد: عـاـوزـ أـعـرـفـ بـسـ يـادـكـتـورـ د.مجيبي: تـعـرـفـ إـيـهـ؟ رشاد: الليـ بيـحـصـلـ لـيـ دـهـ إـيـهـ؟ د.مجيبي: (سـاخـراـ) وـالـلـهـيـيـ؟ رشاد: آـهـ وـالـلـهـ</p>
--	--

<p>(7) رؤية المريض للعملية الإمبراطورية الخارجية، لاتعني سلامته بصيرته على مستوى السلوك وإنما القرارات، والإشارة هنا إلى أننا نتعلم منه (سبب تقديم الحالة وعنوانها) هي ذكر حقيقة علمية وليست بالضرورة خطوة علاجية برغم ما فيها من احترام واحتمال فائدة.</p>	<p>د. مجىي: أنا اللي حاعرفهولك؟ رشاد: مش حضرتك دكتور آه د. مجىي: طيب رشاد: ما أنا عرفتهولك قبل كده وحضرتك منه رشاد: حذرتنى إزاي د. مجىي: حذرتك منه (مكتوب أهه "ينظر في الورق")، ومتسجل، قلتك حاجصل كذا كذا</p>
<p>(8) هذه إشكالية أساسية، اختيار المرضي، وقد تاقشناها من قبل في نشرة "اختيار المخنون" وأيضاً في المجموعة 7-25 بتاريخ 2008 ومعنى المسؤولية على مستويات متعددة من الوعي غير معنى المسؤولية الشائع في القانون العام، والممارسة العادية انظر.</p>	<p>رشاد: أيوه عاوز أعرف منك يعني د. مجىي: تعرف مني!! إيه تاني؟ رشاد: إمال حاعرف من مين يعني؟ د. مجىي: تعرف منك طبعاً، دانا اللي باعروف منك يا رشاد يا ابني، انت شايف كل حاجة، وبتتعلمنا اللي حصل اللي حاصل، (7) ده مافيش أوضح من كده رشاد: لو فاهم كنت قلت لحضرتك، لكن أنا بأسأل عشان كده د. مجىي: باقول لك إيه! رشاد: نعم د. مجىي: إنت عيان ولا مش عيان? رشاد: عيان</p>
<p>(9) هذه الطريقة المباشرة في استغلال بصيرة المريض الأعمق كما ظهرت في وصفه الإمبراطورية توفر الوقت، وتقوى العلاقة، وبها معنى الاحترام الضمني.</p>	<p>د. مجىي: تبقى مسئول (8) رشاد: العيان مسئول، إمال السليم يبقى إيه د. مجىي: خلى دى على ناحية، إنت عارف أنا باقول كده ليه، إحنا يا دكاترة بنختلف حوالين المسألة دى، لكن إنت عارف (9) رشاد: يعني أنا مسئول د. مجىي: طبعاً، فاكر لما قلت لك عندك مرض جامد، رحت قايللي يعني أروح العباسية؟، قلت لك: إنت تطول، أنا عشان باحترمك، بآهملك المسؤولية، وبآهملها معاك، رشاد: يعني أعمل إيه دلوقتي؟</p>
	<p>د. مجىي: تروح تشتبغل أى شغلة النهاردة، على فكرة أى شغلة من الشغلات اللي اشتغلتها هي علاج، بس ماتغيرهاش إلا بعد ما نتفق (10) تشتبغل على تاكسي، إنت معاك رخصة، تشتبغل سواق أتوبيس، تشتبغل على ميكروباص، أى حاجة. رشاد: إن شاء الله</p>

<p>(10) نكره: الامراضية المعنية هنا هي والنفس المعاد Script "التغير المستمر قبل الإجاز الواضح" ومن ثم تبدو أهمية مشاركة المغاج في قرارات التغيير لكسر "النمـة".</p> <p>(11) الممثل للتعاطـي لـالأدوـية وبـالذـات المـهـدـيات الجـسيـمة (النيورولـبيـتـات) هو شيـدـ الـأـهـمـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـاتـ،ـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحلـةـ بـالـذـاتـ وـهـوـ الـذـىـ يـسـمـعـ بـهـذـاـ الـموـاـرـ،ـ وـهـذـاـ التـطـبـيـطـ العـلـاجـيـ (الـإـعـادـادـ) أـهـمـيـةـ الـاصـارـاـنـ عـلـىـ الـمـثـالـ بلـرـعـةـ الـنـيـورـولـيـنـاتـ مـسـمـدةـ مـنـ وـاقـعـ الـأـعـراـفـ،ـ وـجـاسـمـةـ الـإـعـاقـةـ (ـسـنـةـ وـنـصـ) برـغـ حـدـ الرـؤـيـةـ. وـمـهـماـ بـداـ الـتـمـاسـكـ القـشـريـ،ـ وـفـرـطـ الدـرـاـيـةـ،ـ فـانـ نـشـاطـ المـخـ الـقـدـيمـ الـذـىـ نـثـيـطـهـ (ـنـسـبـياـ وـمـؤـقاـتـاـ) بـالـنـيـورـولـيـتـاتـ بـداـ وـاضـحـاـ وـمـسـيـطـراـ وـمعـطـلاـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ،ـ وـفـهـوـ يـتـاجـ هـذـاـ الضـبـطـ الـدـوـائـيـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـاـ مـعـ التـأـهـيلـ لـتـعمـيقـ الـعـلـاقـةـ بـالـمـوـضـوعـ وـبـالـوـاقـعـ لـتـرجـيـحـ كـفـةـ عـودـةـ الـمـخـ الـحـدـيثـ لـلـقـيـادـةـ،ـ وـهـوـ مـاـ يـتـمـ مـنـ خـلـالـ الـعـلـاقـةـ الـعـلـاجـيـةـ.</p>	<p>دـ.ـجيـيـ:ـ لـأـهـ "ـإـنـ شـاءـ اللـهـ"ـ،ـ السـلـبـيـةـ دـىـ مـشـ دـلـوقـتـيـ،ـ رـبـنـاـ ماـ بـيـشـاشـىـ إـلـاـ خـيرـ،ـ إـجـنـاـ نـعـمـلـ وـهـوـ يـبـارـكـ،ـ اـنـتـ بـتـاخـدـ الـدـلـوـاـ (ـ11ـ)ـ وـلـأـهـ رـشـادـ:ـ بـاخـدـهـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ كـتـرـ خـيرـكـ دـىـ مـسـأـلـةـ مـهـمـهـ جـداـ،ـ طـبـ قـلـ لـيـ حـاتـرـوـحـ بـكـرـهـ مـلـىـنـ بـالـأـسـمـ عـشـانـ الـشـغـلـ</p> <p>رـشـادـ:ـ خـلاـصـ مـاـشـىـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ إـلـهـ إـيـهـ إـلـىـ حـاتـرـوـحـ تـشـتـغلـ مـعـاهـ أـوـ عـنـدـهـ</p> <p>رـشـادـ:ـ أـنـاـ حـانـزـلـ شـغـلـ مـعـ وـالـدـىـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ مـعـ وـالـدـكـ؟ـ</p> <p>رـشـادـ:ـ آـهـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ يـاـ رـشـادـ يـاـ اـبـنـيـ،ـ حـاتـرـوـحـهاـ،ـ حـاـ تـرـوـحـ تـتـخـنـقـ وـتـيـجـيـ</p> <p>رـشـادـ:ـ لـأـهـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ يـاـ رـشـادـ يـاـ اـبـنـيـ وـحـاتـقـوـلـ غـصـبـ عـنـيـ</p> <p>رـشـادـ:ـ لـأـهـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ يـاـ بـنـيـ حـاتـرـوـحـ تـتـخـنـقـ وـتـيـجـيـ وـحـاتـقـوـلـ غـصـبـ عـنـيـ</p> <p>رـشـادـ:ـ بـسـ الـكـلـامـ دـهـ لـوـ مـاـنـزـلـتـشـ الشـغـلـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ أـنـاـ مـالـيـشـ دـعـوـةـ،ـ إـحـنـاـ نـتـفـقـ إـنـكـ حـاتـشـتـغـلـ وـأـنـتـ حـنـوـقـ</p> <p>رـشـادـ:ـ مـاـشـىـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ رـبـنـاـ شـاهـدـ عـلـىـ كـلـ حـاجـةـ،ـ وـعـلـىـ كـلـامـنـاـ دـهـ،ـ وـخـلـىـ بـالـكـ إـنـ السـفـرـ لـهـ جـواـكـ</p> <p>رـشـادـ:ـ فـعلاـ،ـ إـيـشـ عـرـفـكـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ صـنـعـتـ بـقـىـ</p> <p>رـشـادـ:ـ هـوـ حـضـرـتـكـ جـبـتـنـيـ النـهـارـدـةـ عـشـانـ دـ؟ـهـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ قـالـولـ رـشـادـ رـجـعـ،ـ قـلتـ يـاـ نـهـارـ إـسـودـ،ـ طـبـ هـاتـوـهـ لـنـاـ بـكـرـهـ يـكـنـ نـلـحـقـهـ قـبـلـ مـاـ يـسـافـرـ،ـ عـارـفـ دـهـ وـالـلـهـ مـشـ عـارـفـ</p> <p>رـشـادـ:ـ مـشـ عـارـفـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ مـشـ عـارـفـ؟ـ يـاـ رـاجـلـ !ـ يـاـ رـاجـلـ دـىـ خـامـسـ مـرـةـ تـشـوـفـنـيـ يـاـ بـنـيـ مـشـ عـارـفـ أـنـاـ بـعـلـمـ إـيـهـ</p> <p>رـشـادـ:ـ لـأـهـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ هـوـ أـنـاـ شـغـلـتـ إـيـهـ</p> <p>رـشـادـ:ـ العـلاـجـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ أـنـاـ بـاعـمـلـ إـيـهـ دـلـوقـتـ</p> <p>رـشـادـ:ـ بـتـعـالـجـنـيـ</p> <p>دـ.ـجيـيـ:ـ طـبـ بـتـقـوـلـ مـشـ عـارـفـ لـهـ</p> <p>رـشـادـ:ـ لـأـهـ أـنـاـ فـاكـرـ إـنـ دـيـهـ مـقـابـلـهـ تـانـيـهـ</p>
--	---

<p>(12) المتابعة اليومية هي ملاحة ضرورية في هذه المرحلة: إلهاض التمادي في الانسحاب (بعد عدم العمل سنة ونفع ونفف). التفسخ.</p>	<p>د. مجىي: مش المقابلة علاج برضه، هو أنا ليَا شغله تانية غير، إنْ أعالجه وإنْ أعلم الناس دول إزاى يعالجووا، ولا أنا جاي هنا باتدلع رشاد: لأه طبعاً د. مجىي: يا رشاد خلينا نتعاون بقى وخلص من الكلام ده رشاد: يعني أعمل إيه؟ د. مجىي: تشتغل كل يوم 8 ساعات زي زمان، وتطبق إذا كنت عاوز والدكتورة ملك والدكتورة شادن يأخذوا خير يوم بيوم (12) مش كل إسبوع في التلفون، يوم بيوم يمر 7 أيام نشوف الـ 7 اللي بعدهم رشاد: بس أنا ما معاييش تليفوناتهم د. مجىي: نستأذنهم في المرحله دي يذوك تليفوناتهم، إنت تقدر تشتلغ النهارده؟ رشاد: حاوشوف 9 د. مجىي: إحنا لسه الساعة 9 رشاد: كده كده أنا رايح لشغل د. مجىي: نعم؟ بجد، أشكرك، وحاصدقك غصين عنك (13) ياه!! بعد سنة ونص! رشاد: أيوه رايح الشغل د. مجىي: دلوقتي؟ طب خلاص حانبتدى من النهاردة مش من بكرة رشاد: هو يعني إيه د. مجىي: تاني؟ حارج افهمك أنت هنا ليه، ده الله إيه رشاد: كنت عايز أعرف د. مجىي: نعم نعم؟ ما أنت عارف، دا الله "تأهيل سريع" رشاد: هو ده العلاج؟ د. مجىي: إمال العلاج هو إيه؟ إنك تعرف إنت عندك إيه وتاخذ حبوب؟ رشاد: هي المعرفة مش وحشه د. مجىي: قلت لك لا، في حالتك دلوقتي في الغالب، المعرفة اللي بتطلبها زي يافطة تخليك تقول "غضين عن" على العمال على البطال تبقى معرفة وحشه رشاد: يعني المفروض يعني مارفتش د. مجىي: تعرف وانت بتشتغل رشاد: خلاص يبقى اكمل مع حضرتك، بس أعرف (14) د. مجىي: بصراحة المعرفة بتبقى وحشه لما بتحل محل الفعل، أنا بيتهيألي هى دى المعرفة اللي أنت طالبها دلوقتي مش ملاحظ إنها بتحل محل الفعل، تبقى وحشه</p>
<p>(13) تصديق المريض "غصبا عنه" هو تصديق مستوى إيجابي أعمق من وجوده.</p> <p>(14) نظراً لوضوح العقلنة هنا (وأيضاً بصفة عامة) فإن إصرار المريض على تعليق لافتة باسم مرضه، كثراً ما يكون حيله عقلنه للتبرير سليمة واعتماديته، وهنا تنبه أن الانبهار ببصرة وفريط دراية هذا المريض لتعلم منهمما، لا يعني التصفيق لها أو السماح بالتامادي فيها.</p>	<p>د. مجىي: نعم؟ بجد، أشكرك، وحاصدقك غصين عنك (13) ياه!! بعد سنة ونص! رشاد: أيوه رايح الشغل د. مجىي: دلوقتي؟ طب خلاص حانبتدى من النهاردة مش من بكرة رشاد: هو يعني إيه د. مجىي: تاني؟ حارج افهمك أنت هنا ليه، ده الله إيه رشاد: كنت عايز أعرف د. مجىي: نعم نعم؟ ما أنت عارف، دا الله "تأهيل سريع" رشاد: هو ده العلاج؟ د. مجىي: إمال العلاج هو إيه؟ إنك تعرف إنت عندك إيه وتاخذ حبوب؟ رشاد: هي المعرفة مش وحشه د. مجىي: قلت لك لا، في حالتك دلوقتي في الغالب، المعرفة اللي بتطلبها زي يافطة تخليك تقول "غضين عن" على العمال على البطال تبقى معرفة وحشه رشاد: يعني المفروض يعني مارفتش د. مجىي: تعرف وانت بتشتغل رشاد: خلاص يبقى اكمل مع حضرتك، بس أعرف (14) د. مجىي: بصراحة المعرفة بتبقى وحشه لما بتحل محل الفعل، أنا بيتهيألي هى دى المعرفة اللي أنت طالبها دلوقتي مش ملاحظ إنها بتحل محل الفعل، تبقى وحشه</p>

<p>(15) هذه المعرفة المعقّلة تشمل أيضاً التمادي في التفسير والتبرير، مما قد يشير إلى مزيد من العقلنة التي تخل عمل العمل الواقعى اليومى الملزّم وهو ما ما تحتاجه في مثل هذه الحالة.</p> <p>(16) هذا نوع خاص من "العلاج المعرفي" الذى نمارسه بما يتفق مع ثقافتنا بوجه خاص، يصعب تفصيله هنا، الآن.</p>	<p>رشاد: طب هي مش حاتفید (15) د. مجیی: المعرفة اللي إنت عايزها بطريقتك دلوقتي، مش حاتفید نهائى، بالعكس بجوز تضر رشاد: خلاص نكمل مع حضرتك د. مجیی: مش حانستعمل شوية كلمات وشعارات وتفسيرات نهائى، على الأقل في المرحلة دي، ثم إنى حاقول لك، على كلمات معينة، مش عايزها تيجى على لسانك، وبأربت حق على فكرك رشاد: كلمات زى إيه د. مجیی: الكلمات اللي تدل على التأجّيل، والتبرير، وتركز على الأساليب من غير حل وال حاجات اللي زى دى رشاد: زى إيه؟ د. مجیی: زى كلمات "الخنقة"، "غصب عن"، "مش قادر"، "مش عارف"، "اما اشوف"، "إنشاء الله"، أنا عارف إنك بالشكل ده حاتتعب، بس حاتفكنا، يقوم بخف التعب ونكمel رشاد: ماشي، أنا عارف أنا حاتعب جامد تعب جامد (16) د. مجیی: إحنا بنسد خرام، الكلمات دي زى اللخرايم يتخللى الطاقة اللي إحنا عايزنها للشغل تتسرّب منها، لو نحننا إننا تسدها تيجى الخنقة تقوم سايب الشغل غصب عنك حاستمر. رشاد: ربنا يسهل، أمشي بقى؟ (خروج رشاد) د. مجیی: لأ استنى بره شوية، حا مقابل واحد صاحبى (مرحباً بجري متابعته بنفس الطريقة) وبعددين اشوفك *****</p> <p>(دخول رشاد مرة أخرى في نفس "المروّر") د. مجیی: إزيك رشاد: الحمد لله د. مجیی: أنا عايز اعرف بقى، في الساعة اللي قعدت فيها بره دلوقتى فكرت في إيه تانى؟ هل وصل لك اللي إحنا قلناه أوضح، ولا لغوصت فيه ودقّيت عليه بآيد الهون رشاد: وصل د. مجیی: حانراجع منه شوية، ده مش أمنجان ولا حاجة، بس عشان نتأكد عشان نكمل ، نقول من الأول: إنت جاي إنها رده</p>
---	---

<p>(17) هذه الطريقة التي تبدو تلقينيه، هي مدرسية، هي ليست كذلك تماماً، حيث هدف لتوثيق التعاقد في هذه المرحلة الخروج من خلال العلاقة العلاجية الإيجابية التي يبدأون بين المريض والطبيب.</p> <p>(18) لم ثبت هنا حواراً قصراً حول جفاف حياته العاطفية والجنسية لأنها كان ناقصاً، وضررها بدرجة زائدة، ولو أثبتناه بهذا الاختزال فقد يوحى بما هو بعيد عن بؤرة الغرض في تقديم الحالة لعرف حدة البصرة وفرط الدراءية إلخ.</p> <p>(19) واضح مغزى السؤال، أنه ليس سؤال.</p>	<p>ليه؟ كنت جاً ليه ولقيت إيه؟ رشاد: طبعاً جاً عشان أعرف د. مجبي: لقيت إيه؟ رشاد: عكس ذلك د. مجبي: واتفقنا على إيه؟</p> <p>رشاد: أتفقنا على إن جدول حايتعمل(17) د. مجبي: طيب أنا ندحت لك إنها رده ليه؟ أنت كنت جاً عشان حاجة وأنا ندحت لك عشان حاجة تانية عشان إيه بقى (17)</p> <p>رشاد: عشان أكمل د. مجبي: إنت هنا عشان كده؟ رشاد: مطبوبط د. مجبي: كتر خيرك فين الورقة يابنتي .. (كتب الألفاظ الممنوعة والاتفاق بسرعة وتقرأها) .. موافق؟ رشاد: ماشي</p> <p>د. مجبي: أول لما تجيئك كلمة من دول تلغيها أول بأول لخد ما نتقابل، ماشي؟ رشاد: تمام د. مجبي: مش قادر تلغيها مش عارف تلغيها في فكرك، ماتتطقهاش حتى لو جدت لك الخنقة، ماتتنطقهاش إلا معانا هنا. رشاد: تمام د. مجبي: ده من ناحية الألفاظ، بعد كده أى قرار أيا كان حتى العادة السرية، لازم تأخذ إذن(18) أنت مش بتعمل العادة السرية برضه (18) رشاد: لأه</p> <p>د. مجبي: حاتسافر إمك بقى؟!! (19) رشاد: ما فيش سفر د. مجبي: أيوه بس لازم تصدقني، إن فيه سفر إن شاء الله في وقت مناسب، ويكون ربنا كاتب لنا لقمه نظيفه بطريقه فيها علم وفيها مسئولية، واحنا مع بعض هنا وهناك، ماتحملش هم، مع السلامة رشاد: الله يسلامك</p>
---	--

آخر مقابلة
2009-5-7

غاب رشاد أسبوعاً (2009/5/2) واعتذر عن الحضور حسب موعد سابق، اعتذر لأن عمله، وتدربيه الجديد حال دون ذلك، ثم عاد بعد أسبوع آخر، فكانت هذه المقابلة.

<p>(20) هذا النوع من العلاقة العلاجية يحتاج تفصيلاً لاحقاً.</p>	<p>دخول رشاد رشاد: صباح الخير د.محيي: أهلاً إزيك النهاردة يا رشاد، أنا متشرك خالص، يا خير وانا كل ما أقابل واحد عيان صاحي أقوله متشرك، حاجه غريبه أوى أنا باتغاظ أوى من الحكايه دي عشان مابتبقاش واضحه (20) رشاد: حضرتك بتقول لي متشرك على إيه؟ د.محيي: لسه قايل لأبى سامح (المريض السابق) متشرك، ولقيت نفسى عاوز أقول لك متشرك بررهه رشاد: طب على إيه بس، مافيش حاجة عملتها حضرتك عشان خاطر تقول متشرك د.محيي: بس أنا متشرك رشاد: على إيه بس د.محيي: على غيابك الأسبوع اللي فات، غبت عشان كنت بتشتغل، مش كده، دلوقتى اللي باین على وشك، إن مافيش فيه سفر، إنت النهاردة مش زى المرة اللي فاتت رشاد: مافيش إيه د.محيي: مافيش جواك سفر دلوقتى رشاد: آه، فعلًا، ما أنا رجعت الوظيفه بتاعى، بس لسه حايدربون تان، لازم تدريب فترة، حان درب من جديد د.محيي: ما يجراش حاجه رشاد: بس حا تاخذ وقت د.محيي: إنت جدع وقدها وقدود، لكن قل لي: مش انت أشتغلت عندهم رسئ قبل كده حندرب من جديدي ليه بقى رشاد: مش عارف، النظام الجديد كده، أنا رضيت بيه عشان الوعد اللي وعدته حضرتك. د.محيي: شوف يا رشاد يا ابني، أنا باتعلم منك، وعايز أعلمك إنك تتعلم من اللي حصل قبل كده، لا وعود نافعه ولا كلام نافع، وما فيش نافع غير رينا والعلم والشغل والخبرة، عايزين نتعلم من أبوك ومن خيرتنا إن بلاش استعجال، مش أبوك هؤه قال لك كده مرة واتنين،</p>
---	--

<p>(21) اختفاء الأعراض الأولى، وتراجع نشاط العين الداخلية إلى تعلماتها منها، ليس دليلاً قوياً على الشفاء، وقد يرجع إلى تنشيط ميكانيزمات مفيدة مرحلية.</p>	<p>بس خلى بالك، الجديد دلوقتى هوه إنك مش لوحدك، هي دي نقطه مهمه جداً، اهم حاجة، مش عشان حد يتخد لك قرارات، لأه عشان خسيها مع بعض رشاد: عام د. يحيى: أنا مش بامنعنك من التفكير، خلى التفكير بييجي حتى في السفر، يجي التفكير زي ما هو عايز، حتى في الكلمات إيه، مش برضه لسه التفكير بييجي في السفر رشاد: آه بييجي، آه د. يحيى: طيب، بييجي زي ما هو عايز رشاد: هو ما بيسبنيش أصلًا د. يحيى: آه، بس مع وقف التنفيذ د. يحيى: لكن قبل ده: هما حايعتبروك مستجد في الشغلة بتاعة النقل العام دى بعد التدريب رشاد: يعني، بس حيضموا الخدمة د. يحيى: الحمد لله، معلشى، حافكرك بجاجات قدعة، أنا آسف، بس عايز أعرف رشاد: خير؟ د. يحيى: أخبار مخك، أخبار التنصين والتنزيتين، والجاجات دى، يعني مخك اللي انشق نصين رشاد: لأن ما فيش د. يحيى: ماعدش خالص؟ طب والجري ومتش الجري والمعلومات اللي بتخش في الجري وتتحول مجرى تانية والكلام ده ما فيش برضه؟ رشاد: هو ممكن الخرم بس هو اللي لسه فيه شوبه د. يحيى: من نظرات الناس ولا لوحده بقى رشاد: لأه من نظرات الناس برضه د. يحيى: ومخك اللي مليان اللي هو زي الشنطة مش عارف تقفلها رشاد: لأن ما فيش د. يحيى: هو أنا مش فرحان أولى لاختفاء الحاجات دى يا رشاد كده بسرعة (21)، إنما كويس نزقها على جنب دلوقتى عشان نقدر نمشي العجله شوية، وبعدين نرجع نبص إيه معنى اختفاءها وازاي وجاجات كده يعني رشاد: هو اللي موجود دلوقتى إن بالاقى جسمى طبعاً سايب د. يحيى: أه !! عندك لو سمحت رشاد: لدرجة أنه عايز ما يخلنيش أروح الشغل، بس أنا باروح بس بروح غصب عن</p>
---	--

	<p>د. يحيى: إمسك، إياك يارشاد، إياك، أنا ماصدقنا فهمنا لغة "الخنقة"، أنا بقول لك أهه، تروح الشغل وجسمك سايب، وتسوق وجسمك سايب وتكلم التدريب وجسمك سايب، وكل حاجة وجسمك سايب، عمل معروف</p> <p>رشاد: أنا ما باتكلمش على الهيئة والسواقفة</p> <p>د. يحيى: هو فيه شغل تان غير التدريب اللى انت فيه؟</p> <p>المريض: أيوه فيه الشغل اللي أنا فيه دلوقتي مع التدريب</p> <p>د. يحيى: اللي هو إيه بقى؟</p> <p>رشاد: أدوات صحية</p> <p>د. يحيى: أدوات صحية؟</p> <p>رشاد: أه سباكه وكده</p> <p>د. يحيى: طول عمرك جدع وبتشتغل شغلتين، ثلاثة طول عمرك إبن حلال والله ابن حلال مصفي، بس عايزين نعملها المرة دي بشكل تانى</p> <p>رشاد: شكرأ، هو السبب اللي خلاني أروح لما حضرتك قلت لي لازم تنزل شغل، وده علاج</p> <p>د. يحيى: متشرkr جدأ، عرفت بقى كنت باشكرك على إيه، تتصور يا رشاد لما واحد بي عمل حاجه زي كده باحس إنه عمل فيما جيل فافرج</p> <p>رشاد: رغم إنه هو لمصلحته</p> <p>د. يحيى: أه هو بيساعدنى من غير ما يعرف</p> <p>رشاد: أكفل يعني؟</p> <p>د. يحيى: مش بس تكمel لنفسك، ده حتى اللى بتعمله ده حايوصل خيره لغيرك، لما يجيلى عيان مزرجن أقوم أفتكر إن رشاد عملها، واستفاد، وراح شغال، وخف، شوف بقى جدعنتك بتتصب فى اللي ما تعرفوش.</p> <p>رشاد: الحمد لله</p> <p>د. يحيى: عايز حاجة</p> <p>رشاد: إنت عايز حاجة</p> <p>د. يحيى: سلامتك، مع السلامـة</p> <p>رشاد: الله يسلامك</p> <p>هذه آخر حلقة،</p>
--	---

وسوف نتوقف عن التمادى في عرض المزيد،

ونأمل في الأسبوع القادم، أن نناقش - بإيجاز - الحلقات
العشرة معا، فمن شاء وكان عنده وقت يستطيع أن يمر عليها
 ولو مرورا سريعا :

(الحلقة الأولى: "فصامي" يعلمنا: "كيف الفاصم، دون أن ينفص" !!)

(الحلقة الثانية: الوضوح الغامض)

(الحلقة الثالثة: مستويات وتشكيلات "الحقيقة"، والعن الداخلية)

(الحلقة الرابعة: ... "الكلام" يحرك ما حول "الكلام" !!)

(الحلقة الخامسة: استعادة "الفرض" وإضافة عدوة إليه)

(الحلقة السادسة: العن الداخلية (أداة الحس الداخلية وموضوع السفر))

(الحلقة السابعة: وقفة مراجعة، وربما تراجع!)

(الحلقة الثامنة: برامج الدماغ وزحام المعلومات؟)

(الحلقة التاسعة:الاعداد!! (هل هو: "الخريطة الطريق" لاستعادة الترتيب؟)

حتى نلتقي الأسبوع القادم.

الخميس 21-05-2009

629 - أحالم فتاة النقاوطة "نمر على نمر"

نهر اللحن الأساسي: (حلم 161)

فِي الْبَدْءِ حَامَتْ حَوْلَهُ فَتَاهَ صَغِيرَهُ رَشِيقَهُ ثُمَّ أَخْذَتْهُ مِنْ ذِرَاعِي
إِلَى رَكْنِ مِنْزِوٍ تَوَجَّدَ فِيهِ عَرْبَهُ كَارُوْ مَرْكَبٌ فِيهَا حَمَارٌ وَصَعْدَتْ
إِلَيْهَا وَأَشَارَتْ إِلَى فَصَعْدَتْ وَتَرَبَّعَتْ إِلَى جَانِبِهَا وَتَنَاهَلَتْ الْجَامِ
وَحَرِّكَتْهُ بَعْضَهُ فَقَدَ صَارَ الْحَمَارُ يَشْقَ طَرِيقَهُ بِبَطْءٍ شَدِيدٍ وَسَطْ زَحَامٍ
النَّاسُ وَالْمَرْكَبَاتُ حَتَّى بَلَغَ الطَّرِيقَ الْمَصْهُورَوِيَّ فَأَخَذَ يَسْرَعُ وَيَسْرَعُ
حَتَّى سَبَقَ السَّيَارَاتُ وَالْأُوتُوبِيَسَاتُ وَكَانَهُ يَطِيرُ طِيرَانًا فَذَهَلَتْ
وَسَأَلَتْ الْفَتَاهَةَ: إِلَى أَيْنَ؟ فَأَجَابَتْ: إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَخَوَّرَ فِيهِ
قَوْيُ الْحَمَارِ فَيَتَوَقَّفُ.

التقاسيم :

... ذَهَلَتْ مِنْ إِجَابَتِهَا وَتَعْجَبَتْ كَيْفَ اسْتَطَاعَتْ وَهِيَ فِي هَذِهِ
السَّنَنِ أَنْ تَقْرَأَ غَيَاءَ رَغْبَقِ الْمَتَصَاعِدَهُ، التَّفَتْ نَاحِيَتَهَا فَإِذَا
بَهَا امْرَأَةٌ نَاضِجَةٌ فِي حَوْالَيِ الْأَرْبَعِينَ، لَيْسَ فَائِقَةَ الْجَمَالِ لَكُنَّهَا
طَاغِيَّةُ الْأُنْوَثَهُ وَالرَّجُولَهُ مَعَا، سَأَلَتْهَا: أَيْنَ هِي؟ قَالَتْ: مَنْ؟
قَلَّتْ ابْنَتَكَ غَالِبًا. قَالَتْ: أَنَا لَيْسَ لِي بَنَاتٌ؟ قَلَّتْ: كَيْفَ؟
قَالَتْ: كَيْفَ مَاذَا؟ أَنَا الْبَنَاتُ؟ ثُمَّ أَهْبَتْ شَعْرَ الْحَمَارِ بِفَرْقَعَهُ
صَوْتٍ كَرِيجَ فِي الْهَوَاءِ، فَزَادَ مِنْ سَرْعَتِهِ أَكْثَرُ، ثُمَّ فَجَأَهُ تَعْثَرٌ
وَوَقْعٌ، وَانْقَلَبَتِ الْعَرْبَهُ عَلَيْهِ وَخَنَّ مَعَهَا، وَحِينَ قَمَتْ بِالْكَادِ
أَرَى مَا أَصَابَتِي لَحْتَ الْمَرْأَهُ وَالْبَنَتَ تَعْدُوا نَعْمًا فِي رَشَاقَهُ
مَذْهَلَهُ، كَانَ عَدُوا كَالرَّقْصِ وَهُمَا تَبَتَّعُهُانِ، فَارْتَدَ بَصَرِي إِلَى
الْحَمَارِ أَرَى مَا أَصَابَهُ،

فَوَجَدَتْهُ قَدْ نَفَقَ.

نهر اللحن الأساسي: (حلم 162)

قَرَرَتْ أَنْ أَسِيرَ مِنْ جَنُوبِ الْوَادِيِّ إِلَى شَمَالِهِ مُشِياً عَلَى الْأَقْدَامِ
وَقَابَلَتِي فِي أَوَّلِ الرَّحْلَهُ رَفِيقَهُ الْطَّفُولَهُ وَالصَّبَا وَقَدْ سَنَتْ
سَنَهُ مَفْرَطَهُ وَنَصَحتِنِي بِأَنْ أَتَزُوَّجَ عَوْضًا عَنْ هَذِهِ الرَّحْلَهُ الْعَقِيمِ
فَشَكَرَتِهَا وَوَاصَلَتِ السَّيْرَ حَقَ قَابِلَتِ صَدِيقَيِّ مُتَرَبِّعًا عَلَى سَجَادَهُ
الصَّلَاهُ فَدَهَشَتْ وَذَكَرَتْهُ بِأَيَامِ الْعَرْبَهُ وَالْإِلْخَادِ فَقَالَ لِي:

الهـادـيـةـ منـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـدـعـاـفـ إـلـىـ الـخـلـوـسـ إـلـىـ جـانـبـهـ فـوـعـدـتـهـ خـيـرـاـ وـوـاصـلـتـ السـرـ وـفـيـ مـنـصـفـ الطـرـيقـ أـفـيـلـتـ عـلـىـ وـحـيـتـيـ قـائـلـةـ: إـنـقـطـ طـارـدـتـهاـ بـنـظـرـاتـيـ حـقـ اـسـتـجـابـتـ وـأـنـتـرـتـ أـنـ تـقـدـمـ لـأـيـ وـلـكـنـ لـمـ قـطـ خـطـوةـ وـاحـدـةـ بـعـدـ النـظـرـ فـمـاـ سـرـ ذـلـكـ؟ـ فـقـلـتـ لهاـ: إـنـ ماـزـلـتـ أـتـسـاءـلـ مـثـلـكـ وـوـاصـلـتـ السـرـ حـقـ بـلـغـتـ الشـمـالـ مـنـهـ الـقـوـىـ مـتـورـمـ الـقـدـمـنـ فـرـأـيـتـ الـخـيـرـ الـخـالـدـ نـصـفـهـاـ مـغـمـوسـ فـمـيـاهـ الـبـحـرـ الـأـبـيـفـ وـالـنـصـفـ الـأـعـلـىـ يـضـيـعـ الـأـمـكـنـةـ مـنـ حـولـهـ وـسـأـلـتـنـيـ بـصـوـهـ الرـخـيمـ مـاـذـاـ جـنـيـتـ مـنـ هـذـهـ الرـحـلـةـ الشـاقـةـ؟ـ فـسـأـلـتـهـاـ بـدـورـيـ كـيـفـ يـدـومـ حـبـ بـلـاـ أـدـنـيـ أـمـلـ طـوـالـ هـذـاـ الـعـمـرـ الـمـرـيرـ.

التـقـاسـيمـ :

قالـتـ لـيـ بـنـفـسـ الصـوتـ الرـخـيمـ: أـنـتـ جـيـبـانـ، طـوـلـ عـمـرـكـ جـيـبـانـ. قـلـتـ لهاـ: طـرـقـتـ كـلـ الـأـبـوـاـبـ وـالـبـوـاـبـاتـ وـلـمـ تـفـتـحـ لـ.ـ قـالـتـ: هـكـذاـ تـظـلـ تـكـذـبـ حـتـىـ نـهـاـيـةـ الـعـمـرـ، أـنـاـ شـاهـدـةـ أـنـ كـلـ الـأـبـوـاـبـ كـانـتـ مـفـتوـحةـ، وـكـانـتـ بـعـدـ أـنـ تـتـحـرـكـ لـتـفـتـحـ وـتـسـتـقـبـلـكـ تـرـدـهـاـ أـنـتـ بـسـرـعـةـ وـجـرـىـ.ـ قـلـتـ: حـضـرـتـ مـنـ جـنـوبـ الـوـادـيـ لأـصـلـ إـلـيـكـ، وـحـالـ كـمـاـ تـرـينـ، ثـمـ تـقـولـيـنـ هـذـاـ؟ـ قـالـتـ: تـرـيـدـنـيـ أـنـ أـقـولـ لـكـ مـاـذـاـ؟ـ

قـلـتـ: أـيـ شـيـءـ آخـرـ.

قـالـتـ: اللـهـ يـحـبـبـكـ.

٣١٥ : أسبوعي ٢٠٠٩



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى والدراوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عبد الإله وأوراق بالإنجليزية و عبد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عبد إيهاب الدكتوراه والماجستير التي قام بها وشرف عليها و مشاركته عبد الندوات والمؤتمرات العلمية والعلمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على المصراط (ج ١ الواقعة . ج ٢ مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح : سر اللعنة) العمل المخوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجي - أغوار النفس - حكمة الجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأسasيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيوبوجية للمؤلف) - قراءات في ذياب حفظ - مثل .. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف التفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المهر (-) الفباء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: ٣ مجلدات - أفكار وأشعار حول الفصر العيني - البيت الزاجي والتبعبان . (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي - الطب النفسي للممارس - قراءات في ذياب حفظ- مثل .. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمـس - تبادل الأئـنة - أصـداء الأـمـداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسؤول التحرير المشارك لمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009